



جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
Ain Témouchent University Belhadj Bouchaib



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم المالية والمحاسبية

التخصص: مالية المؤسسة

الموضوع:

فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية

الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي في الجزائري

دراسة ميدانية بمركز الضرائب بولاية عين تموشنت

مذكرة التخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي – الطور الثاني ل.م.د.

إعداد الطالبة:

سرير رضاب

مقدمة أمام لجنة المناقشة المكونة من:

رئيسا

الأستاذة: سي محمد فايزة

مشرفا

الأستاذ: بوطوبة محمد

ممتحنا

الأستاذة: بلمشري بشرى

السنة الجامعية: 2025-2026



{ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

{ دَرَجَاتٍ



شكر وعرفان

الشكر لله أولاً، والحمد لله دائماً وأبداً على تمام المنّة والفضل، واعتزافاً بالجميل لأهله، أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان:

إلى الأستاذ الدكتور: بوطوبة. م

الذي غمرني بفيض علمه وتكرم بقبول الإشراف على هذا البحث رغم عظيم انشغالاته، فكان لتوجيهاته السديدة، سواء في الجانب المنهجي أو العلمي، الأثر البالغ في إخراج هذا العمل إلى النور. كما أزجي وافر الشكر والتقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الموقرين، كل باسمه وصفته، لتفضلهم بتقييم هذه المذكرة.

وختاماً، كل الشكر والوفاء لكل من مد لي يد العون،

وساندي بكلمة أو فعل طيلة مشواري

في إنجاز هذا العمل.





اهداء

إلى أرواح سكنت الوجدان فكانت الدافع للاستمرار.
إلى والديّ العزيزين؛ نبض فؤادي وسر نجاحي، إليكما أهدي هذا العمل اعترافاً بجميلكما
الذي لا يُوفى.

إلى عائلتي التي كانت لي السند والمتكأ حين تعثر الخطى.
إلى صديقاتي اللواتي جعلن من سنوات الدراسة ذكريات لا تُنسى.
إلى نفسي الطموحة، التي صبرت وثابرت حتى نالت مرادها.
إلى كلّ من ترك أثراً جميلاً في مشواري الدراسي من البداية
حتى الختام.



الملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور التحول الرقمي وتقنيات الذكاء الاصطناعي كآليات حديثة لتعزيز الشفافية الجبائية والحد من ظاهرة التهرب الضريبي في الجزائر. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، وعلى المقابلة والاستبيان في الجانب التطبيقي بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت، حيث شملت العينة موظفي المركز والمكلفين بالضريبة (التجار). وتوصلت النتائج الإحصائية، باستخدام تطبيق التحليل الإحصائي المتقدم (الإصدار التجريبي 2026)، إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة العمليات الجبائية وتعزيز الشفافية، مما يسهم بشكل مباشر في تقليص فرص التهرب الضريبي من خلال الأنظمة الإلكترونية التي تتيح متابعة دقيقة ومفصلة للعمليات. وتوصي الدراسة بضرورة تكوين الموارد البشرية تقنيًا وتطوير البنية التحتية الرقمية لضمان الانتقال الكامل نحو الإدارة الضريبية الذكية.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، الذكاء الاصطناعي، الشفافية الجبائية، التهرب الضريبي، الإدارة

الضريبية الجزائرية.

Abstract (English):

This study aims to highlight the role of digital transformation and artificial intelligence technologies as modern mechanisms for enhancing tax transparency and reducing tax evasion in Algeria. The study adopted the descriptive-analytical approach for the theoretical part, while interviews and questionnaires were used in the applied part conducted at the Tax Center of Ain Témouchent Province. The study sample consisted of tax center employees and taxpayers (traders). The statistical results, analyzed using the Advanced Statistical Analysis Application (Trial Version 2026), revealed a statistically significant effect of digital transformation and artificial intelligence on improving the efficiency of tax operations and enhancing tax transparency, thereby contributing directly to reducing opportunities for tax evasion through electronic systems that enable accurate and comprehensive monitoring of tax transactions. The study recommends strengthening the technical capacities of human resources and developing digital infrastructure to ensure a complete transition toward a smart tax administration.

Keywords : Digital Transformation, Artificial Intelligence, Fiscal Transparency, Tax Evasion, Algerian Tax Administration.



قائمة المحتويات

I.....	البسمة
II.....	الشكر
III.....	الاهداء
IX	الملخص
IX.....	فهرس المحتويات
VII.....	فهرس الجداول
XV.....	فهرس الأشكال
IX.....	فهرس الملاحق
IX.....	الاختصارات

IX..... قائمة المحتويات

Erreur ! Signet non défini.	مقدمة :
2.....	تمهيد
3.....	المبحث الأول: التحوّل الرقميّ والذكاء الاصطناعيّ في الحدّ من التّهرب الضريبيّ
3.....	المطلب الأول: التحوّل الرقميّ والذكاء الاصطناعي
17	المطلب الثاني: الجباية والتّهرب الضريبي
المبحث الثاني: العلاقة بين التحوّل الرقميّ والذكاء الاصطناعيّ في تعزيز الشّفاقيّة الجبائيّة والحدّ من التّهرب	
38	الضريبيّ

المطلب الأول: التحوّل الرقميّ كوسيلة للحدّ من التّهرب الضريبيّ	39
المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي كوسيلة مستحدثة للحد من التّهرب الضريبي	43
المبحث الثالث: الدراسات السابقة	46
المطلب الأوّل : دراسات حول التحوّل الرقميّ ودوره في الحدّ من التّهرب الضريبيّ	46
المطلب الثاني: دراسات حول دور الذكاء الاصطناعي في الحدّ من التّهرب الضريبيّ	49
خلاصة الفصل:	53
تمهيد	54
المبحث الأوّل: الإطار المفاهيمي	55
المطلب الأوّل: تعريف مركز الضرائب لولاية عين تموشنت، هيكلها ومهامها	55
المطلب الثاني: واقع التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في مركز الضرائب لولاية عين تموشنت (نظام جبايتك ونظام SAP نموذجاً)	59
المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:	61
المطلب الأوّل: إجراءات الدراسة	61
المطلب الثاني: أداة الدراسة والأدوات الإحصائية	62
المطلب الثالث: صدق وثبات أداة الدراسة	64
المبحث الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية واختبار الفرضيات	67
المطلب الأوّل : تحليل الخصائص الشخصية والمهنية لأفراد العيّنة (توصيف العيّنة)	67
خلاصة الفصل:	84
خاتمة عامة:	85
قائمة المراجع:	88
الملاحق:	93

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1.1	أوجه التشابه والاختلاف بين التهرب الضريبي المشروع والتهرب الضريبي غير مشروع	27
2.1	وضعية رصيد الميزانية العامة للدولة خلال فترة (2002-2011)	30
3.1	تطور حجم التهرب الضريبي في الجزائر خلال فترة (2011-2019)	35
4.1	العقوبات القانونية للتهرب الضريبي في القانون الجزائري	37
5.1	دور التحول الرقمي في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي في بعض الدول العربية	41
1.2	محاور وعبارات استبيان الموجه للموظفين بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت	63
2.2	محاور وعبارات استبيان الموجه للمكلفين بالضريبة (التجار)	63
3.2	سلم ليكرت الخماسي	64
4.2	معامل الارتباط لمحاور استبيان الموظفين بدرجة الكلية	65
5.2	معامل الارتباط لمحاور استبيان المكلفين بالضريبة بدرجة الكلية	65
6.2	قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة (استبيان الموظفين)	66
7.2	قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة (استبيان التجار)	67
8.2	توزيع أفراد العينة (الموظفين) حسب الجنس	68
9.2	توزيع أفراد العينة (الموظفين) حسب الفئة العمرية	68
10.2	توزيع أفراد العينة (الموظفين) حسب الوظيفة الحالية	69
11.2	توزيع أفراد العينة (الموظفين) حسب المستوى التعليمي	69
12.2	توزيع أفراد العينة (الموظفين) حسب الخبرة المهنية	70
13.2	توزيع أفراد العينة (التجار) حسب الجنس	71
14.2	توزيع أفراد العينة (التجار) حسب الفئة العمرية	71
15.2	توزيع أفراد العينة (التجار) حسب المستوى الدراسي	72
16.2	توزيع أفراد العينة (التجار) حسب طبيعة النشاط	73
17.2	توزيع أفراد العينة (التجار) حسب طبيعة العمل	74
18.2	توزيع أفراد العينة (التجار) حسب الخبرة المهنية	74
19.2	نتائج التحليل الوصفي لإجابات الموظفين لعبارات المحور الأول	75
20.2	نتائج التحليل الوصفي لإجابات الموظفين لعبارات المحور الثاني	77
21.2	نتائج التحليل الوصفي لإجابات التجار لعبارات المحور الأول	78
22.2	نتائج التحليل الوصفي لإجابات التجار لعبارات المحور الثاني	80
23.2	جدول اختبار الفرضية الأولى بالنسبة للموظفين	82
24.2	جدول اختبار الفرضية الأولى بالنسبة للتجار	83
25.2	جدول اختبار الفرضية الثانية بالنسبة للموظفين	84
26.2	جدول اختبار الفرضية الثانية بالنسبة للتجار	84

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1.1	التسلسل التاريخي للتحوّل الرقمي	04
2.1	مراحل التحوّل الرقمي	07
1.2	الهيكل التنظيمي لمركز الضرائب لولاية عين تموشنت	56
2.2	دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة (الموظفين) حسب الجنس	68
3.2	دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة (الموظفين) حسب الفئة العمرية	68
4.2	دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة (الموظفين) حسب الوظيفة الحالية	69
5.2	أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العينة (الموظفين) حسب المستوى التعليمي	69
6.2	أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العينة (الموظفين) حسب الخبرة المهنية	70
7.2	دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة (التجار) حسب الجنس	71
8.2	دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة (التجار) حسب الفئة العمرية	71
9.2	أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العينة (التجار) حسب المستوى الدراسي	72
10.2	دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة (التجار) حسب طبيعة النشاط	73
11.2	أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العينة (التجار) حسب طبيعة العمل	73
12.2	أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العينة (التجار) حسب الخبرة المهنية	74

قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
	استبيان موجه لموظفي مركز الضرائب لولاية عين تموشنت	01
	استبيان موجه للمكلفين بالضرائب (التجار)	02
	الواجهة الرقمية لموقع جبايتك	03
	واجهة نظام SAP	04



قائمة الاختصارات والرموز

المختصر باللغة الأجنبية	المختصر	المختصر باللغة العربية
international DATA corruption	IDC	مؤسسة البيانات الدولية
Value Added Tax	TVA	قيمة المضافة
systeme application and production data processing	SPA	
tax on total income	IRG	ضريبة على دخل اجمالي
tax on professionnel Activity	TAP	رسم على نشاط مهني

مقدمة:

شهد العالم في ظل التطوّرات والتحوّلات الاقتصادية المتسارعة موجة من التغيّرات الهامة نتيجة التطور التكنولوجي الذي مسّ مختلف القطاعات لاسيما القطاع المصرفي، حيث أصبحت مسألة التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي من القضايا التي تفرض نفسها بقوة على الساحة العلمية والعملية، والذي يمثل انتقال مديريات الضريبة الجزائرية والمؤسسات المالية من النظام التقليدي الى النظام الرقمي يعتمد على التقنيات الرقمية.

لقد ساهم تحول الرقمي في تحسين أداء المؤسسات من خلال تعزيز الشفافية، وزيادة الكفاءة وتقليل المخاطر مما جعل القرارات المالية أكثر دقة وفعالية، بالإضافة الى ذلك أصبح التقنيات الرقمية توفر فرص جديدة للمحاسبين والمدققين، مثل: امكانية العمل عن بعد، تحليل البيانات في الوقت الفعلي واستخدام الذكاء الاصطناعي للكشف عن الاحتيال والتلاعب المالي.

كما يميّز هذا الأخير على القدرة الكبيرة على محاكاة الذكاء البشري والقيام بالكثير من المهام المعقدة والوظائف الشاقة دون الحاجة للتدخل العنصر البشري في المجالات العسكرية والتقنية والطبية والمالية وغيرها. كما له تأثير كبير على اعادة الهيكلة في المؤسسات الاقتصادية العالمية والمراكز المالية.

هذه التطوّرات من تحوّل رقمي والذكاء الاصطناعي لهما فاعلية اذ يعززان الشفافية الجبائية، والتي شهدت هذه الأخيرة موجة من الاصلاحات المتتالية التي تهدف الى تحسين مردوديه التحصيل وتوسيع الوعاء الضريبي، وتعزيز الشفافية في إطار يتماشى مع متطلبات الإدارة الجبائية الحديثة.

علاوة على ذلك فإنّ التحوّل الرقمي يعدّ أهم عناصر الإدارة الجيدة فمن خلال الأنظمة الإلكترونية يمكن متابعة سير العمليات بشكل دقيق ومفصل، مما يحدّ من فرص الفساد ويعزز ثقة المواطنين في النظام الجبائي، كما يساهم التحوّل الرقمي في تحسين العلاقة بين الإدارة الضريبية والمتعاملين معها، من خلال توفير قنوات التواصل فعاله وسريعة ومتاحة على مدار الساعة.

من أبرز المشاكل التي يواجهها النظام الجبائي في الجزائر هي ظاهرة التهرب الضريبي التي تفشت وتعددت أشكالها بشكل كبير وخطير، وتعتبر هذه الظاهرة عقبة كبيرة أمام الدولة في تنفيذ سياساتها المالية رغم استخدام العديد من الطرق والوسائل الرقابية للحد منها.

لهذا السبب تتزايد الاهتمام لإيجاد نظام رقابي فعال وشفاف، حيث كان التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي هما الحل الأمثل من أجل انشاء نظام رقمي متكامل يمكن أن يمكّن النظام الجبائي العمل بكفاءة عالية للحدّ من التهرب الضريبي والسيطرة عليه.

أولاً: طرح الإشكالية: بناءً على ما تقدم، نحدد إشكالية الدراسة التي نسعى إلى معالجتها كالتالي:

ما مدى فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي لدى مديرية الضرائب لولاية عين تموشنت؟

وللتدليل على هذه الإشكالية، قمنا بتجزئتها إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- 1/ كيف يمكن استخدام التقنيات الرقمية في تعزيز الشفافية والحد من التهرب الضريبي؟
- 2/ كيف يمكن أن تؤثر تقنيات التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في الإدارة الجبائية على مستوى الفعالية الإدارية في مديريات الضريبة؟

ثانياً: الفرضيات: للإجابة على أسئلة الدراسة، نضع الفرضيات التالية:

- 1/ استخدام تقنيات التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي سيقول من حالات التهرب الضريبي.
- 2/ التحوّل الرقمي سيؤدي إلى تحسين كفاءة العمليات الجبائية من خلال تقليل الوقت والجهد اللازمين في إتمام المعاملات.

ثالثاً: أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في الجوانب التالية:

- 1/ التعرف على واقع التحوّل الرقمي في المؤسسة محل الدراسة الميدانية.
- 2/ الأهمية التطبيقية تكمن في إبراز الفوائد التي يمكن أن تجنيها المؤسسات الخدمية عند اعتماد الذكاء الاصطناعي في تسييرها اليومي وتحقيق أهدافها.

3/ تفشي ظاهرة التهرب الضريبي وضرورة تحديد الآليات الملائمة لاحتوائها والسيطرة عليها

رابعاً: أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1/ التعرف على مفهوم التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي ودورها في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي في مركز الضرائب.
- 2/ تسليط الضوء على فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تطوير القطاع الضريبي.
- 3/ معرفة أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في مديرية الضرائب.
- 4/ الإلمام بعملية التهرب الضريبي ومختلف طرقه وقواعده.

5/ التعرف على آليات تطبيق الشفافية على مستوى الإدارة الضريبية.

خامساً: أسباب اختيار الموضوع: من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع ما يلي:

1/ محاولة خلق قيمة مضافة بهذه الدراسة وإثراء المكتبة الجامعية.

2/ معرفة مدى تطبيق مركز الضرائب للتحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي من الناحية الميدانية.

3/ محاولة معرفة كيفية الحد من التهرب الضريبي في المؤسسة.

سادساً: المنهج المتبع: تم استخدام المنهج الوصفي في الجانب النظري لوصف متغيرات الدراسة، أما في الجانب التطبيقي فقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع وتحليل البيانات الميدانية.

سابعاً: حدود الدراسة:

1/ الحدود الموضوعية: تناولت دراستنا موضوع حول التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية للحد من التهرب الضريبي.

2/ الحدود المكانية: تمت الدراسة الميدانية بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت.

3/ الحدود الزمانية: تمت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 2025/12/21 الى 2025/12/27.

ثامناً: صعوبات الدراسة:

1/ صعوبة الحصول على بيانات إحصائية دقيقة: نظراً لحساسية ملفات التهرب الضريبي، وذلك التزاماً بـ "السر المهني".

2/ حداثة تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي: بما أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الإدارات الجبائية الجزائرية لا يزال في بداياته (قيد التحوّل)، فهناك نقصاً في المراجع الميدانية التي تقيّم هذه التجربة بشكل كامل داخل مديرية عين تموشنت.

تاسعاً: تقسيمات الدراسة: بناء على مقتضيات الدراسة تمّ تقسيم هذه الموضوع الى فصلين أساسيين، حيث تناول الفصل الأول الإطار النظري والمفاهيمي لكلّ من التحوّل الرقمي، الذكاء الاصطناعي، والشفافية الجبائية، مبرزاً العلاقة النظرية بين عصنة الإدارة والحدّ من التهرب الضريبي. أما الفصل الثاني فقد خصص للدراسة الميدانية بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت، حيث ركّز على الإجراءات المنهجية، وتحليل البيانات المستقاة من استبيانات الموظفين والتّجار ، واختبار فرضيات الدراسة وصولاً إلى صياغة النتائج والتوصيات.

الفصل الأول:

فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز

الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

تمهيد

يُشكّل التهرب الضريبيّ أحد أبرز التحدّيات الّتي تواجه الأنظمة الماليّة في مختلف دول العالم، بالنّظر إلى تأثيره المباشر على الموارد العموميّة، وتحديد مبدأ العدالة الجبائيّة والتّوزيع العادل للأعباء الضريبيّة. وقد أظهرت التجارب الحديثة أنّ الطّرق التقليديّة في الرّقابة الضريبيّة لم تعد كافية في البيئة الاقتصاديّة الّتي تتّصف بالتّعقيد وتنامي الاقتصاد غير الرّسمي، وتطوّر وسائل إخفاء الدّخول الحقيقيّة.

في هذا السّياق، تسعى الدّول إلى تبني نماذج مبتكرة تركز على تقنيات الذكاء الاصطناعيّ والتّحوّل الرقمي، الّذين يعدّان من أهمّ الاتجاهات الحديثة في مجال الضّرائب، والّتي تسعى العديد من الدّول إلى تطبيقها؛ إذ يؤدي كلّ من التّحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي دوراً مهمّاً في تطوير الفحص الضريبيّ وتبسيط الإجراءات الضريبيّة. ونجاح الفحص الضريبيّ يُعتبر ضماناً مهمّة لنجاح مصلحة الضّرائب في ربط الضريبة بشكل أكثر عدالة وشفافيّة اتّجاه المجتمع الضريبيّ، ممّا يزيد من ثقة المموّل في مصلحة الضّرائب، وبالتالي يحدّ من التهرب الضريبيّ.

وهذا ما سنتطرّق إليه في هذا الفصل، الذي ينقسم إلى ثلاثة مباحث كما يلي:

المبحث الأول: ماهيّة التّحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعيّ في الحدّ من التهرب الضريبيّ.

المبحث الثاني: العلاقة بين التّحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعيّ في تعزيز الشّفافيّة الجبائيّة والحدّ من التهرب الضريبيّ.

المبحث الثالث: دراسات سابقة.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

المبحث الأول: التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في الحدّ من التهرب الضريبي

يُعَدُّ التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي الركيزة الأساسية للإدارات الحديثة، حيث أحدثا ثورة تقنية في نظم التسيير الإداري والمالي، وساهما بفعالية في تعزيز آليات الرقابة والحد من ظاهرة التهرب الضريبي.

المطلب الأول: التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي

أولاً: التحوّل الرقمي: في ظلّ ثورة المعلومات والاتّصالات، أصبح التحوّل الرقمي ضرورة ملحة لمختلف المنظمات، سواء في القطاع العام أو الخاص؛ فالاعتماد على الأنظمة الذكيّة والأساليب الرقميّة يساهم في تقليص الوقت، تخفيض التكلفة، وتحقيق مرونة أكبر في معالجة البيانات، وضمان كفاءة وفعاليّة العمليّة الإنتاجيّة. وهذا ما سنتطرّق إليه في هذا المطلب.

1/ نشأة التحوّل الرقمي: يعتبر مصطلح التحوّل الرقمي حديثاً نسبياً، حيث ظهر مفهومه في التسعينات من القرن الماضي. وتعتبر التكنولوجيا هي المحرك الأساسي للتحوّل الرقمي والممكن له، وقد مرّت هذه الأخيرة بمراحل عديدة وصولاً إلى ما هي عليه الآن، نتيجة تطوّر الثورة الصناعيّة.

في القرن العشرين: ظهر الراديو، وبفضله أصبح بإمكان المسافرين على متن السفن والطائرات تبادل المعلومات. كما ظهر التلفاز وأتاح نقل الصّور والأصوات إلى ملايين النّاس في منازلهم.

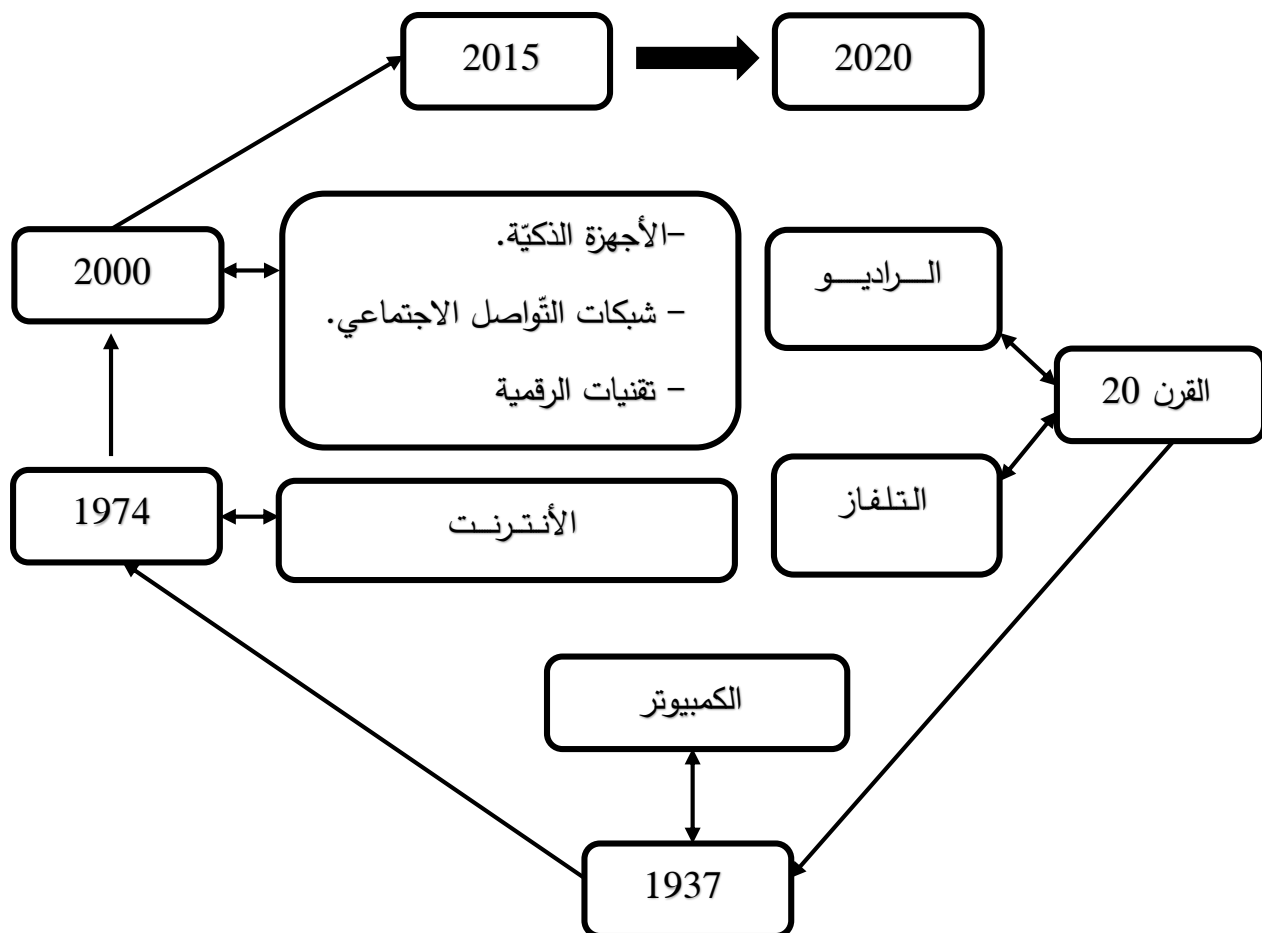
ظهور الكمبيوتر سنة (1937): من بين الأمور التي أحدثت ثورة في عالم التكنولوجيا هو ظهور الكمبيوتر

ظهور الإنترنت: في عام 1974م ظهرت شبكة الإنترنت، التي جعلت العالم في حالة من الدّھول.

الفترة بين (2000 - 2015): شهدت هذه الفترة ارتفاعاً كبيراً في عدد الأجهزة الذكيّة؛ وأدّى هذا التطوّر في المؤسسات إلى تطوير استخدامات الكمبيوتر، فظهرت المتصفّحات والهاتف النّقال، وتطوّرت أنظمة التشغيل، وظهرت الحوسبة السّحابيّة، وغيرها من التقنيات التي غيّرت الطّريقة التي يعيش بها الإنسان إلى الأبد.¹

1 - السايح جنات، أثر التحوّل الرقمي على أداء المؤسسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2024/2025، صفحة 02.

الشكل 1.1: التسلسل التاريخي للتحوّل الرقمي



المصدر: السايح جنات، أثر التحول الرقمي على أداء المؤسسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2025/2024، صفحة 02.

2/ مفهوم التحوّل الرقمي: من المنظور الاقتصادي أو على صعيد المنظمات تمّ تعريف التحوّل الرقمي كمفهوم على نطاق واسع في الأدبيات، وفيما يلي بعض التعريفات الموجودة في الدراسات:¹

قد عرّفته شركة DATA (IDC)INTERNET CORPORATION للاستشارات: بأنه العملية المستمرة التي تقوم بها المؤسسات للتكيف مع متطلبات

1 - شحادة مها، (تأثير أبعاد التحول الرقمي في النضج الرقمي للمصارف الإسلامية)، مجلة الجامعة القاسمية للاقتصاد الإسلامي، العدد 01، الجامعة القاسمية، الإمارات العربية المتحدة، سنة 2022، صفحة 67.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

عملائها وأسواقها، عبر توظيف القدرات الرقمية من أجل ابتكار نماذج عمل جديدة، ومنتجات وخدمات تمزج بسلسلة الأعمال الرقمية واليدوية وتجارب الزبائن، مع تحسين الكفاءة التشغيلية والأداء التنظيمي في الوقت نفسه.¹

كما يُعرّف التحوّل الرقمي بأنّه عملية انتقال الشركات إلى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية لابتكار منتجات رقمية والخدمات، وتوفير قنوات جديدة من العائدات، وفرضها لتزيد قيمة منتجاتها.²

عرّف AL MUTREF التحوّل الرقمي بأنّه استبدال الأنظمة الآلية بالعمل البشري التقليدي، وخاصة في إنتاج الخدمات التعليمية والتدريبية، ممّا يؤدي إلى تغييرات في الهيكل التنظيمي وتكوين الموارد البشرية.³

وتعرف POLLOITTE التحوّل الرقمي: تعتبر الرقمنة القوة الدافعة للتغيير عبر الصناعات بشكل متسارع، حيث كان التحوّل الرقمي المتسارع هو المحرك الأساسي للتطوّر في مختلف الصناعات.⁴

ويضيف كلّ من LANKSHEAR، KNOBEL بأنّ التحوّل الرقمي هو ثورة ذات المستوى الثالث والأقصى في مجال الرقمنة، والتي يمكن بلوغها من خلال الاستخدامات التي تمّ تطويرها من خلال الابتكار والإبداع والتحفيز على التغيير في المجال المهني، وخاصة المصري.⁵

كما يُعرّف التحوّل الرقمي بأنّه نهج شامل لتغيير الطريقة التي تعمل بها المؤسسة، من خلال استخدام تقنيات الرقمنة للاستفادة من الأدوات الرقمية؛ بهدف تحسين العملية الإنتاجية وتمكين اتّخاذ القرارات التي تعتمد على البيانات، وتحسين تجربة العملاء.⁶

ويعرف WADE MICHAL التحوّل الرقمي بأنّه إحداث التغيير التنظيمي من خلال استخدام التقنيات الرقمية ونماذج الأعمال بهدف تحسين الأداء.¹

- 1 - قوادي فاطمة الزهراء وعبيدي سعد سندس، تأثير التحوّل الرقمي على الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، سنة 2023/2022، ص 06.
- 2 - قوادي فاطمة الزهراء وعبيدي سعد سندس، مرجع سبق ذكره، ص 06.
- 3 - أبو سالم دارين عبد الله، (أبعاد التحوّل الرقمي وأثره على التطوير الوظيفي)، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد 04، جامعة بورسعيد، مصر، سنة 2024، ص 05.
- 4 - بوقرن يوسف وبونادر راضية، أثر التحوّل الرقمي على بيئة الأعمال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر، سنة 2024/2023، ص 05.
- 5 - بولقواس حبيبة وجفال صليحة، (آليات التحوّل الرقمي في الجامعة الجزائرية: نحو جامعة ذكية)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 04، جامعة الوادي، الجزائر، سنة 2024/2025، ص 231.
- 6 - جافو نزيه، تأثير التحوّل الرقمي على أداء الموظفين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 1، الجزائر، سنة 2023/2024، ص 483.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

في الأخير يمكن القول بأنّ التحوّل الرقمي هو عملية انتقال المؤسسة إلى استخدام أساليب أعمال جديدة من خلال الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا الحديثة ومختلف القدرات الأخرى من أجل تحسين العمليات الإنتاجية وتحسين الأداء.

3/ أهمية التحوّل الرقمي:

تتمثل أهمية التحول الرقمي في كونه وسيلة فعالة لتطوير أداء المؤسسات وتحسين جودة خدماتها، وذلك من خلال توظيف التقنيات الرقمية في مختلف العمليات الإدارية والتنظيمية، ويمكن إبراز أهميته فيما يلي:

1/ ارتفاع مستوى الأداء الكلي في إنجاز الأعمال: يساهم التحول الرقمي في تحسين الأداء المؤسسي من خلال أتمتة العمليات الإدارية وتقليل الاعتماد على الإجراءات اليدوية، مما يرفع من سرعة إنجاز الأعمال ويزيد من دقتها، كما يساعد على تحسين استغلال الموارد البشرية والمادية وتحقيق مستويات أعلى من الكفاءة والإنتاجية.

2/ المتابعة والمراقبة الفورية: تتيح الأنظمة الرقمية إمكانية متابعة سير العمل والعمليات المختلفة بشكل لحظي، حيث توفر بيانات وتقارير آنية تساعد المسؤولين على مراقبة الأداء، واكتشاف الأخطاء أو الاختلالات بسرعة، واتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب.

3/ خفض تكلفة الخدمة بسبب اختصار الوقت: يؤدي التحول الرقمي إلى تقليل الوقت اللازم لإنجاز الخدمات والمعاملات، مما ينعكس على تخفيض التكاليف التشغيلية والإدارية، وذلك من خلال تقليل استخدام الورق، والحد من التنقل، وتقليص عدد الإجراءات التقليدية، الأمر الذي يحقق وفورات مالية للمؤسسة والمستفيدين.

4/ الشفافية والعدالة في التعامل بين المستخدمين والإدارة: يعزز التحول الرقمي مبادئ الشفافية من خلال توثيق جميع العمليات إلكترونياً وإتاحة المعلومات وفق ضوابط محددة، مما يقلل من فرص التلاعب أو المحاباة، ويضمن المساواة بين جميع المستفيدين في الحصول على الخدمات وفق إجراءات واضحة وموحدة.

1 - بوطرفة صورية وبوعمران ملاك، التحول الرقمي: الأسس النظرية والنماذج الرقمية العربية، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الوطني حول: التحول الرقمي في الجزائر كآلية لدعم تنافسية الاقتصاد الوطني وكسب رهان التنمية في ظل الأزمات والتحديات الراهنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي تبسي، تبسة، يومي 06-07 ديسمبر، سنة 2021، ص12.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

5/ ترشيد النفقات وخفض المصروفات: يساعد التحول الرقمي على الاستخدام الأمثل للموارد المالية من خلال تقليل النفقات المرتبطة بالمعاملات الورقية، والأرشفة التقليدية، والمراسلات، فضلاً عن تخفيض تكاليف التشغيل والصيانة، بما يحقق كفاءة أكبر في إدارة الموارد¹.

وتتجلى أهمية التحول الرقمي أيضاً فيما يلي:

1/ زيادة الإنتاجية وتحسين المنتجات بما يضمن استمرارية الأعمال: يساهم التحول الرقمي في رفع إنتاجية المؤسسات من خلال تحسين كفاءة العمليات وتطوير المنتجات والخدمات بما يتلاءم مع احتياجات المستفيدين، الأمر الذي يعزز القدرة التنافسية للمؤسسة ويضمن استمرارية نشاطها في ظل المتغيرات المتسارعة.

2/ تحسين جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين: يمكن التحول الرقمي المؤسسات من تقديم خدمات أكثر سرعة ودقة وسهولة، مع توفير قنوات إلكترونية متعددة للتواصل والاستفادة من الخدمات، مما يساهم في رفع مستوى رضا المستفيدين وتحسين تجربتهم.

3/ سهولة وسرعة ومرونة تطبيق خدمات جديدة: تتيح التقنيات الرقمية للمؤسسات تطوير وإطلاق خدمات جديدة بسرعة أكبر مقارنة بالأساليب التقليدية، كما تمنحها مرونة في تعديل الخدمات وتحديثها بما يتوافق مع احتياجات المستفيدين والتطورات التقنية.

4/ تسريع العمليات اليومية وزيادة جودة وكفاءة سير العمل: يساعد التحول الرقمي على تنظيم سير العمل من خلال الربط الإلكتروني بين مختلف الإدارات، وتبادل البيانات بصورة فورية، وتقليل الإجراءات الروتينية، مما يؤدي إلى تسريع إنجاز المهام اليومية وتحسين جودة الأداء.

5/ تغيير العمليات التقليدية واستبدالها بعمليات رقمية فعالة: يُحدث التحول الرقمي تغييراً جذرياً في أساليب العمل، حيث يتم استبدال المعاملات الورقية والإجراءات التقليدية بأنظمة إلكترونية متكاملة تعتمد على التقنيات الحديثة، وهو ما يساهم في رفع كفاءة الأداء، وتقليل الأخطاء، وتحسين جودة الخدمات المقدمة².

1 - كتاف عبد القادر وإنزارن عادل، (استراتيجية التحول الرقمي ضمن السياسات العامة للتنمية في الجزائر: الواقع والآفاق)، مجلة آفاق فكرية، العدد

02، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، الجزائر، سنة 2024، ص 181.

2 - الجربوعي محمد جبران، (واقع التحول الرقمي في معاهد التدريب الأهلي والتحديات المصاحبة)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية

والنفسية، العدد 01، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، سنة 2022، ص 190.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

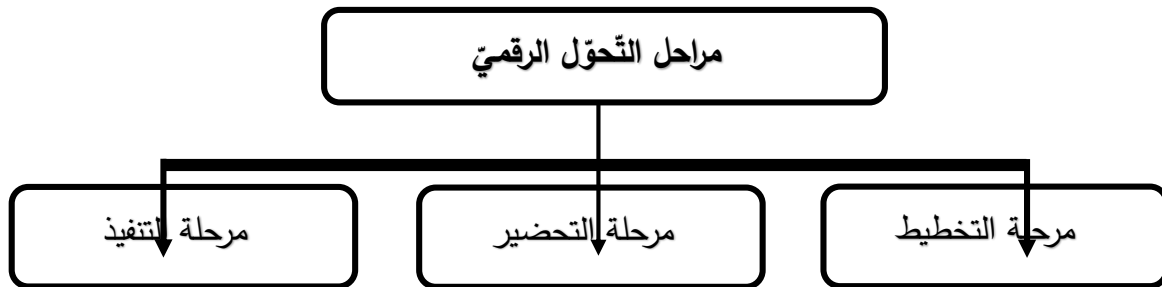
4/ مراحل التحول الرقمي: تتمثل مراحل التحول الرقمي، فيما يلي:

1- مرحلة التخطيط: يتم فيها تحديد مشاكل الإدارة الكلاسيكية لإيجاد الحلول، وكذلك تحديد أهداف التحول الادارة الإلكترونية مع وضع خطة فنية.

2- مرحلة التحضير: تسعى جهة القرار لتحضير الصيغة القانونية التشريعية للإدارة الإلكترونية، مع توفير الوسائل المالية والوسائل المادية والكفاءات البشرية مع انطلاق رقمنة المعلومات والبيانات اللازمة لعمل الإدارة الإلكترونية.

3- مرحلة التنفيذ: في هذه المرحلة يتم إصدار قوانين اللوائح المسيرة للإدارة الإلكترونية بصفة نهائية، وإعطاء إشارة بداية التجارب الخاصة بتنفيذ الإدارة الإلكترونية، سواء في أماكن معينة، نطاقات جغرافية، أو قطاعات محددة. يتم من خلال المرحلة معرفة وتدارك الأخطاء التي لوحظت أثناء التجارب ومحاولة إصلاحها. يتم انطلاق المشروع بصفة نهائية كلية ورسمية.¹

الشكل 2.1: مراحل التحول الرقمي



1 - ربيع موسى وزيان رفيق عبد المالك، أثر التحول الرقمي على الأداء المالي للخزينة العمومية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، سنة 2025/2024، ص 131

5/ أهداف التحول الرقمي: تتمثل أهداف التحول الرقمي، فيما يلي:

1/ تعزيز تطوير النظم التكنولوجية: والثقافة المالية الأكثر ابتكاراً وتعاونية على مستوى المؤسسات والمجتمع.

1 - ربيع موسى وزيان رفيق عبد المالك، أثر التحول الرقمي على الأداء المالي للخزينة العمومية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، سنة 2025/2024، ص 13.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

- 2/ تطوير نظام التعليم لتوفير مهارات جديدة وتوجيه مستقبلي للأشخاص؛ حتى يتمكنوا من تحقيق التميّز في العمل الرقمي والمجتمع.
- 3/ إنشاء وصيانة بنية تحتية للاتصالات الرقمية، وضمان إدارتها وإمكانية الوصول إليها، وتحقيق التوازن بين جودة الخدمة وتكاليف تقديمها.¹
- 4/ تحسين إمكانية الوصول إلى الخدمات، وإرساء ضوابط وآليات جودة الخدمات الرقمية المقدمة للمجتمع.²
- 5/ تعزيز حماية البيانات الرقمية والشفافية، وضمان متطلبات الاستقلالية وتعزيز الثقة.
- 6/ تخفيض التكلفة التي تعتمد على الوسائل التقليدية.³
- 7/ تفعيل الإبداع والابتكار في تقديم الخدمات للمستخدمين، حيث يصبح التحوّل الرقمي والتكنولوجيا الحديثة الفرصة للإبداع والابتكار في تقديم خدمة العملاء.
- 8/ توفير الوقت وتعجيل عملية التعلّم.
- 9/ تحسين سرعة وكفاءة العمليات والخدمات المالية، ومن تمّ تقديم هذه الخدمات للعملاء بأسعار معقولة وبكل سهولة.
- 10/ تعجيل عملية التحويلات الاجتماعية والإنسانية.⁴

6/ أبعاد التحوّل الرقمي: يمكن حصر الأبعاد الرئيسية للتحوّل الرقمي في النقاط التالية:

- 1- البعد الهيكلي والتنظيمي: إنّ المتطلبات الناتجة عن الرقمنة لها تأثير كبير على المؤسسة ككل؛ فبمجرد الحصول على المعدات التقنية وتعيين ممثل عن (IT) المسؤول عن الرقمنة لا تكفي لوحدها، بل يجب على المؤسسة إجراء

1 - خلوف زهرة وشاوشي خيرة، (التحوّل الرقمي في الجزائر)، مجلة المحاسبة التدقيق والمالية، العدد 01، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، سنة 2023، ص19.

2 - بشير بن داود هاجر وبن تراري إيمان، التحوّل الرقمي ودوره في تحسين أداء المؤسسة البنكية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، سنة 2023/2022، ص09

3 - بن هاشم فوزية، استراتيجية التحوّل الرقمي في المؤسسات الجامعية الجزائرية كمطلب لتحقيق الاستدامة الرقمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، غرداية، سنة 2024/2025، ص06.

4 - دحمان أسامة، النحوي ضحى، دور التحوّل الرقمي في تحسين جودة الخدمات الضريبية في البيئة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2024/2025، ص05.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

عميقة ودراسة عدّة قرارات استراتيجية مستدامة وذلك في سياق الثقافة التنظيمية المتعلقة بوسائط التحوّل الرقمي وتطوير المساحة التعلّم.¹

2- البعد الوظيفي (الموارد البشرية): يعدّ المورد البشريّ عنصراً أساسياً لنجاح عمليّة التحوّل الرقمي، وذلك من خلال توفير كوادرات بشرية مؤهلة ومدربة تتسم بمهارات رقمية متقدمة في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات لتحليل البيانات واتخاذ القرارات الفعّالة، كما يجب أن يكون لدى العنصر البشري دراية تامة ورؤية استراتيجية بحتمية عمليّة التغيير نحو الرقمية.²

3- البعد التكنولوجي: يؤدّي التقدّم في مجال الذكاء الاصطناعيّ وإنترنت إلى ضغطٍ على منظمات الأعمال من أجل التشغيل الآليّ والبقاء في المنافسة تحت ضغوط التكلفة، ممّا سيؤدّي إلى انخفاض كبير في عدد العمال التقليديين وإعادة تعيين مجموعة كبيرة من الوظائف الأخرى.³

7/ متطلبات التحوّل الرقمي: لا يمكن لأيّ مؤسسة أن تنجح في تطبيق التحوّل الرقمي ما لم تتوفر لديها مجموعة من المتطلبات التي تمثل الركائز الحقيقية لهذا التوجّه، ومن بين هذه المتطلبات نذكر:

1- البنية التحتية: تتطلب رقمنة النظام الجبائي وجود مستوى مناسب، إن لم نقل عالٍ، من البنية التحتية التي تتضمن شبكة حديثة للاتصالات والبيانات، وبنية تحتية متطورة للاتصالات السلكية واللاسلكية تكون قادرة على تأمين التواصل ونقل المعلومات اللازمة.⁴

2- توفير عدد لا بأس به من مزودي الخدمة بالإنترنت: من أجل فتح المجال لأكثر عدد ممكن من المواطنين للتفاعل مع النظام الجبائي الرقمي بأقل جهد وأقصر وقت وأقل تكلفة ممكنة، مع ضرورة أن تكون الأسعار معقولة قدر الإمكان.

1 - قهدير أمين ولي الدين، مساهمة التحول الرقمي في تعزيز استخدام التكنولوجيا المالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، سنة 2024/2025، ص 120.

2 - بعلي ملاك وميلي زيمان، أثر التحول الرقمي على الأداء المالي للمؤسسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، سنة 2024/2025، ص 11.

3 - بوجلال هديل، دور التحول الرقمي في كفاءة أداء الإدارة الضريبية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، سنة 2024/2025، ص 10.

4 - فرطاس فاطمة، دور رقمنة قطاع الضرائب في مكافحة ظاهرة الغش والتهرب الضريبي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، سنة 2023/2024، ص 22.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

3- توفر الإرادة والوعي: وهي التركيز على النتائج والإرادة السياسية الواضحة؛ والعمل الجاد والشامل، فوجود الإرادة من طرف القيادة السياسية لإدخال التغييرات الجوهرية على أساليب العمل في الإدارة، حيث أنّ التزام القيادة علنا بالجهود الرامية للتحول الحكومة الإلكترونية، من خلال توفير المال والجهد والوقت والمتابعة المستمرة، هي العناصر الرئيسية لنجاح عملية التحول الى الرقمنة.

4- الاهتمام بالعنصر البشري، وينقسم إلى:

أ. تكوين الموظفين: ويشمل تعليم وتدريب العاملين، وتوعية المتعاملين من خلال إحداث تغييرات جارية في توعية الموارد البشرية الملائمة لها، وهذا يعني إعادة النظر في نظم التعليم والتدريب الحالية، وإعداد خطط وبرامج تعليمية وتدريبية على كافة المستويات، مع التمييز بين الموظفين العاديين والإدارات الضريبية والتقنية.

ب. دافعي الضرائب: بما أنّ النظام الجبائي قائم على خدمة مع جمهور دافعي الضرائب، يجب أن يكون الاتصال إيجابياً من خلال الشرح والاقتراح، وبناء علاقة قائمة على الثقة والتماسك، والاحترافية في تقديم المعلومات الدقيقة.

ج. توفر الوسائل الإلكترونية اللازمة: وذلك للاستفادة من الخدمات التي تقدمها الإدارة، مثل أجهزة الكمبيوتر الشخصية، والمحمولة، والهواتف، وغيرها من الأجهزة التي تمكن من الاتصال بالشبكة بأسعار معقولة تتيح لمعظم الناس الحصول عليها.

5- الموارد المالية: تتطلب عملية الرقمنة دعماً مالياً قوياً يساعد في تنفيذ المشروع وتشغيله، وتوفير ميزانية كافية لاقتناء التجهيزات والوسائل الضرورية وصيانة الأعطاب والمشكلات المحتملة.

6- تبادل البرامج مع الدول: يشكل فرصة لتحسين أداء التقنيات وتقريب عمل إدارة الضرائب مع المعايير المعمول بها دولياً في مجال التسيير الضريبي، وهو ما يقلل التحصيل الجبائية العادية بطرق عصرية بما يتلاءم مع الوضع الراهن.¹

ثانياً: الذكاء الاصطناعي

يشهد العالم العديد من التطورات والتغييرات السريعة في شتى الميادين والمجالات، تزامناً مع التطور التكنولوجي الذي انعكس بشكل كبير على حياة الفرد والمجتمع، سواء كان ذلك بشكل إيجابي أو سلبي، فقد أصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا.

1 - فرطاس فاطنة، مرجع سبق ذكره، ص.ص 22-23.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

1/ نشأة الذكاء الاصطناعي: يعتبر الذكاء الاصطناعي مجالا معرفيا شاسعا، كيف يمكن لهذا الدماغ الصغير (سواء كان بيولوجياً أو إلكترونياً) أن يفهم ويدرك ويتنبأ مع عالم أكبر وأعقد من الدماغ نفسه؟ كيف لنا أن نسلق طريق يعني بضاعة مثل هذا الدماغ الصغير بكل صفاته المعقدة؟، هذا سؤال صعب ولكن غالباً أن العلماء يتوجهون إلى الذكاء الاصطناعي لحفظ خبراتهم وتجاربهم التي قضوا بها حياتهم، فالذكاء الاصطناعي مجال عالمي يصلح لجميع التوجهات.¹

يعود أول استعمال لمصطلح الذكاء الاصطناعي إلى خمسينيات القرن العشرين، حيث يحدد الكثير من الباحثين سنة 1956 كتاريخ لظهور هذا المصطلح، وأول من اشتهر بإطلاقه هو العالم الأمريكي "جون مكارلي خلال ورشة عمل في كليته دارتماوت بالولايات المتحدة.²

في الواقع، مرّ الذكاء الاصطناعي بمراحل عديدة من التطور استغرقت سنوات طويلة حتى أصبح في شكله الحالي، ولعل العلماء لم يكونوا متوقعين أن التطور التكنولوجي سيجعل من الآلات والذكاء الاصطناعي أمراً طبيعياً في حياتنا اليومية، ونستعرض هذه المراحل كالتالي:³

أ. من عام 1940 إلى 1950: تعدّ هذه الفترة البداية الأولى لظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والربط الأولي بين العصب البيولوجي والعصب الاصطناعي.

ب. عام 1950: تطورت تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمحاكاة العقل البشري، من خلال البرمجة الإلكترونية للمهام المتكررة والخطيرة التي كان يقوم بها الإنسان.

ج. عام 1974: واجهت تطبيقات الذكاء الاصطناعي صعوبات عديدة أدت إلى توقف تطورها؛ وكان ذلك نتيجة توقف الدعم (الأمريكي والبريطاني) لتلك التطبيقات.

1 - بنية صبرينة وبلجيلالي فنيحة، (أهمية تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي في جودة القرارات الائتمانية من وجهة نظر العاملين)، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، العدد 01، جامعة ابن خلدون، تيارت، سنة 2023، ص 618.

2 - زكري توفيق وعبد الدائم عز الدين، (استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المصارف الإسلامية: المخاسن والمخاطر)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ال عدد 02، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، سنة 2024، ص 246.

3 - مانع منال، واقع استخدامات الطلبة للذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، سنة 2024/2025، ص 273.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهريب الضريبي

د. نهاية التسعينات وأوائل القرن الحادي والعشرين: شهدت هذه الفترة تقدماً ملحوظاً في تطبيقات الذكاء الاصطناعي وذلك بالوصول الى اختراع الانسان الآلي (الروبوت)، والذي قام بمحاكاة الأعمال التي يقوم بها الإنسان، والتقليل من العمليات المتكررة والخطرة التي كان يقوم بها الانسان.¹

2/ مفهوم الذكاء الاصطناعي:

يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه عملية محاكاة القدرات العقلية والإدراكية والحسية للبشر عبر أنظمة الكمبيوتر، فهي محاولة لتقليد ومحاكاة لعدة قدرات بشرية أهمها: القدرة على التعلم واستيعاب المعرفة وتمثيلها، واستدعائها وتحليل اللغة والإدراك الكامل للأصوات والصور والفيديو، وحل المشكلات والإبداع والتفاعل الاجتماعي وغيرها من القدرات البشرية، ومن تمّ محاولة محاكاتها عبر أنظمة الكمبيوتر المعقدة اعتماداً على التّصور الاستثنائي في تصنيع المعالجات والحواسيب الآلية.²

ويعرف أيضاً الذكاء الاصطناعي على أنه الأنظمة أو الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام التي يمكنها أن تحسن من نفسها استناداً عن المعلومات التي تجمعها.³

كما يعرف بأنه العلم الذي يشغل بالابتكار وتطوير خوارزميات مفيدة في محاكاة الآلية لقدرات الدماغ البشري، من إدراك للبيئة المحيطة واستجابة لمثيراتها، والتعلم والتخطيط، وإيجاد الحلول للمسائل المستجدة، والتواصل اللغوي، وإدارة التّراكم المعرفي.⁴

ونستطيع القول بأنّ أيضاً الذكاء الاصطناعي هو مساحة من علم الحاسب الذي تركز على إنشاء آلة تستطيع القيام بما يقوم به الإنسان من أعمال ذكية.⁵

ويعرّف **RICH & KNIGH** : الذكاء الاصطناعي هو دراسة كيفية توجيه الحاسب لأداء الأشياء يؤديها الإنسان بطريقة أفضل.⁶

1 - مانع منال، مرجع سبق ذكره، ص273.

2 - جمعة الحسيني، **الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي**، طبعة 01، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، سنة 2023، ص10.

3 - جمال منصور، (الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في البحث العلمي)، **مجلة كلية التربية**، ال عدد01، جامعة المنصورة، مصر، سنة 2024، ص18.

4 - الجلعود صالح بن عبد العزيز، **الذكاء الاصطناعي في التعليم**، ط 01، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة 2022، ص43.

5 - خالد ناصر السيد، **أصول الذكاء الاصطناعي**، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، سنة 2004، ص14.

6 - بن ثامر سعدة وبن فرحات جمال، (آفاق تبني الذكاء الاصطناعي وتحديات تطبيقه)، **مجلة التراث**، ال عدد01، جامعة الجلفة، الجلفة، سنة 2024، ص100.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

كما تعرف المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) الذكاء الاصطناعي بأنّه: تخصص في علوم الكمبيوتر يهدف إلى تطوير الآلات والأنظمة القادرة على أداء المهام التي تطلبت ذكاءً بشرياً مع التدخل البشري المحدد أو بدون تدخل بشري.

ونجد أوبريان O'BRIEN عرّفه على أنّه: علم وتقنية مبنية على عدد من المجالات المعرفية مثل: علوم الحسابات الآلية، الرياضيات، الأحياء، الفلسفة والهندسة، والتي تستهدف تطوير وظائف الحسابات الآلية لتحاكي الذكاء.¹

3/ أهمية الذكاء الاصطناعي: تكمن أهمية الذكاء الاصطناعي في العناصر التالية:

- أ. حفظ الخبرة التي يمكن أن تفقد من خلال التقاعد أو الاستعمال أو الموت.²
- ب. تخزين المعلومات لخلق قاعدة معرفية للعديد من المستخدمين، أو أن يكون أن يكون قواعد التّعلم.³
- ت. معالجة البيانات الرمزية غير الرقمية من خلال عملية التحليل والمقارنة المنطقية.⁴
- ث. العمل على تحسين التفاعل بين الإنسان والآلة من خلال تطبيقات مثل المساعدات الصوتية والروبوتات.⁵
- ج. المحافظة على الخبرات البشرية ومتراكمة ونقلها للآلات الذكية.⁶
- ح. تحليل البيانات أكثر وأعمق باستخدام شبكات العصبية التي تحتوي على العديد من الطبقات المخفية.⁷
- خ. تتمتع الأنظمة الذكية بالاستقلالية والدقة والموضوعية ومن تمّ تكون قراراتها صحيحة.⁸

-
- 1 - العربي قلاع الدم وأمانة جعني، (تسعين الائتمان المصري وأثره على ربحية البنوك التجارية)، مجلة أبحاث كمية ونوعية، العدد 01، جامعة غرداية، غرداية، سنة 2022، ص 03.
 - 2 - بن النوي ليندة، واقع تطبيق الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الموارد البشرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة 2024، ص 08.
 - 3 - بركان بودريالة، توجهات الإعلام الجزائري نحو الذكاء الاصطناعي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2023/2024، ص 85.
 - 4 - جينون إيمان ولعبادي خلود، دور الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المالية في تحسين جودة الخدمات المالية الرقمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، سنة 2022/2023، ص 08.
 - 5 - موفقي هبة، تقنيات الذكاء الاصطناعي كآلية لتحسين جودة مهنة التدقيق في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور بالجللفة، سنة 2024/2025، ص 08.
 - 6 - بن دكن أحمد عبد الصمد ورودي العربي، تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على عمليات التدقيق والرقابة الداخلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، غرداية، ص 10.
 - 7 - أليمان فريدة ووبن عمار زينب، أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على البنوك الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، سنة 2023/2024، ص 12.
 - 8 - أميرهم جيهان عادل، (أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مستقبل مهنة المحاسبة والمراجعة)، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد 02، جامعة بوسعيد، مصر، سنة 2022، ص 275.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

- د. تخفف الآلات الذكية على الإنسان الكثير من المخاطر والضغطات النفسية، وتجعله يركز على الأشياء أكثر أهمية وأكثر إنسانية ويتعامل جيداً مع الوقت.¹
- ذ. جعل الشركات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي تحقق أفضل النتائج.²
- 4/ أهداف الذكاء الاصطناعي: تتعدد أهداف الذكاء الاصطناعي وتبرز في:
- أ. تصميم برامج ذكية تحاكي السلوك الإنسان في أداء المهام التي تتطلب ذكاءً مثل الاستنتاج واتخاذ القرار، مما يجعل الأجهزة أكثر فعالية وفائدة.³
- ب. تمكين الآلات من معالجة المعلومات بشكل أقرب إلى طريقة الإنسان في حل المسائل.⁴
- ت. فهم ما هي الذكاء وجعل الأجهزة أكثر فائدة.⁵
- ث. العمل على تخزين المعرفة وتحليلها وتخزين القواعد منهجية التعامل معها والوصول إلى حقائقها.⁶
- ج. تطوير الطرائق اللازمة لبناء معلومات واستخدامها والمحافظة على المعلومات المخزونة في قاعدة المعرفة.⁷
- ح. معالجة الأصوات والكلام والقدرة على تحريك الأشياء بواسطة الروبوتات.⁸
- خ. تحسين الاتصال تفاعل الإنساني، الإنسان الحاسوبي.¹

-
- 1 - زواغي نور الهدى وصيفون نور الهدى، تأثير التعليم الحاسوبي الرقمي وبرامج الذكاء الاصطناعي على مهنة المحاسبة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ميلة، ميلة، سنة 2024/2025، ص 10.
- 2 - عمير بئينة، دور الذكاء الاصطناعي في إصلاح مهنة التدقيق الحاسوبي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، غرداية، سنة 2024/2025، ص 48.
- 3 - بلهوشات هاجر، الابتكار المدفوع بالذكاء الاصطناعي في المؤسسات الناشئة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945، قلعة، ص 05.
- 4 - زيتوني نبيل، دور ممارسات الذكاء الاصطناعي في تحقق التميز المؤسسي في الميدان الرياضي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة 2024/2025، ص 21.
- 5 - قالي باهي، أثر الذكاء الاصطناعي على مهنة المحاسبة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعرييج، سنة 2024/2025، ص 15.
- 6 - خالد شويبي، آفاق استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية داخل الجامعات الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قلعة، سنة 2024/2025، ص 64.
- 7 - جواوي فيصل، استخدام الأساتذة الجامعيين لتقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث الإعلام والاتصال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر - الوادي، سنة 2024 / 2025، ص 22.
- 8 - أحمد جريط ومحمد الحافظ عيشوش، (دور الذكاء الاصطناعي في المؤسسة الناشئة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين)، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، العدد 02، جامعة حمه لخضر، الوادي، سنة 2024، ص 22.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

د. القدرة على تحسين الذاتية والابتكار.²

ذ. تحسين اتخاذ القرار مستند إلى البيانات والتنبؤات لزيادة دقة وفعالية القرارات.³

5/ أنواع الذكاء الاصطناعي: يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي تبعاً لما يتمتع به من قدراتٍ إلى ثلاث أنواعٍ مختلفةٍ على النحو الآتي:

1- الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضيق: وهو أحد أنواع الذكاء الاصطناعي التي تستطيع القيام بمهام محددة وواضحة، كالسيارات الذاتية القيادة، أو حتى برامج التعرف على الكلام أو الصور، أو لعبة الشطرنج الموجودة على الأجهزة الذكية، ويعتبر الأكثر الأنواع شيوعاً وتوفرًا في وقتنا الحالي.⁴

2- الذكاء الاصطناعي العام أو القوي: يتم اعتماد مصطلح من أجل وصف الدرجة التي تكون فيها قدرة الآلة العقلية مساويةً وظيفياً للإنسان؛ فهذا النوع من الذكاء الاصطناعي ينص على أنه يمكن برمجة جهاز الكمبيوتر لكي يكون قادراً على حيازة العقل البشري وأن يكون ذكياً بكل معنى الكلمة.⁵

3- الذكاء الاصطناعي الخارق: يعدُّ مرحلةً متقدمةً يتجاوز فيها أداء الآلة قدرات العقلية البشرية، حتى في المهام المتخصصة التي تتطلب خبرةً عاليةً، كالجراحة الدقيقة، يتميز هذا النوع بقدرته على التعلم الذاتي، التخطيط، واتخاذ القرارات بشكلٍ مستقل.⁶

1 - لعمارة صارة ومحبوب فاطمة، الذكاء الاصطناعي الوجهة الجديدة لتحقيق التميز في المملكة العربية السعودية، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول:

الذكاء الاصطناعي كخيار استراتيجي لتعزيز أداء المؤسسات والدول، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المركز الجامعي بولصوف، ميلة، يومي 22-23 نوفمبر 2022، ص 05.

2 - فيروز زازل ونور الدين جعلاب، (أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات المعالجة الإحصائية: عرض بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي)، مجلة المجتمع والرياضة، العدد 01، جامعة حمه لخضر، الوادي، سنة 2025، ص 140.

3 - الأطرش خليل، دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التجارة الخارجية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حمه لخضر، الوادي، سنة 2023/2024، ص 10.

4 - شرفاوي مريم ونوالي حميدة، دور القيادة الرقمية في تعزيز الذكاء الاصطناعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم المحاسبية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، سنة 2024/2025، ص 16.

5 - بودياب بن علي وبرافع محمد رضوان، مستقبل مهنة المحاسبة في عصر الذكاء الاصطناعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم المحاسبية، جامعة بلحاج بوشعيب، سنة 2024/2025، ص 18-19.

6 - بوعزة معروف رحونة وعبد القادر بشري، التحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في البنوك الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم المحاسبية، جامعة بلحاج بوشعيب، سنة 2024/2025، ص 20.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

6/ تقنية الذكاء الاصطناعي: يتم إنشاء تقنية الذكاء الاصطناعي بناءً على أساليب وخوارزميات تستخدم لمعالجة

البيانات أبرزها التعليم الآلي، والشبكة العصبية الاصطناعية والتعلم العميق، كالتالي:

1- **التعلم الآلي، التعلم العميق، الشبكة العصبية الاصطناعية:** وهو أحد فروع الذكاء الاصطناعي بحيث يكون للآلة القدرة على التعلم من خلال تزويدها بالبيانات بدون أن يتم برمجتها بصورة مباشرة، وتقوم بتحسين عملها من الخبرة، ويستخدم في تطوير خوارزميات التي يمكنها تحليل البيانات وعمل تنبؤات. أما التعلم العميق فهو فرع من تعلم الآلي يستخدم عدة طبقات من الشبكات العصبية الاصطناعية التي تتعلم بمعالجة البيانات لإنتاج مخرج واحد من عدة مدخلات. ثم شبكة العصبية الاصطناعية والتي هي خلية من الخلايا العصبية البشرية ويمكنها معالجة عدة عمليات في وقت واحد وهي وينتج عمل تعلم عميق.

2- **معالجة اللغة الطبيعية:** هو أحد فروع الذكاء الاصطناعي الذي يقوم بالتعرف على لغة الإنسان وتفسيرها وكذلك إنتاجها، وهي تهدف إلى اتحاد التفاعل بين الإنسان والأجهزة.¹

3- **الأنظمة الخبيرة:** هي تقنية تقوم بالتعرف على البيانات المرئية ومعالجتها وتفسيرها، مثل: الصور، الفيديو، الجداول، النصوص والرسومات البيانية.²

5- **عالم الروبوتات:** يعدُّ الروبوتيك من بين الأجهزة الميكانيكية المرنة التي لها القدرة على المسك ونقل المواد التي تقوم بالأعمال والمهام التي يكون فيها خطورة ما على حياة الإنسان، وتتميز بالدقة والسرعة والقوة.³

المطلب الثاني: الجبائية والتهرب الضريبي

أولاً: **ماهية الجبائية:** تحتل الجبائية مكانة هامة في كافة المجتمعات المعاصرة باعتبارها أهم مصدر تمويل داخلي تعتمد عليه الدولة لتغطية نفقاتها، كما أنها تمثل أهم الأدوات والمراكز الهامة لتنفيذ أهداف الدولة وسياساتها التنموية، باعتبارها أداة للتدخل الاقتصادي وضبط الأنشطة الاقتصادية حسب الظروف التي يمر بها الاقتصاد.

1 - الرميح رم محمد، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنفيذ المهام الرقابية، بحث مقدم للمسابقة الثالثة عشرة للبحث العلمي، المنظمة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة (الأربوساي)، الكويت، سنة 2021، ص.ص 18-20.

2 - دقة أحمد وحنيش أحمد، (استخدام التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي في الدول العربية)، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، العدد 01، جامعة الجزائر3، الجزائر، سنة 2022/2021، ص 235.

3 - عرعارية خالد إلياس وقرميظ عبد النور، تداعيات الذكاء الاصطناعي على مهنتي التدقيق والمحاسبة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون، تيارت، سنة 2022/2021، ص 30.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

1/ نشأة الجبائية: كان الظهور الأول للجبائية عندما كانت الوسيلة الأساسية والكاملة والكافية للدفاع عن القبيلة، وقد مرّ تطورها بعدة مراحل أهمّها :

أ. **مرحلة عدم الاستقرار:** في هذه المرحلة كان الأفراد يعيشون في جماعة منتشرة متفرقة، وكان مفهوم الاكتفاء الذاتي الاقتصادي هو السائد، والإنسان يعيش حياة بدائية، ولم تظهر فكرة الضريبة بعد. وتطور المجتمعات وظهور الحضارات القديمة ظهرت البذور الأولى للضريبة؛ فعندما كان الإنسان يعيش ضمن جماعة منتشرة ومتنقلة من مكان لآخر لم تكن هناك احتياجات مشتركة أو مالية تستلزم فرض الضرائب، حيث إنّ الدفاع كان يقوم به أفراد القبيلة تطوعاً بدون فرض مبالغ مالية من قبل رئيس القبيلة.

ب. **مرحلة الاستقرار:** بدأت هذه الجماعات تتمركز في منطقة معينة على شكل جماعات، وظهرت الحاجة المشتركة والدفاع عن الأمن وفرض الاختلافات الواحدة والجماعات الأخرى، وبالتالي اضطرّ رئيس الجماعة إلى الاستعانة بالهيئات والأموال والتبرعات التي يقدمها الأغنياء من أبناء الجماعة، وكذلك العمل التطوعي من أفراد الجماعة.

ت. **مرحلة الحضارة وظهور الدولة:** مع ظهور الحضارة وتطورها وظهور رغبة الناس بجمع الأموال وحيازتها وضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأمة الواحدة؛ أدّى ذلك إلى فرض تكاليف إلزامية على الأفراد كخدمة العسكرية وحماية الأمن والنظام والقيم وغيرهم من الأموال. بقي الأمر كذلك حتى القرن التاسع عشر حيث توسّعت رقعة المجتمعات وظهرت الحكومات وتزايدت الخدمات التي تؤدّيها، وبرزت الحاجة إلى التمويل، وأصبحت الضريبة أمراً إلزامياً تبرره حاجة الدولة.¹

2/ **مفهوم الجبائية:** إنّ تعريف الجبائية يشمل عدّة عناصر منها: الإتاوة، الرسم، الضريبة؛ فقد يحصل الأشخاص طبيعيين على امتياز بشكل منفرد فيدفعون مقابل هذا الامتياز أتاوى، كما قد يؤدّي الفرد إلى الدولة مبلغاً من النقود جبراً مقابل انتفاعه بخدمة معينة وهذا يطلق عليه الرسم. ومع تطوّر وتغيّر وظائف الدولة تغيّرت طبيعة الرسم وتمّ إضافة الضريبة التي تستعمل كمورد أساسي لإيرادات الدولة، ومن هنا تظهر أقدمية الضرائب في النظام الجبائي.² تُعرّف الجبائية أيضاً بأنّها الأداة الأساسية المؤثرة والحركة للنشاط الاقتصادي، لذلك كانت كافّة الدول بما فيها المتقدمة والسائرة في طريق النمو تحاول دوماً التكيف سياستها الجبائية والواقع الاقتصادي المعاش.

1 - طيبي سامية، فعالية الجبائية في تمويل الميزانية العامة للدولة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون، تيارت، سنة 2012/2013، ص.ص 31-32.

2 - بكرتي بومدين، (الجبائية العادية كمصدر هام للإيرادات العامة في الجزائر)، مجلة الباحث، العدد 15، جامعة ورقلة، ورقلة، سنة 2015، ص 305.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهريب الضريبي

كما تُعرّف بأنّها مجموعة القواعد القانونيّة والإداريّة التي تحكم العلاقات بين الدّولة والمكّلف فيما يخصّ مختلف الضّرائب والرّسوم التي تُجنّى لصاحب الخزينة العموميّة والجماعات المحليّة، وهي تلك الموارد التّقديّة التي تقتطعها الدّولة من الأفراد تستخدمها لتغطية نفقاتها وتكون في شكل ضريبة أو رسم أو إتاوة.¹

وعرفت أيضاً بأنّها مبلغ نقديّ يُفرض على المكّلفين بها حسب قدراتهم التّساهميّة، والتي تقوم عن طريق السّلطة بتحويل الأموال المحصّلة وبشكل نهائيّ دون مقابل محدّد نحو تحقيق الأهداف المحدّدة من طرف السّلطة العموميّة.²

3/ أهمية الجبائية: تحتلّ الجبائية مكانة هامّة في الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة لأيّ بلد، ويتمّ فيما يلي دراسة أهمّيّتها

أ. تظهر أهميّة الجبائية من خلال حجم الإيرادات التي تعود بها الدّولة من الضّرائب والرّسوم، التي يمكن من خلالها تمويل مختلف القطاعات لتحقيق إشباع المواطنين وتوفير مختلف البنى التّحتيّة والحاجات الضروريّة من طرق، مدارس، مستشفيات وغير ذلك...

ب. تظهر أهميّة الجبائية عند المواطن من خلال التّوزيع العادل للعائدات الضّريبيّة التي تجبّيها الدّولة، حيث يتمّ إعادة توزيع الضّريبة بين مختلف طبقات المجتمع والأشخاص الخاضعة لها توزيعاً عادلاً؛ ممّا يقلّل من الفوارق الاجتماعيّة بين أفراد المجتمع.³

4/ خصائص الجبائية: تتميّز الجبائية بعدّة خصائص تؤهلّها لأن تحتلّ الصّدارة في تمويل الخزينة العموميّة للدّولة، نذكر منها:

أ. **الطابع الإجمالي:** هي صفة قانونيّة للجبائية، وهنا إجبار معنويّ لا قانونيّ، وليس بحسب إرادة الأفراد والدّولة أو رغبة في دفعها، فالدّولة تلجأ إلى تنفيذ الجبر للحصول على مقدار الضّريبة الواجبة الأداء.⁴

1 - بن شعاب أشواق وبن عياد أمينة، الجبائية والقطاع الخاص في الجزائر، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصاديّة والحاسبيّة وعلوم التسيير، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، سنة 2020/2021، ص 06.

2 - بوعيطاط هشام وبجاوي رمزي، (أبعاد الجبائية العادية وأثرها على الإيرادات العامة في الجزائر)، مجلة الريادة للاقتصاد والأعمال، العدد 01، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، سنة 2023، ص 07.

3 - مسعي بسمة ومعمري هديل، أثر الإيرادات الجبائية على النفقات العامة في الجزائر، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصاديّة والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تبسة، تبسة، سنة 2023/2024، ص 04.

4 - مداني أمال، أثر الجبائية المحليّة في تمويل الجماعات في تمويل الجماعات المحليّة، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسيّة، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، سنة 2022/2023، ص 10.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهريب الضريبي

ب. **الضريبة اقتطاع نقدي:** ويقصد بأنّ الضريبة فريضة مالية، وأنها اقتطاع ماليّ من الثروة أو دخل الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين. وبما أنّها فريضة مالية، فإنّ ما يتمّ جبايته من الأفراد يجب أن يأخذ صفة المال سواء كان الاقتطاع في شكل نقديّ أو عينيّ.¹

ت. **ضريبة تفرض بلا مقابل لتحقيق منفعة عامة:** لا يعرف المكلف مقدار ولا طبيعة المنفعة التي تعود على من دفع الضريبة، بل يستفيد بصفته واحدًا من الجماعة من النفقات العامة التي اقتصرت² على الدفاع والأمن والعدالة في عهد الضريبة المحايدة، أي عدم تدخل في آليات السوق والتأثير في البنيان الاقتصادي والاجتماعي. وما أصبحت تشمل كل ما يحقق أهداف المجتمع من تعليم وصحة وبنية تحتية... الخ³

ث. **ضريبة تغطية النفقات العامة:** إنّ الضريبة تبررها النفقات العامة التي تهدف إلى تقديم خدمات عامة ذات صفة اقتصادية واجتماعية، وتعتبر النفقات العامة في العصر الحديث ذات نفع عام سواء استفاد منها فرد معين أو مجموعة معينة.⁴

ج. **الضريبة النهائية:** إنّ دافع الضريبة لا ينتظر استرجاع هذا المبلغ المالي، كما ليس له الحق في المطالبة به إلّا في حال وقوع خطأ، فله الحق في استرجاع جزء منه.⁵

5/ **أهداف الجباية:** تتمثل الأهداف الجبائية فيما يلي:

أ. **الأهداف الاقتصادية:** تتمثل في عدة نقاط:

- استعمال الضرائب مفروضة على أصحاب الدخل المرتفع لتمويل النفقات الحكومية.
- حماية الصناعات المحلية ومعالجة العجز في السوق المحلي، ويتم من خلال فرض ضرائب مرتفعة على الاستيراد من الخارج.¹

1 - بلغرار جلول ومداخ خوخة، فعالية الجباية العادية في تمويل الميزانية العامة للدولة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي أحمد الونشريسي، تيسمسيلت، سنة 2016/2017، ص 04.

2 - زينب حسين عوض الله، **المالية العامة: الإيرادات العامة - النفقات العامة - الموازنة العامة**، الطبعة الأولى، الدار الجامعية للنشر، بيروت، سنة 2005، ص 64.

3 - زينب حسين عوض الله، مرجع سبق ذكره، ص 64.

4 - دربال آمنة وفرماس سماح، دور الجباية العادية في تمويل الميزانية العامة للدولة خلال فترة (2010-2016)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، سنة 2017/2018، ص 08.

5 - عدة ياقوت وعيساوي فريجة، آليات الرقابة الجبائية الحديثة ودورها في فحص المؤسسات الاقتصادية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون، تيارت، سنة 2021/2022، ص 08.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

ب. الأهداف الاجتماعية: تعتبر الضريبة وسيلة هامة في تحقيق مجموعة من الغايات الاجتماعية:

- إعادة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع، أي عدم تركز الثروات في أيدي عدد قليل من أفراد المجتمع.
- تحقيق قاعدة العدالة والمساواة في فرض الضريبة.
- إيجاد الحلول الممكنة لكثير من الظواهر الاجتماعية، قصد التخلص الجزئي أو الكلي منها، مثل: الخمر والسجائر وغيرها.²

ت. الأهداف السياسية: توجد عدّة أهداف سياسية، أهمها:

- استخدام الجبائية العادية كأداة ووسيلة لتحقيق التوازن الجهوي في البلاد، عن طريق توطين الصناعات في جميع ولايات الوطن، وتقديم امتيازات جبائية للشركات والمستثمرين الذين يقومون بالاستثمار والعمل في ولايات الجنوب وغيرها من المناطق الشبه نائية التي تعاني من نقص التنمية والفرص البديلة.³

ث. الأهداف المالية: تسمح الجبائية بتوفير الموارد المالية للدولة بصورة لها الوفاء بالتزاماتها تجاه الإنفاق على الخدمات المطلوبة من أفراد المجتمع، أي تمويل الإنفاق على الخدمات العامة والاستثمارات، الإدارة العمومية، أعباء السدود، والمستشفيات...⁴

6/ أنواع الجبائية: اختلفت وجهات النظر في تصنيفها، إذ نجد من صنفها من حيث نقل عبئها، من حيث المادة الخاضعة لها وكذلك من حيث الواقعة المنشأ لها:

1. من حيث نقل العبء الضريبي:

- ضرائب مباشرة: هي ضرائب تورّد إلى الخزينة من قبل المكلف بها قانونياً، بمعنى أنّ العبء الضريبي يستقر على المكلف بها مثل الضريبة على الدخل الإجمالي، والضريبة على الأرباح.

1 - شوكت محمد تركي أباداح، (دور الجبائية في تحصيل الضرائب)، مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية، العدد 54، المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، سنة 2024، ص366.

2 - ميلودي شيرين وصغور ليندة، محددات التهرب الضريبي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريش، سنة 2020/2021، صص 8-9.

3 - بوعيطاط هشام وبوسلمى ناصر، أثر الجبائية العادية والجبائية البتولية على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية (2000-2021)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، سنة 2022/2023، ص10.

4 - رشيد ناصري ورفيق مثالي، الجبائية كأداة للتحكم في النمو الاقتصادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة إليزي، إليزي، سنة 2022/2023، ص 11.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهريب الضريبي

- ضرائب غير مباشرة: هي عكس الضرائب المباشرة كون العبء الضريبي يستقر على المكلف بما قانونيا إلى المستهلك الأخير وأبرز مثال على ذلك القيمة المضافة TVA.¹
- 2. من حيث المادة الخاضعة للضريبة:
- الضرائب على الأشخاص: هي الضريبة التي تفرض على الشخص في الحد ذاته فيكون هو محل الضرائب أو الوعاء التابع لها بغض النظر عن قدرته المالية.²
- الضرائب على الأموال: هي تعتبر مال الشخص هو وعاء الضريبة، دون أخذ شخصه في الاعتبار حيث تقتطع الضريبة على أساس ما يملكه من أموال أو ما يكسبه من دخل.³
- 3. حسب معيار معدل أو سعر الضريبة: نجد في هذا المعيار نوعين من الضرائب، هما:
تفرض هذه الضرائب بنسب تبقى ثابتة ومحددة عن قيمة المادة الخاضعة للضريبة بغض النظر عن تغييرها، فعلى سبيل المثال إذا فرضت الضريبة على الدخل بمعدل 15 % فسيتم تطبيق هذا المعدل على جميع مستويات الدخل سواء كانت مرتفعة أو ضعيفة.
- الضريبة التصاعديّة: تعدّ الضرائب التصاعديّة واحدة من أدوات التشريع الضريبي المستخدمة على نطاق واسع في العديد من الدول، وتعتمد هذه الضرائب على فكرة تحميل أعباء الضرائب على فكرة تحميل أعباء الضرائب بشكل أكبر على الأفراد ذوي الدخل المتدنية وبذلك تحمي الضرائب التصاعديّة المجتمعات الفقيرة والمحتاجة، وتقلّل من الفجوة بين الطبقات الاجتماعية.⁴
- 4. الضرائب الوحيدة والضرائب المتعددة: وتمثل في:
- الضرائب الوحيدة: المقصود بالضريبة الوحيدة أن تعتمد الدولة ضريبة واحدة رئيسية إلى جانب فرض ضرائب أخرى.

1 - طيبي سامية، مرجع سبق ذكره، ص38.

2 - تابتي حنان صابرين وطهراوي زينب، دور الجباية العادية في تمويل الخزينة العامة للدولة خلال فترة (2016-2022)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية تسيير والعلوم المحاسبية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، سنة 2022/2023، ص11.

3 - تابتي حنان صابرين وطهراوي زينب، مرجع سبق ذكره، ص11.

4 - بوعطاط هشام وبجاوي رمزي، مرجع سبق ذكره، ص11.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

5. **الضرائب على التّداول:** يقوم الفرد باستهلاك جزء من الدخل في شراء السلع والخدمات، أما الجزء المتبقي يذخره ويستثمره، وفي كلتا الحالتين تفرض الضريبة على التّداول وانتقال الأموال بين الأفراد، ومن أمثلة الضرائب على التّداول نجد الضريبة الطابع، والضريبة على التسجيل.

- **ضرائب الطابع:** تفرض هذا النوع من الضريبة على عمليات تداول الأموال وانتقالها من شخص لآخر من خلال تحرير وثائق معيّنة كالعقود والشيكات والسندات، وينظم القانون طريقة تحصيلها اما بملصق الطوابع الجبائية أو عن طريق دفع محرر نفسه بواسطة ختم الإدارة المختصة بذلك.

- **الضريبة على التسجيل:** وتدفع عند توثيق التّصرّفات الناقلة للملكية لإثبات حق من انتقلت إليه، وهي غير ثابتة، بالتالي تحقق العدالة كونها تتناسب مع قيمة المال موضوع الضريبة.¹

6. حسب معيار الواقعة المنشأة:

- **الضرائب على رأس المال:** هي الضرائب التي تفرض على رأس المال المنتج، أي المستخدم في العملية الإنتاجية، ورأس المال يعبر عن مجموع الأموال المستثمرة في تلك العملية شرط أن تكون لها قيمة نقدية، ويمتلكها الشخص المعني بالضريبة.

- **الضرائب على الدخل:** هي ضريبة تفرض على دخول الأشخاص الطبيعيين (الضريبة على الدخل الإجمالي)، والمعنويين (الضريبة على أرباح الشركات)، وهي تتميز بالثبات والاستمرارية.

- **الضرائب على الاستهلاك:** هي ضرائب تفوز على الأشخاص بمجرد شرائهم للسلع والخدمات، أو هي تلك الضرائب على الأشخاص أثناء استعمالهم لدخولهم في شتى الأوجه المرتبطة بحصولهم على السلع والخدمات الاستهلاكية.²

7/ **مبادئ الجبائية:** تقوم الجبائية بصفة عامة على مجموعة من المبادئ، حيث يمكن ذكرها كما يلي:

أ. **مبدأ العدالة:** يقصد بالعدالة أن يوزّع العبء المالي على أفراد المجتمع كل حسب قدرته، أي مراعاة تحقيق العدالة والمساواة في توزيع الأعباء العامة للدولة بين الأفراد.¹

1 - آيت قاسي عزوز رضوان، أثر الجبائية العادية على النمو الاقتصادي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، سنة 2020/2019، ص 41.

2 - لكحل، يحيى ومعتوقي هشام، مساهمة الجبائية العادية في إيرادات الميزانية العامة للجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، سنة 2021/2020، ص 27-28.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

ب. **مبدأ الاقتصاد في النفقات:** وتسمى كذلك بقاعدة الوفرة في تحصيل الضرائب، ومعناها تخفيض التكاليف والإجراءات الإدارية الخاصة بالتحصيل إلى الحد الأدنى، فتعقيد الإجراءات الجبائية، وكثرة الموظفين المكلفين بالتقدير والتفتيش والمراقبة والتحصيل، يكلف الدولة نفقات باهظة قد تقلل من دور الجباية كمصدر مهم للإيرادات العامة للدولة.²

ت. **مبدأ الملاءمة:** يقصد بهذه القاعدة ضرورة تنظيم قواعد الضريبة بصورة تلائم ظروف المكلفين بها وتسهيل دفعها، خاصة فيما يتعلق بموعد التحصيل وطريقة إجراءاته.³

ث. **مبدأ اليقين:** يجب أن تكون القواعد الضريبية واضحة وسهلة مما يتيح للأفراد والشركات فهم حقوقهم وواجباتهم، وأن يكون سعرها ووعائها وميعاد دفعها وأسلوب تحصيلها وأحكامها وإجراءاتها معلومة بصورة مسبقة لدى المكلف بأدائها، بما فيها المسائل الخاصة بالتنظيم التقني للضريبة.⁴

ج. **مبدأ الحياد:** ويعني عدم تسبب الجباية في اختلال القدرة التنافسية والتأثير على نظامها بمعنى أنّ عدم التقيّد بهذا المبدأ من شأنه أن يؤدي إلى إعاقة الاقتصاد الوطني وتفضيل المنتجات الأجنبية على حساب المحلية، إضافة إلى الاختلال بمبدأ الحياد يؤثر سلباً على ثقة المتعاملين المحليين، ومنه فقدان القدرة التنافسية للمنتجات المحلية لصالح المنتجات الأجنبية التي تجد الطريق لترويج منتجاتها، مما يعني بصورة أوضح تبعية الاقتصاد الوطني للخارج.⁵

ثانياً: ماهية التهرب الضريبي: التهرب من دفع الضريبة من أهم المشاكل التي تعاني منها معظم الدول التي يعتمد نظامها على التصريح التلقائي للمداخيل، فمنذ أن وُجدت الضريبة وُجد التهرب الضريبي. فهذا الأخير يخلق للدولة مشاكل كبيرة قد يكون سبباً في كبح النمو الاقتصادي، وهذا يسبب تقصّد المداخل الجبائية اللازمة.

1 - مغلاوي عمار وشالوم عبد الكريم، دور الجباية في تمويل الميزانية العامة للدولة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، سنة 2018/2019، ص 19.

2 - حشيش عادل أحمد، أساسيات الاقتصاد العام، ط01، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، سنة 2006، ص 242.

3 - مجدوب علاء الدين وقمبور محمد أمين، فعالية الجباية العادية في تمويل الميزانية العامة للدولة على ضوء الأزمة المالية الراهنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، سنة 2017/2018، ص 10.

4 - بادي بجرية، تأثير الإيرادات الجبائية على استدامة الدين العام وعدالة توزيع الدخل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف 1، سنة 2022/2023، ص 20.

5 - كموش فؤاد، دور الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، سنة 2021/2022، ص 07.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

كما يؤدي التهرب الضريبي إلى أضرار بالحصيلة الضريبية؛ إذ يحرم الدولة من بعض الموارد المالية الهامة التي ستحصل عليها من جراء الضرائب.

1/ مفهوم التهرب الضريبي: إنّ أيّ بلد ومهما كانت درجة تقدّمه وتطوّره الاقتصاديّ إلا أنّه لا يخلو من نسبة خسارة في مستوى الحصيلة الضريبية، وهذا راجع إلى التهرب الضريبيّ، وبالتالي تعدّدت تعريفاته وهي كالتالي:

◆ **التهرب الضريبيّ:** هو الفعل الشخصي الذي يقوم به المكلف وذلك باستعمال تقنيات قانونيّة مؤسّسة معتمدة على حرّية التسيير، تسمح له باختيار وضعيّة جبائيّة محدّدة للحصول على نتائج اقتصادية مساوية لنتيجة جبائية مقبولة.¹

◆ **تعريف الدكتور عصام يشور:** التهرب الضريبيّ هو التخلّص جزئياً أو كلياً من دفع الضريبة، ويمكن أن يتم قبل تحقيق الضريبة باستخدام بعض الوسائل التي لا تحقّق التزاماً على المكلف، أو بعد تحقّقها بعدم أدائها للخرينة.²

◆ **عرّفه: Margairaze** التهرب الضريبيّ هو محاولة التملّص من الضريبة في حدود القانون.³

◆ **وعرّفه أيضا Pavl-mariegaudement:** التهرب الجبائي يمثل مجمل الأعمال التي يقوم بها المكلف بالضريبة للتملّص من الضريبة دون مخالفة القانون.⁴

◆ **وقد عرّف أيضا Andrée Barilari** التهرب الضريبيّ على أنّه: التخفيض أو الامتناع بطريقة غير شرعية عن دفع الضرائب المستحقة ونماذجه متنوّعة جداً كالأخطاء الإدارية في التصريحات، تخفيض الإيرادات، تضخيم النفقات.

5

◆ **كما أنّ التهرب الضريبيّ هو السعي للتخلص من الإكراه الممارس من طرف السلطة المهيمنة، يمثلها المتهرب الضريبي بأنّها غير شرعية.**⁶

1 - بن كرده رشيدة، أثر التهرب الضريبي على التنمية الاقتصادية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، سنة 2016-2017، ص 11.

2 - عصام يشور، **الوجيز في القانون الضريبي الجزائري**، ط 1، دار بلقيس للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2014، ص 22.

3 - سالمى محمد ومولود فتحي، (طرق الكشف على التهرب والغش الضريبي من خلال استعمال آليات مكافحتها)، **مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة**، العدد 02، المركز الجامعي أفلو، الجزائر، سنة 2023، ص 31.

4 - مريم يوسف الحرتسي، دور المراقبة الجبائية في التقليل من الغش والتهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، سنة 2017/2018، ص 08.

5 - راشدي أمين، (دور التحقيق الجبائي المععمق في تفعيل الحوكمة الضريبية لمكافحة التهرب الضريبي)، **مجلة الرّؤى الاقتصادية**، ال عدد 12، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، سنة 2017، ص 486.

6 - صاوي هشام وزعاف خالد، (قراءة إبيستمولوجية لظاهرة التهرب الضريبي في الحقل السوسيوولوجي)، **مجلة الباحث**، ال عدد 01، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، سنة 2023، ص 331.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

- ◆ ويعرف Lucien Mehi التهرب الضريبي: هو كلّ العمليات التي تهدف لتخفيض الاقتطاعات وذلك بالتحايل على القانون الجبائي يهدف للتخلص من فرضية الضريبة أو من أجل تخفيض الوعاء الضريبي.¹
- ◆ ويرى M-Ouverger أنّ التهرب الضريبي: هو واسع النطاق مقارنة بالغش الضريبي، وقد عرّفه بأنّه يمكن التهرب من الضريبة بالاعتماد على القانون.²
- من التعريفات التي تطرقنا إليها حول التهرب الضريبي يتّضح أنّه رغم اختلافها إلّا أنّها مكملّة لبعضها البعض، وتؤدي بنا الى الاستخلاص العناصر المكوّنة للتهرب الضريبي، وهي:
- صفة المكلف بالضريبة، شخص طبيعي أو معنوي.
 - استعمال وسائل مشروعة أو غير مشروعة.
 - حرمان الخزينة العمومية من حصيللة الضرائب التي تؤوّل إليها.³
- إنّ التهرب الضريبيّ يختلط كذلك بمفاهيم أخرى، مثل:
- أ. التملّص الضريبي: ويعني تمكّن المكلف من عدم دفع الضريبة قانونا وذلك بطريقة قانونية أو غير قانونية.
- ب. تجنّب الضريبة: ويعني تمكّن المكلف من عدم دفع الضريبة دون ارتكاب أية مخالفة لنصوص التشريع الضريبي، وذلك باستفادة السجناء أو استفادة بعض القطاعات الاقتصادية من أجل تشجيعها للاستثمار في أنشطة أو مناطق معيّنة، كما يبدو التجنّب كذلك في التهرب عن طريق الاستفادة من ثغرات القانون مثل: التهرب من تصاعديّة الضرائب على الدخل حتى حد معيّن وذلك بتجزئة المؤسسة إلى مؤسسات صغيرة مستقلة مثلاً.
- ت. الغش الضريبي: نعني به التهرب من دفع الضريبة عن طريق الاعتداء المباشر على القواعد القانونية المتعلّقة بكيفية تحصيل الضريبة كما يعني التصريح الإداري غير الصّحيح حول الأنشطة والدخول موضوع الخضوع للضريبة.

1 - بن ضياف طارق ومخلفي كرم، أقدمية رقمنة الإدارة الجبائية في الحدّ من التهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية علوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد البشير الابراهيمى، برج بوعريّج، سنة 2023/2024، ص24.

2 - بدري جمال، عملية الرقابة الجبائية على الغش والتهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، الجزائر، سنة 2008-2009، ص 31.

3 - هلايلي عبد الغفور، آليات مكافحة التهرب الضريبي في التشريع الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2015-2016، ص27.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

نجد من خلال هذه المصطلحات أنّها تصبّ كلها في خانة واحدة هي خانة التهرب الضريبي، غير أنّه يمكن القول بأنّ التملّص الضريبي يتم عن طريق التهرب الضريبي الذي ينقسم إلى:

✓ تهرب مشروع يتمثل في تجنّب الضريبة بالتهرب المنظم من طرف القانون أو التهرب بالاستفادة من ثغرات القانون.

✓ تهرب غير مشروع عن طريق الغش الضريبي.¹

2/ أشكال التهرب الضريبي: قد يلجأ المكلفون إلى إحدى الأشكال التالية للتهرب الضريبي:

أ. التهرب المشروع (التجنب الضريبي): يؤدي إلى الاستفادة من بعض الثغرات إلى تحرير دفع الضرائب من التزامات دفع الضرائب في اللوحات الضريبية، يكمن في التهرب من الضرائب دون خرق أي قوانين قد يتم إنتاج بعض السلع بمواصفات مختلفة عما هو منصوص عليه في القانون، مما يجعل النصوص القانونية ضرورية، يعتبر توزيع الميراث كالهدايا على الأقارب طريقة ذكية للتهرب من دفع الضريبة الميراث المخيفة.²

ب. التهرب غير المشروع (الغش الضريبي): يضم كل حركة مادية، كل التدابير أو المناورات التي يلجأ إليها المكلفون أو الغير، للتخلص من الضرائب والمساهمات، كما يعرف بأنه قيام القوانين مستغلاً في ذلك طرق وأساليب احتيالية.³

يعدّ سلوك المكلف تجاه الضريبة محددًا أساسيًا لحجم الإيرادات العامة، حيث يلجأ البعض لاستغلال الثغرات القانونية فيما يعرف بالتهرب المشروع، بينما يتجاوز البعض الآخر النص القانوني صراحة، والجدول التالي يلخص مقارنة تحليلية من هذين النوعين من التهرب، مبرزًا التقاط التي يتقاطعان فيها والمجالات التي ينفصلان فيها:

الجدول 1.1: أوجه التشابه والاختلاف بين التهرب الضريبي المشروع والتهرب الضريبي غير مشروع

أوجه الاختلاف		أوجه التشابه
التهرب الضريبي غير مشروع	التهرب الضريبي المشروع	

1 - شبايكي سعدان وقارة ملاك، (التهرب الضريبي)، مجلة الاقتصاد والمجتمع، العدد 162، جامعة ابن خلدون، تيارت، سنة 2004، ص.ص 162-163.

2 - ضالع أنس والحاج علي ياسين، دور الإجراءات التحصيل الضريبي في الحد من الغش والتهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم المحاسبية تسيير والعلوم الاقتصادية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، سنة 2023/2024، ص.30.

3 - الفهوم رواق خالد، انعكاسات التهرب الضريبي على الخزينة العمومية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2020/2021، ص.12.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

- كلٌّ منهما سلوك يهدف من دفع الضريبة جزئياً أو كلياً. - كلٌّ منهما ناتج عن غياب الوعي الضريبي للمكلف. - كلٌّ منهما يجرم خزينة الدولة من الإيرادات.	- يتم استعمال أساليب غير القوانين الضريبية (الثغرات القانونية). - لا يعاقب عليها القانون.	- يتم استعمال أساليب مخالفة بصفة واضحة وصریحة للقانون الضريبي. - يعاقب عليه القانون.
---	--	---

المصدر: مبروك نور الإسلام، دور الرقابة الجبائية في مكافحة التهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، أم البواقي، سنة 2014/2015، ص 09.

3/ أسباب التهرب الضريبي: بصفة عامة يمكن إرجاع ظاهرة التهرب الضريبي لعدة أسباب منها :

أ. الأسباب الأخلاقية: وهي المستوى الأخلاقي ودرجة الوعي الوطني والثقافة السائدة في الدولة، كلما كان هذا المستوى مرتفعاً لدى الأفراد كلما كان الأفراد يتمتعون بشعور عالٍ بالمسؤولية والتي تأتي في مقدمتها قبولهم بأداء الواجب الضريبي.¹

ب. الأسباب السياسية: يُعتبر النظام السياسي غير المستقر داخل أي دولة سبباً لشيوع التهرب الضريبي؛ لأنه يولد الإحساس لدى الأفراد بعدم قدرة السلطات العامة على القيام بوظيفتها، كما أن وجود سخط عام على الضرائب، وعدم إنفاق الحصيلة الضريبية في المنافع العامة حسب آمال المكلفين بدفعها، وعدم وجود عدالة في توزيع الدخل القومي ودفع الضريبة بين مختلف أحجام المكلفين، خاصة إذا شاع بينهم أن حصيلة الضرائب إنما تذهب للإنفاق على قلة من المجتمع الذين يُعتبرون من أكثر المتهربين من دفع الضرائب، وكذلك تذهب للإنفاق على الأغراض المظهرية.²

ت. الأسباب الإدارية: تعتبر الإدارة الضريبية أداة لتنفيذ النظام الضريبي، لذلك كلما كانت هذه الإدارة ضعيفة الكفاءة والنزاهة كلما سهل التهرب الضريبي. ويرجع عدم كفاءة الإدارة الضريبية إلى ضعف إمكانيات

1 - نائر زكريا محمود الشريف، (العلاقة بين المكلف وتأثيرها في الحد من التهرب الضريبي)، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 50، مركز تميم للدراسات والأبحاث، الأردن، سنة 2022، ص 634.

2 - غويلة عبد الرؤوف وزهاني مسعود، أسباب التهرب الضريبي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميلة، سنة 2018/2019، ص 41.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

الوسائل المادية بالإضافة إلى نقص الأيدي العاملة الفنية ونقص في الخبرة المهنية للموظفين في الإدارة، وذلك نتيجة ضعف الأجور وقلة المعاهد المتخصصة في تكوين الإطارات الضريبية. بالإضافة إلى ذلك، توجد ظاهرة خطيرة تهدد وجود الإدارة الضريبية والتي ترتبط بالجانب الخلفي لموظف إدارة الضرائب وتتمثل في الرشوة؛ بحيث إنها تعتبر أخطر من ضعف الكفاءة، وتندرج ضمن الفساد الضريبي، وتعتبر ظاهرة متفشية في مصالح الضريبية عامة ومصلحة المراقبة والتحقيق خاصة، نتيجة انعدام المحفزات المادية والمعنوية للموظفين وضعف مستواهم الخلفي.¹

ث. الأسباب الاقتصادية: يمكن عرض الأسباب الاقتصادية للتهرب الضريبي على النحو الآتي:

- ✓ المقارنة بين المنفعة والمخاطر: المقارنة بين ما يحصل عليه المكلف من منفعة وما يتعرض له من مخاطر بسبب تهربه من الضريبة؛ فكلما زاد عبء الضريبة الملقى عليه زاد ميل المكلف نحو التهرب.
- ✓ ضخامة حجم الاقتصاد غير الرسمي: إنّ العلاقة بين وجود الاقتصاد غير الرسمي والتهرب الضريبي علاقة وثيقة.
- ✓ الظروف الاقتصادية (الأزمات والرخاء): يظهر سلوك المكلف اتجاه الضريبة بشكل واضح في أوقات الأزمة، حيث تنخفض مداخله وتصبح الضريبة تشكل عبئاً ثقيلاً على المكلف مما يدفعه إلى تجنب تسديدها. أما في حالة الرخاء حيث تزيد المداخل، فقد يدفع المكلف الضريبة التي عليه اتجاه الخزينة ليظهر بمظهر "المواطن الصالح".²

ج. الأسباب الاجتماعية: من الأسباب الاجتماعية التي تدفع المكلف للتهرب من دفع الضريبة هي:

- ✓ عدم وجود عدالة ضريبية: عدم وجود عدالة ضريبية مطبقة على واقع الناس مما يمنحهم من القيام بواجباتهم الضريبية، نتيجة عدم اتفاقهم مع القواعد والأنظمة الضريبية.
- ✓ أثر المحيط الاجتماعي: يعدّ المحيط الاجتماعي سبباً مهماً في رسوخ وشيوع ظاهرة التهرب الضريبي؛ حيث إن المواطن الذي يولد في مجتمع الأصل فيه الغش والتهرب من الالتزامات الجبائية لا ينتهج إلا هذا المنهج.³

1 - بوزيد سفيان، (التهرب الضريبي: مفهوم وقياس)، مجلة المالية والأسواق، العدد 01، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، سنة 2016، ص.ص 14-13.

2 - خاف ري جهينة ورحماني بسمه، التهرب الضريبي وآليات مكافحته في النظام الجبائي الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945، قلّة، سنة 2022/2023، ص.ص 14.

3 - ضيف مسعودة وعطلي نسبية وسليمان يمينه، الحصر الضريبي كآلية للحد من التهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، سنة 2018/2019، ص.ص 18.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

ح. الأسباب التشريعية: وتعود إلى تعقد التشريعات الضريبية وعدم استقرارها، مما من شأنه أن يخلق عدة مشاكل للمكلف تتجلى في عدم فهمه للنصوص القانونية، مثل كثرة المعدلات والإعفاءات والتعديلات التي تزيد احتمال التهرب، بالإضافة إلى تعدد الضرائب مما يؤدي إلى إرهاق المكلف بالضرائب وترك ثغرات يمكن التسلّل منها بسهولة. كما أن النظام الضريبي هو نظام تصريحي يعتمد على التصريح المقدم من طرف المكلف، وهذا يزيد من نسب التهرب.¹

4/ آثار التهرب الضريبي: يترتب على التهرب الضريبي آثار سلبية من النواحي المالية والاقتصادية والاجتماعية ويختلف ماذا تأثيرها على الدولة حسب حجم الضرائب منهّرب منها وهي كالآتي:

أ. الآثار المالية: تتمثل نتائج المالية للتهرب الضريبي في أنّه يلحق بخزينة الدولة خسائر كبيرة تتمثل في الأموال الطائلة التي تضيع منها وتكدّس من طرف المكلفين المتملّصين من دفع الضرائب كما أنّه يؤدي إلى تخفيض الدّخل القومي وحتماً سيخفّض ذلك من مستوى الدّخل الفردي، بالإضافة إلى ذلك فإنّ تهرب الضريبي يؤدي إلى انخفاض قيمة العملة الوطنية وذلك بسبب عمليّة اكتناز الأموال غير مصرّح بها والتي تسبّب بدورها في وجود تضخّم النقّد على مستوى السّوق النقديّة.²

تجسيدا للآثار السلبية للتهرب الضريبي على الخزينة، يستعرض الجدول أدناه تطوّر رصيد الميزانية العامة للفترة (2002-2011)، باعتباره المحصلة النهائية للسياسة المالية المتأثرة مباشرة بحجم الإيرادات الضريبية المحصلة:

الجدول 2.1: وضعية رصيد الميزانية العامة للدولة خلال فترة (2002-2011)

السنوات	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
البيان										

1 - بخالد خديجة وجرييع سعاد، دور مبادئ الحوكمة الضريبية في الحد من التهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، سنة 2021/2022، ص 25.

2 - بلول محمد، التهرب الضريبي وآليات مكافحته، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، سنة 2017/2018، ص 21.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

رصيد (مليار / دج) الميزانية	52.6	284.2	337.9	1030.6	1186.8	579.3	999.5	570.3-	74.0-	63.5-
-----------------------------------	------	-------	-------	--------	--------	-------	-------	--------	-------	-------

المصدر: بلواضح جيلالي، التهرب الضريبي بين الفعالية أليات الرقابة واستراتيجية المكافحة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة 2014/2015، ص168.

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أنّ خزينة الدولة من سنة 2002 إلى غاية سنة 2008 سجلت فائضا في الميزانية، أما سنوات 2009 و2010 و2011 تمّ تحقيق عجز في ميزانية الدولة بسبب ارتفاع النفقات العامة بمعنى أنّ رصيد السّالب للميزانية يعبر عن ضخامة حجم الإنفاق العمومي الذي ما فتئ ينمو من سنة لأخرى. إنّ التعمق في البحث والدراسة يجعلنا نلاحظ أن الخزينة ليست الخاسر والمتضرر الوحيد من عملية التهرب الضريبي، فالقطاع الخاص بدوره يتأثر من خلال المنافسة وخسارة حصص مهمة في السوق لفائدة المؤسسات الأخرى.¹

ب. الآثار الاقتصادية: يمكن إجمال أهم الآثار الاقتصادية للتهرب الضريبي كالتالي:

- ✓ انخفاض حجم الإيرادات العامة التي تجنّبها الدولة من المكلفين مؤدياً إلى تخفيض الاستثمارات التي تنفذها وكذلك التّنفقات ممّا يؤدي إلى تخفيض الدّخل القومي وعرقلة مشاريع الدولة في التنمية الاقتصادية.
- ✓ رفع سعر الضريبة المفروضة وفرض ضريبة جديدة لتعويض الحكومة عن نقص الحاصل نتيجة التهرب.
- ✓ عدم تحقّق العدالة الضريبية بحيث يدفع الضريبة من المكلفين ولا يدفعها الآخرون بسبب قدرتهم على التهرب.²
- ت. الآثار الاجتماعية: إنّ التهرب الضريبي يؤدي الى غياب العدالة الاجتماعية وعدم المساواة، إضافة الى تحمّل المكلفين الملتزمين بالقانون عبئا ضريبيا أكبر من الذي يقوم بالتهرب الضريبي، بالتالي يؤثر على الوازع الداخلي لهم والمتمثل بالالتزام بدفع الضريبة. ومن بعض الآثار المترتبة نذكر ما يلي:³
- ✓ رفع الضرائب الموجودة أو فرض الضرائب جديدة لغايات التعويض في النقص الناتج عن التهرب الضريبي.

1 - بلواضح جيلالي، مرجع سبق ذكره، ص168.

2 - فرقد فيصل جدعان الغانمي، (أهمية دور مراقب الحسابات في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي)، مجلة المثني للعلوم الإدارية والاقتصادية، العدد 10، جامعة المثني، العراق، سنة 2014، ص46.

3 - معاذ عماد بدر مصبح، أثر المحاسبة الجنائية في الحد من التهرب الضريبي في الشركات المساهمة العامة الأردنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، سنة 2021/2022، ص34.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

- ✓ إحداث تشوّهات واختلالات جد مربية في النظام الضريبي تحول دون تحقيق العدالة الضريبية بين المكلفين، ويولد الإحساس بالظلم والتمييز وغياب العدالة.
 - ✓ اضطراب الحوكمة لتغطية العجز المالي عن طريق الإصدارات النقدية، فإنّ هذا بدوره يؤدي إلى اضعاف القدرة الشرائية للنقد، ويترتب عليه ارتفاع في المستوى العام للأسعار.¹
 - ✓ عجز الدولة عن تمويل المرافق الأساسية (الإنارة والطرق)، حيث تؤدي خسارة الموارد المالية بسبب التهرب إلى تقليص قدرة الدولة على صيانة وإنشاء الهياكل الارتكازية التي يستفيد منها المواطن يومياً.²
 - ✓ تراجع جودة الخدمات العامة المقدمة للمواطن، فعندما تنخفض الحصيلة الضريبية، تضطر الدولة لخفض الإنفاق على قطاعات حيوية كالتعليم والصحة والخدمات الإدارية، مما يؤثر مباشرة على مستوى رفاهية الفرد.³
 - ✓ الإخلال بمبدأ المساواة أمام الأعباء العامة، فالتهرب الضريبي يؤدي إلى حرمان الفئات الضعيفة من نفقات التحويل (المساعدات الاجتماعية) لأن الدولة لا تملك السيولة الكافية لتغطية هذه النفقات، بينما يستفيد المتهرب من الخدمات التي يمولها الملتزمون.⁴
 - ✓ عرقلة خطط التنمية الاجتماعية فالتهرب يحرم ميزانية الدولة من الموارد اللازمة لتمويل المشاريع الاستثمارية العامة التي تهدف لتحسين الظروف المعيشية وتوفير مناصب شغل.⁵
- ث. الآثار على فعالية النظام الضريبي: يعتبر التهرب الضريبي نتيجة لعدم فعالية النظام الضريبي لذلك فإن انتشار ظاهرة التهرب الضريبي دليل على عدم فعالية النظام الضريبي، في هذا المجال نجد أنّ التهرب الضريبي لا يحقق مبدأ العدالة الضريبية، ويتعد عن التكافل الاجتماعي كما يقلص الإيرادات المالية للدولة، لذلك يعمل التهرب الضريبي على عدم تحقيق الأهداف السياسية الضريبية، المالية، الاقتصادية والاجتماعية، بالتالي يقلص من أهمه الضريبية.⁶

ج. آثار أخرى للتهرب الضريبي:

- 1 - معاذ عماد بدر مصبح، مرجع سبق ذكره، ص34.
- 2 - حشيش عادل أحمد، أساسيات الاقتصاد العام، ط01، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، سنة 2004، ص 312.
- 3 - السيد عبد المولى، المالية العامة، ط01، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، سنة 2000، ص185.
- 4 - منصور ميلاد يونس، مبادئ المالية العامة، ط01، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، سنة 1994، ص146.
- 5 - ريجل حسين مصطفى، المالية العامة، ط03، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، صفحة 118.
- 6 - ناصر مراد، (إشكالية التهرب الضريبي)، مجلة الحقيقة، ال عدد14، جامعة أدرار، أدرار، سنة 2009، ص124.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

✓ التأثير على تمويل التنمية: فالتهرب الضريبي يؤدي إلى عرقلة مشاريع الدولة والحكومات في التنمية الاقتصادية والنهوض بالبلد.

✓ أثر التهرب الضريبي على إدارة المشروعات: فالتهرب الضريبي يؤدي إلى اجتناب أصحاب العمل وأموالهم وتخصيص أموال الضريبة التي لم تدفع كربح وإدارة مما يقلل ويخفض نفقة الإنتاج وقد يكون مجال عملهم هذا وانتاجهم مما لا تشجعه الدولة وقد لا يكون هذا النشاط مفيدا للمجتمع.

التأثير على المنافسة بين المشروعات: فالشركة التي لا تدفع الضريبة تقل تكلفتها انتاجها بالنسبة لتكلفة إنتاج الشركات الدافعة للضريبة لأن أموال الضريبة غير مدفوعة تذهب كربح وإيراد لها، وهذا يجعل لها ميزة تنافسية على حساب غيرها.¹

بناء على ما سبق ذكره وما تناولته الأدبيات النظرية المتعلقة بالتهرب الضريبي يمكن تلخيص الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة التهرب الضريبي وما يترتب عنه من آثار سلبية كالتالي:

5/ طرق التهرب الضريبي: يعتمد المكلف بالضريبة على عدة طرق تساهم في تقليص أو تخفيض مبلغ الضريبة واجبة الدفع، نذكر الأهم فيها كالتالي:

1. التهرب عن طريق العمليات المحاسبية: تعدد طرق التهرب الضريبي والتي تمتد من التخفيض التافه لمبالغ المبيعات أو الاستيراد دون تصريح إلى اشمال التسجيل الإيرادات محاسبيا مروراً بتضخم الأعباء القابلة للخصم.

أ. تخفيض الإيرادات: تعدد الطريقة الأحسن والأكثر استعمالاً التي من خلالها يعتمد المكلف عن تخفيض الوعاء الضريبي والتخلص من دفعها كلياً بتجسيد هذا التخفيض في البيع دون الفواتير، أي البيع نقداً.²

ب. تخفيض التكاليف: أتاح مشروع المكلف حسم الأعباء المباشرة والحقيقة التي تتحملها المؤسسة من خلال نشاطها كما حدّد لأجل الشروط هي:

- الارتباط بالنشاط: أن تكون التكلفة قد صرفت في مصلحة المؤسسة ولأغراض استغلالها.
- أن تكون حقيقية: أي أن المؤسسة تحملتها فعلياً وليست تقديرية، ويجب إثباتها بوثائق قانونية (فواتير).
- النقص المادي في الأصول: أن تؤدي هذه التكلفة إلى انخفاض في صافي أصول المؤسسة (عبء حقيقي).

1 - غويلة عبد الرؤوف وزهاني مسعود، مرجع سبق ذكره ص 41.

2 - بودلال علي، (ظاهرة التهرب الضريبي في الجزائر وسياسات التعامل معها)، مجلة معالم وآفاق للتنمية والتسيير، ال عدد 13، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، سنة 2012، ص 217.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

- الاستحقاق السنوي: أن تكون مرتبطة بالسنة المالية التي يتم فيها التصريح بالربح.¹
- لكن بعض الممولون انتهزوا هذا الحق لإدخال تكاليف ليس لها علاقة بنشاط أو السير العادي للمؤسسة والمبالغة فيها لتحقيق قدر المستطاع من قيمة الضريبة على الأرباح، لذلك توجد عدة طرق لتحقيق هكذا نتيجة منها: تسجيل مستخدمين وهميين وتسجيل أجور ومرتببات تخص عمالا لا وجود لهم بمبالغ مُبالغ فيها:²
- المستخدمون الوهميون: يلجأ المكلف من خلالها إلى تسجيل الأجور والرواتب في الكشف المحاسبية لمستخدمين لا وجود لهم في الأصل هذه الرواتب والأجور تسمح بتضخيم الأعباء، بالتالي التقليل من مبلغ الضريبة وهناك أيضا حالة الرواتب المسجلة من طرف المؤسسة لصالح أشخاص حقيقيين من المفروض أن يقوموا بأداء أعمال المؤسسة ولكنهم في الواقع لم يقوموا بأي نشاط.
- النفقات والمصاريف الغير مبررة: يسمح المشرع بخضم الأعباء والنفقات المتعلقة بسير النشاط العادي للمؤسسة غير أنّ المكلف يستغل في بعض الأحيان ضده الفرصة لتسجيل أعباء أخرى خارج النشاط المؤسسة أي نفقات ومصاريف متعلقة بمالكي أو مسيري المؤسسة وذلك بهدف تخفيض الأعباء المتعلقة بالاستغلال.
- 2. التهرب عن طريق العمليات المادية والقانونية: إضافة الى الأسلوب المحاسبي نجد التهرب عن الطريق العمليات المادية والقانونية لا يقل شأنا عن سابقه، حيث يعدّ من أخطر الأساليب فهو يجعل من مراقبته أمرا صعبا لسببين:
- أ. التهرب عن طريق العمليات القانونية: ويقصد به استغلال الثغرات الموجودة في القانون وذلك بالاستعانة بأصحاب الخبرة لاستنباط طرق التحويل ويتجلى ذلك في إيجاد وضعيات قانونية مخالفة للوضعيات القانونية الحقيقية، بالتالي لا يستطيع المشرع الجبائي فرض عقوبات على مرتكبي هذه العمليات، كأن يقوم المكلف بتزييف وضعيات النشاط الاستثماري من خلال الادعاء بأنّه نشاط في إطار الوكالة الوطنية لدعم الاستثمار من الحوافز الضريبية والإعفاءات ثم يقوم بالتنازل عن هذه الاستثمارات من الضريبة المترتبة عليه.³

1 - صافي رحاب وقناوي غزلان، دور الرقابة الجبائية في التخفيف من ظاهرة التهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم المحاسبية والتسيير والعلوم الاقتصادية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، سنة 2020/2019، ص 23.

2 - غويلة عبد الرؤوف وزهاني مسعود، مرجع سبق ذكره، ص. ص 43-44.

3 - مرقاد أسماء ولعيطر زهرة، دور الرقابة الجبائية في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة 2020/2019، ص 23.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

ب. التّهرب عن طريق العمليات الماديّة: تتمثل هذه الصّورة في إخفاء المكلف للسلع والمواد بحيث يمتنع عن التّصريح بكلّ أو بعض مبيعاته أو منتجاته، ويتم ذلك إما بإخفاء الكليّ أو جزئيّ لأملكه أو نشاطه:

- الإخفاء الجزئيّ: من خلال عدّة طرق كالبيع والشراء دون فواتير في جزء من النشاطات وتصريح بكمية أقلّ من المواد المستعملة في الإنتاج أو التّحويل المباشر للأملك العقارية دون التّصريح بها.

- الإخفاء الكليّ: من خلال انشغال وحدات أو فروع دون التّصريح بها لدى الإدارة الجبائية المختصة إقليمياً، وتستعمل هذه الطريقة كمادة في المناطق الريفية والمعزولة وهي ناتجة عن ضعف الرقابة الجبائية.¹

التّهرب الضريبيّ في الجزائر: على غرار دول العالم تعاني الجزائر ولا تزال من ظاهرة التّهرب الضريبيّ، هذه الأخيرة التي تنمو على حساب الإيرادات الضريبية ما أدى إلى حرمان الخزينة العمومية من موارد معتبرة وذلك بحكم أنّها بلد نامي نتيجة لشروعها في جهد استثماري كبير للغاية وانفتاح اقتصادي مع بقية العالم، ومع تطوّر وتنوّع الممارسات التي تؤدي إلى التّهرب أصبح من الصعب التّحكم في هذه الظاهرة والتّقليل منها.²

1. حجم التّهرب الضريبيّ: من خلال الجدول الموالي نسعى للوصول إلى حجم تقديري للتّهرب الضريبي في الجزائر كما هو موضّح في الجدول التّالي:

الجدول 3.1: تطوّر حجم التّهرب الضريبي في الجزائر خلال فترة (2011-2019)

البيان	الجبائي الضغط معدل للجبائية العادية	الغير الاقتصاد حجم (ملي)	التهرب التقديري الحجم في الاقتصاد الضريبي (ملي)	الجبائية الرقابة نتائج	الضريبي التهرب حجم الإجمالي	الضريبي التهرب نسبة لخصيصة الضرائب
2011	16,57%	1 565,1945	259,320401	67,80	327,12	21,12%
2012	18,22%	2 424,6540	441,75344	61,01	502,76	25,85%

1 - قبلي صورية ومداخ شيماء، الرقابة الجبائية كآلية للحدّ من ظاهرة التهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الحاسوبية والتسيير وعلوم الاقتصادية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، سنة 2025/2024، ص 10.

2 - ناصر دنيا، مرجع سبق ذكره، ص 124.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

25,37%	525,74	71,33	454,410362	2	17,74%	2013
				561,4081		
32,16%	683,91	162,03	521,8858	3	16,91%	2014
				085,3700		
27,61%	706,19	81,73	624,455192	3	18,83%	2015
				315,6463		
24,83%	636,89	73,51	563,380153	3	17,69%	2016
				185,1746		
26,98%	742,14	89,51	652,623472	3	18,49%	2017
				529,5778		
25,42%	708,15	78,68	629,476501	3	17,73%	2018
				550,1092		
24,73%	720,20	100,12	620,073524	3	17,78%	2019
				486,9712		

المصدر: خولة حموش وأحمد بزارية، (أثر التهرب الضريبي على إيرادات الجبائية العادية في الجزائر)، المجلة الجزائرية للمالية العامة، ال عدد 01، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، سنة 2022، ص 514.

نلاحظ من خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه أن حجم التهرب الضريبي في الجزائر يأخذ منحى تصاعدياً بمتوسط قدره 24,68% من حجم الحصيلة الجبائية للسنوات 2011-2019، وهذا ما يقارب ربع الحصيلة؛ حيث بلغ الارتفاع ذروته سنة 2019 بـ 720,20 مليار دينار جزائري، ويرجع ذلك إلى الغياب الكبير في روح المواطنة الضريبية وعدم قبول أداء الضريبة، بالإضافة إلى ارتفاع حجم السوق غير الرسمي، وبالرغم من الجهود المبذولة لإدماجه في الاقتصاد الرسمي من خلال برامج التسهيلات الجبائية من جهة، ومن جهة أخرى طبيعة النظام الجبائي

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

الجزائري القائم أساساً على مبدأ التصريح، إذ أن جزءاً كبيراً من المكلفين لا يزالون لا يقدمون تصريحاتهم الضريبية بصفة تلقائية.¹

2. جهود الدولة في محاربة التهرب الضريبي: نظراً لخطورة ظاهرة التهرب الضريبي التي ذكرناها سابقاً، وما لها من آثار سلبية مباشرة وغير مباشرة على تطور وازدهار الدولة، وعلى تحقيق التنمية الاقتصادية، فإن ذلك دفع الدولة إلى تبني سياسات أكثر صرامة فيما يخص المتهمين والمتملصين من دفع الضرائب، بحيث عملت الجزائر على صياغة مجموعة من النصوص القانونية المنظمة لعمل الإدارة الجبائية، والكفيلة بالوقاية ومحاربة كل عمل ينجر عنه التهرب الضريبي.²

الجدول 4.1: العقوبات القانونية للتهرب الضريبي في القانون الجزائري

نوع الضرائب	قيمة المبلغ المتهرب منه	الغرامة الجزائية	الحبس
الضرائب المباشرة	من 0 إلى 100 ألف دج	من 50 ألف إلى 100 ألف دج	-
والرسوم المماثلة م	من 100 ألف إلى مليون دج	من 100 ألف إلى 500 ألف دج	من 02 إلى 06 أشهر
303 الرسوم على الأعمال	من مليون ألف إلى 05 مليون دج	من 500 ألف إلى 02 مليون دج	من 06 أشهر إلى 02 سنة
	من 05 مليون إلى 10 مليون دج	من 02 مليون إلى 05 مليون دج	من 02 سنة إلى 05 سنة
	أكثر من 10 مليون دج	من 05 مليون إلى 10 مليون دج	من 05 سنة إلى 10 سنة

1 - خولة حموش وأحمد بزارية، مرجع سبق ذكره، ص514.

2 - حساني بن عودة وبن ديبية يمينة وآخرون، (جهود الجزائر في مكافحة التهرب الضريبي لدعم التنمية الاقتصادية)، مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، سنة 2019، ص63.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهريب الضريبي

الضرائب غير المباشرة م	دون ذكر المبلغ	-	من 06 أيام إلى 06 أشهر
530 م	دون ذكر المبلغ	العقوبات المنصوص في قانون	
531 م		العقوبات م 209 و م	
532		210	
	دون ذكر المبلغ غير أنه في صورة الإخفاء يشترط تطبيق العقوبات المذكورة أن يتجاوز الإخفاء عشر المبلغ الخاضع للضريبة أو مبلغ 10 آلاف دج	من 50 ألف إلى 200 ألف دج	من سنة إلى 05 سنوات
حقوق الطابع المادة 34	مهما كان المبلغ غير أنه في صورة الإخفاء يشترط تطبيق العقوبات المذكورة أن يتجاوز هذا الإخفاء عشر المبلغ الخاضع للضريبة أو مبلغ 10 آلاف دج.	من 50 ألف إلى 200 ألف دج	من سنة إلى 05 سنوات

المصدر: حساني بن عودة وبن دية يمينة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 64.

المبحث الثاني: العلاقة بين التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهريب الضريبي.

لا يقتصر دور الإدارة الإلكترونية (التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي) على تغييراتٍ شكلية، بل يهدفُ لإعادة هيكلة الأنشطة لتحقيق الإصلاح الإداري. وبما أنّ أغلب مظاهر الفساد (التهريب، الغش...) تنشأ من الاحتكاك المباشر بين الموظف والمواطن؛ لجأت الدول لاعتماد التطبيقات الرقمية للقضاء على هذه المظاهر. ستتطرق في هذا المبحثٍ لكيفية مساهمة الإدارة الإلكترونية في تعزيز الجبائية والحدّ من ظواهر الفساد الجبائي.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

المطلب الأول: التحوّل الرقمي كوسيلة للحدّ من التهرب الضريبي

يظهر التحليل الاقتصادي لظاهرة التهرب الضريبي بأنّه رغم التزام الممولين بتقديم إقرارات ضريبية دقيقة وصحيحة، فإنّ بعضاً بينهم يسعى لإخفاء جزء من دخله بهدف التهرب من دفع بعض أو كلّ الضريبة. يعتمد هؤلاء الممولون على ضعف قدرة الإدارة الضريبية في الوصول إلى جميع المعلومات المتعلقة بدخولهم، ممّا يزيد من احتمالية عدم اكتشاف الجزء المخفي، لكن مع التّقدّم الرقمي أصبح لدى الإدارة الضريبية أدوات أكثر فعالية للكشف عن التهرب من خلال تتبع المعلومات وتحليلها. بالإضافة إلى أنّ الرقمنة تساعد في تعزيز دور المؤسسات المالية كطرف ثالث، حيث تقوم بتوثيق المعاملات التي يتمّ إجراؤها، ممّا يسهّل عملية التّحقّق من صحّة التصريحات الضريبية.

كما تُساهم الرقمنة في تعزيز الشفافية وتخفيض المبادرة، بما يسهّل استقطاب الأموال المفقودة أو التي يرفض أصحابها دفع مُستحقّات الدولة. ومن خلال اعتماد الإدارة الإلكترونية والرقمنة؛ يمكن تحسين التّحصيل الضريبي عبر الشفافية في التعامل مع المستثمرين، كما تُساهم في زيادة كفاءة النظام الضريبي وتقليل التكلفة، ممّا يساعد الحكومة على تحصيل إيرادات بأقلّ تكلفة والحدّ من التهرب الضريبي.¹

كما يُعتبر التحوّل الرقمي ضرورة حتمية لا بدّ منها في كلّ القطاعات، وذلك بالنسبة لقطاع الجباية والضرائب؛ وبعيدا عن أنّها وسيلة لتخفيض التكاليف والجهد والوقت، فنجد أنّ لها علاقة كبيرة وأثراً على مكافحة الغشّ والتهرب الضريبي، وذلك كما يلي:²

أ. توسيع القاعدة الضريبية: إذ أسهمت الرقمنة في العديد من الدّول في تعزيز مستويات التّحصيل الضريبي وتوسيع القاعدة الضريبية، من خلال الانتقال إلى الأنظمة الإلكترونية والتّصريح الضريبي والامتثال والتّحصيل والفوترة الإلكترونية.

ب. تحسين أداء التّحصيل الضريبي: تساهم عملية الرقمنة في تحسين سير العملية الجبائية من خلال تسهيل التّصريح الإلكتروني عن بُعد، حيث يتمّ إعداد التصريحات الجبائية بشكل آليّ ومراجعتها تلقائياً لتفادي الأخطاء، مع الإمكانية لإرسالها ودفعها إلكترونياً ممّا يوفر...

1 - زرفون محمد وأولاد سالم نذير وآخرون، (مساهمة الدخول الرقمي في تحسين جودة التصريحات الضريبية في الجزائر)، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، العدد 01، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2025، ص 289.

2 - خلوفي سيف الدين وبلعور أشرف تقي الدين، دور الرقمنة الجبائية في مكافحة الغش الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، غرداية، سنة 2024/2025، ص.ص 13-14.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

ت- زيادة الامتثال وتقليل التهرب الضريبي: تساهم الرقمنة الجبائية في تقليل عمليّة الغشّ من خلال إنشاء بطاقة إلكترونيّة تستخدم لإحصاء المكلفين الذين يتهربون من الضرائب، كما تسهّل هذه الرقمنة على الحكومات ربط المعلومات المتاحة في مختلف أجزاء النظام الضريبي؛ ممّا يساعد في الكشف بشكل أفضل عن التهرب أو التجنّب الضريبي. كما جاء في دراسة (بابلية فارس ومحرز عادل) بعنوان: "رقمنة الإدارة الجبائية ودورها في زيادة التحصيل الضريبي": دراسة حالة المديرية الولائية للضرائب بتبسة، مذكرة لنيل شهادة الماستر (2022-2023)؛ أنّ الهياكل الجديدة المستحدثة وإدخال الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة في الإدارة الجبائية تُساهم في زيادة الحصيلة الضريبية، بالرغم من المعوقات التي تحدّ من التطبيق السليم لمشروع الرقمنة الإدارة الجبائية في ولاية تبسة؛ حيثُ تبيّن لنا العلاقة القويّة التي تربط بين رقمنة الإدارة الجبائية من جهة، وزيادة الحصيلة الضريبية من جهة أخرى، كما تحدّ الرقمنة بشكل كبير من الغشّ والتهرب الضريبي.¹

• طرق الحدّ من التهرب الجبائي في إطار الرقمنة:

تساهم رقمنة الضرائب في رفع كفاءة التحصيل الضريبي والحدّ من التهرب الضريبي، ورصد وتتبع التّعاملات التجاريّة بين الشركات وبعضها البعض، وبينها وبين المستهلك من عدّة طرق، نذكر منها:

أ. تبسيط وتعزيز الإجراءات الجبائية: من خلال اعتماد السلطات العموميّة لخطط استراتيجيّة تتضمن تدابير لتبسيط النظام الجبائيّ لتوسيع الوعاء وتخفيف الضّغط الجبائيّ، بالإضافة إلى تحديد إجراءات الرّقابة للحدّ من ظواهر الفساد الجبائيّ.

ب. اعتماد تكنولوجيا المعلومات: من أهداف الرقمنة الجبائية الحدّ من التهرب الضريبي والتّقليل من حجمها من خلال الحلول الرقميّة، وقد تعدّدت تلك الحلول الرقميّة المتبعة من طرف الحكومات؛ فمثلاً في أستراليا والمملكة المتّحدة ودول أخرى تتلقّى السلطات بيانات عن الأجور التي يدفعها أصحاب المؤسسات فور صرفها، وفي البرازيل وروسيا تتيح نظم الفواتير الإلكترونيّة الاطّلاع على بيانات مبيعات الشركات فور تنفيذها، وغيرها من الحلول التي تقاوم عمليّة التحايل الضريبيّ المباشرة والقيام بالواجب الجبائيّ الكامل، وكذلك القضاء على التدفّقات الماليّة غير المشروعة عن طريق مكافحة الفساد والحدّ من ممارسات التهرب من خلال تطوير الأطر الرقميّة اللازمة.

1 - خالدي عبد المطلب برهمومي حمزة، تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الضرائب: دراسة حالة مديرية الضرائب بالوادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي، الجزائر، 2023، ص 24.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

ت. إدخال أكبر قدر من التقارير: يساهم إدخال أكبر قدر من التقارير من خلال الأطراف الثالثة في الحدّ من التهرب الضريبي بشكل فعّال، من خلال دمج الإدارة الجبائية للمعلومات في العمليات الإدارية من مصادر مختلفة؛ كالوساطة المالية، والإدارات الجبائية الأخرى.

ث. تقنية "البلوكشين": هذا النظام يسمح بالامتثال الضريبي بشكل كبير ويحدّ من فرص التهرب الضريبي، حيث يتضمن دفعاً آلياً للضرائب في الوقت الفعلي باستخدام "العقود الذكية". كما يسمح بتنفيذ المعاملات بين أطراف غير مرتبطة ببعضها البعض في حالة غياب طرف ثالث موثوق به (بنك مثلاً)؛ من أجل التحقّق من صحة المعاملة، ف "البلوكشين" يضمن صحتها. وبفضل هذه التقنية يتمّ اقتطاع الضريبة مباشرة بشكل آليّ وتلقائيّ ودفعها للخزينة عند دفع الرواتب، وهذه الشفافية التي يتوفّر عليها هذا النظام تساهم بشكل كبير في الحدّ من التهرب الضريبي.¹

ج. الفاتورة الرقمية الإلكترونية: هي فاتورة يتمّ إصدارها وحفظها بصيغة إلكترونية منظّمة عبر نظام إلكترونيّ، وتحتوي على متطلبات الفاتورة الضريبية، ولا تعتبر الفاتورة المكتوبة بخطّ اليد أو المصورة فاتورة إلكترونية. الفاتورة الإلكترونية تساهم في حصر المجتمع الضريبي بشكل أدقّ، إذ تحمل كلّ المعلومات اللازمة عن الشركات من رقم تسجيل ضريبيّ، والاسم، واللقب، والصّفة، ورقم الهاتف، والبريد الإلكترونيّ الشّخصي؛ وهذا كلّه يسهّل وضع المكلف بالضريبة تحت الرّقابة الرقمية.²

• دور التحوّل الرقمي في الحدّ من ظاهرة التهرب الضريبي في بعض الدول العربية (صندوق النقد 2021):

بناءً على التوجّهات الدوليّة الحديثة نحو رقمنة القطاعات المالية، والتي أثبتت نجاعتها في ضبط الوعاء الضريبيّ، نستعرض في الجدول الموالي تجارب مجموعة من الدول العربيّة (وفق تقارير صندوق النقد الدوليّ 2021)؛ لإبراز التّباين الإيجابيّ والأثر الملموس للتحوّل الرقمي في كفاءة التّحصيل ومكافحة التّهرب الضريبيّ:

الجدول 5.1: دور التحوّل الرقمي في الحدّ من ظاهرة التهرب الضريبي في بعض الدول العربية

الدول	الأثر
-------	-------

1 - قناطي مروة وهابن ملاك، دور الرقمنة في الحد من التهرب الجبائي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف، ميله، سنة 2024/2025، ص 47.

2 - قناطي مروة وهابن ملاك، مرجع سبق ذكره، ص 47.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب

الضريبي

الأردن	انعكس التحوّل الرقمي على التحصيل الضريبي على المؤشّرات الفجوة الضريبية بشكل إيجابي حيث انخفضت الفجوة الضريبية وازدادت نسبة الامتثال نتيجة الدقة المتابعة الإلكترونية، كما كان التحوّل الرقمي في التحصيل الضريبي أثراً إيجابياً في تقليل التهرب الضريبي من خلال التشجيع المكلفين على التسجيل طوعي لدى الإدارة، إلى جانب متابعة المكلفين غير ملتزمين واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم.
الامارات	ساهم النظام الشامل للتحوّل الرقمي للضريبة القيمة المضافة والضريبة الانتقائية في ضمان وزيادة الكفاءات التفاعل بين الهيئة ودافع الضرائب، إلى جانب تسهيل مراقبة الامتثال الضريبي.
السعودية	لقد ساهم التحوّل الرقمي التحصيل الضريبي في رفع نسبة الالتزام لدى المكلفين وسهولة متابعتهم ممّا يسهّل عملية استخراج التقارير لمتابعة المكلفين وحصل ملتزمين وغير ملتزمين.
المغرب	ساهم التحوّل الرقمي في السرعة في التدخّل لملاحقة المكلفين المتهربين، كما ساهمت المعلومات الإضافية على مستوى النظام المعلوماتي التي توفرها مصالح التحصيل من تحديد بيانات أوعية الضريبة والاستفادة منها في إطار مكافحة التهرب الضريبي. تجدر الإشارة إلى أنّ إدارة الضرائب المغربية قد شرعت في استغلال تقنية البيانات الضخمة لتحصيل إدارة الضرائب بشكل يومي على قدر كبير من البيانات التي تستوجب التعامل معها عن طريق برامج الذكاء الاصطناعي؛ لتمكّن من تحسين فعاليتها. حيث يمكن فحص هذه المعلومات بالاعتماد على تقنية الذكاء الاصطناعي من ربح الوقت واستهداف العمليات والتّصاريح التي تمثّل مشروع تهرب ضريبي، وذلك بشكل إلكتروني مبني على تقاطع المعلومات المصرّح بها مع التي تمّ استخراجها؛ سواء من نظام معلوماتي مندمج لإدارة الضرائب أو التي تمّ جمعها لدى الشركات، حيث تشكّل هذه المعالجة الرقمنة ضامناً للموضوعية والعدالة بين كافة الممولين.
الامارات	مستوى الامتثال كان من الممكن أن يكون أقلّ، دولة مكتسبة محققة من التحوّل الرقمي لعملية التحصيل الإلكتروني.
مصر	ساعد التحوّل الرقمي الضرائب على التقليل من التهرب الضريبي في مصر كون جميع الشركات المسجّلة لدى مصلحة الضرائب لم يعد بمقدورها التعامل مع شركة أخرى غير مسجّلة لدى مصلحة الضرائب؛ كونها لن تتمكن في هذه الحالة من إصدار فاتورة إلكترونية. كما مكّن النظام من عدم اعتماد أيّ مخصّص من المخصّصات أو المصروفات دون وجود دليل على صحتها، وهو ما يساعد على محاربة التهرب الضريبي. انعكس التحوّل الرقمي التحصيل الضريبي في مصر على مؤشّرات الفجوة الضريبية والامتثال؛ حيث ساعدت على تقليل الفجوة

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

الضريبيّة وزيادة الامتثال الضريبيّ، إضافة إلى تقليل التّهرب الضريبيّ وزيادة الحصيلة الضريبيّة.

المصدر: حسان أحمد سعد محمد، (دور التحوّل الرقميّ في الحد من ظاهرة التّهرب الضريبي بهدف إصلاح المنظومة الضريبية في مصر)، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، ال عدد04، جامعة قناة السويس، مصر، سنة 2024، ص 4096.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي كوسيلة مستحدثة للحد من التّهرب الضريبي

يعتبر الذكاء الاصطناعي سلوك معيّن تتسم به البرامج الحاسوبية لتجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماطها، وتمثل آليات الذكاء الاصطناعي في الشبكات العصبية والخوارزميات الجينية ومعالجة اللغة الطبيعية، والوكيل الذكي والنظم الخبيرة التي لها دور في الحدّ من التّهرب الضريبيّ وتحسين كفاءة المنظومة الضريبية، كما يلي:

- مساعدة السلطات الضريبية في مراقبة وحصر عمليات التمويل والتّلاعب بالديون وخاصة التمويل الذي يتم بين الأطراف المترابطة.
- سرعة فحص مستندات تسعير المعاملات وسهولة اكتشاف عدم التّطابق بين معلومات السعر المحايد لدى الممولين والتّوافر لدى الإدارة الضريبية والتي تؤثر على التآكل الوعاء الضريبي.
- يساعد أساليب الذكاء الاصطناعي في سهولة حصر وتتبع وتوثيق جميع عمليات البيع والشراء التي تتسم عبر المنصات الرقمية.
- يساعد الذكاء الاصطناعي في تحليل كمّيات كبيرة من البيانات والكشف عن أنماط وعلاقات معقدة قد تشير إلى حالات التّهرب أو التّحايل الضريبي.¹
- لا طالما الجزائر واجهت تحديات كبيرة في نظامها الضريبي الحالي، حيث تتميّز العمليات اليدويّة ببطئها، وعدم كفاءتها وفعاليتها مما يؤدي إلى البطء والأخطاء رغم المساعي الكبيرة لوزارة المالية من أجل رقمنة العديد من الخدمات الضريبية ومكافحة التّهرب الضريبي.

1 - حسان أحمد سعد محمد، مرجع سبق ذكره، ص 4084.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

ولكن يلوّح في الأفق الجديد مع ظهور الذكاء الاصطناعي الذي يقَدِّم حلولاً ثورية، مما يمهّد الطريق لمستقبل أكثر كفاءة وعدالة وفعالية... كما يؤدي إلى الحفاظ على حقوق وموارد خزانة الدولة واسترداد الأموال الضائعة عن طريق التهرب الضريبي مما يعزّز العدالة الضريبية، ويحافظ على موارد الدولة.¹

كما جاء في دراسة Shacid Tasnia 2021 التي أبرزت أهمية الذكاء الاصطناعي لإيرادات الضرائب في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وأيضاً إلى أهمية الحفاظ على الشفافية والامتثال للوائح مما يقلّل من خطر الغرامات والعقوبات من إدارة الضرائب.²

● **استخدامات الذكاء الاصطناعي في الإدارة الضريبية:** يساعد الذكاء الاصطناعي الإدارة الضريبية في تحسين خدماتها وأداء واجباتها، ومن ثم تحقيق العدالة الضريبية، ويتجلى ذلك من حيث عدّة أوجه ومجالات من أهمّها مكافحة التهرب الضريبي، حيث قامت فرنسا باستخدام الذكاء الاصطناعي لتعقب المخالفين، حيث أن قضية التهرب الضريبي وعدم الامتثال الضريبي من القضايا التي أزدت الخزانة العمومية وكلفتها المليارات سنوياً، رغم الجهود التي يبذلها مفتشو مصالح الضرائب لتعقب دافعي الضرائب، لذلك قامت بتطوير أنظمتها وعملت على تلقينها المعلومات التجارية والأسرية اللازمة لغرض الضريبة، فأدخلت بيانات 5 ملايين شركة خاضعة للضرائب، وبيانات حالة الأسر الفرنسية ومداخيلها، لتتمكن أنظمة الذكاء الاصطناعي من اكتشاف المخالفات من خلال تقنية ربط الأرباح المصرّح بها ونسب الإنفاق.

كما قامت مصر كذلك باعتبارها من أولى الدول العربية المهتمة بتقنيات الذكاء الاصطناعي بالاستعانة بهذه الأنظمة التكنولوجية من أجل تطوير الناحية الاقتصادية للدولة، حيث دجّت المنظومة الضريبية لهذه التقنية من خلال إنشاء قاعدة بيانات بالمعاملات الضريبية وحصر المجتمع الضريبي بدقة لمكافحة التهرب الضريبي.³

● **آليات الحد من التهرب الضريبي من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي:** يُشكّل التهرب الضريبي أكبر التحديات التي تواجه الضريبة على الرغم من الجهود الدولية للحد من الممارسات فحسب تقرير التهرب

1 - خيراني العيد، (التحوّل الرقمي الإدارة الضريبية الجزائرية مع استخدام الذكاء الاصطناعي)، مجلة نداء للاقتصاد والتجارة، ال عدد02، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، سنة 2025، ص 439.

2 - خيراني العيد، مرجع سبق ذكره، ص436.

3 - شطبي سامي وناصر مريم، (استخدام الذكاء الاصطناعي في تحقيق العدالة الضريبية)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ال عدد01، جامعة الوادي، الجزائر، سنة 2025، ص34.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

الضريبي العالمي لعام 2024، تتجاوز خسائر المداخليل الضريبية للشركات تريليون دولار أمريكي سنوياً، وهو ما يمثل حوالي 10 بالمئة من المداخليل الضريبية العالمية للشركات¹

وتؤثر هذه الخسائر بشكل غير متناسب على الدول حيث قدّمت شبكة العدالة الضريبية Tax Justice Network في تقريرها لعام 2024 تحليلاً معمقاً للآثار التوزيعية المترتبة على التهرب الضريبي وفقاً لمستويات الدخل حيث أشارت التقديرات إلى أن الخسارة السنوية العالمية في الإيرادات الضريبية الناتجة عن هذا الاحتيال تبلغ 492 مليار دولار أمريكي، ويتوزع هذا المبلغ بشكل أساسي بين مصدرين رئيسيين:

- 347,6 مليار دولار أمريكي تُعزى إلى التهرب الضريبي للشركات متعددة الجنسيات.
- 144,8 مليار دولار أمريكي تُنسب إلى الاحتيال الضريبي الخارجي Offshore Tax Fraud الذي يمارسه الأفراد الأثرياء تظهر البيانات تفاوتاً كبيراً في توزيع العبء المالي إذ تتحمل البلدان ذات الدخل المنخفض خسارة تقدر بـ 56% من إجمالي ميزانيات الصحة العامة المخصصة لتلك البلدان في المقابل تقدر الخسارة للبلدان ذات الدخل المرتفع بـ 446 مليار دولار أمريكي سنوياً، إلا أنها تشكل نسبة أقل بكثير من ميزانيتها، حيث تبلغ 7% من ميزانية الهيئات العامة وفي ظل هذه التحديات أصبح لزاماً على الإدارة الضريبية مواكبة التحوّل الرقمي لتحسين كفاءتها الضريبية، وتطوير كفاءتها والتوجه نحو اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي واستثمار البيانات الضخمة التي تتيحها نظم المعلومات لمواجهة هذه التحديات والاستفادة من هذه التكنولوجيا الحديثة لتطوير المجال الضريبي.²

- استخدام الذكاء الاصطناعي لتحديد حالات الاحتيال الضريبي المحتملة: يُمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من قبّل إدارة الضرائب لتحديد الحالات التي تشير إلى احتمالية حدوث احتيال أو غش أو تزوير ضريبي، مما يساعد في العثور على أدلة خفية مخبأة في أكوام من البيانات التي يفوتها موظفو الضرائب أحياناً أو لا يتبادلونها.

ففي الهند مثلاً نجح مسؤولو الضرائب في دمج الذكاء الاصطناعي في إدارة ضريبة السلع والخدمات، وفي السنة الأولى من استخدام هذه التقنية المتطورة تم الكشف عن خمس حالات فقط لفواتير مزورة وتم القبض على شخصين، لكن شهد العام التالي تحسناً في الكشف حيث تم تحديد 1620 حالة فواتير مزيفة، واعتقال 154

1 - للمليح جيهان، (دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الإدارة الضريبية)، مجلة القانون والأعمال الدولية، العدد 60، جامعة محمد الخامس، سلا، المغرب، سنة 2025، ص266.

2 - للمليح جيهان، مرجع سبق ذكره، ص266.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

شخصاً، كما تستخدم الدول الأوروبية هذه التقنيات للكشف عن الاحتيال، حيث تمكن مسؤولو الضرائب من تحديد 60 حالة من أصل 100 حالة احتيال ضريبي باستخدام التقنيات المتقدمة.¹ وفي الأخير يمكن القول بأن هنالك علاقة بين التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي، بحيث يكون استخدام هذه التقنيات في الإدارة الضريبية شفافاً وقابلاً للتفسير، وهذا يعني أن يكون لدى دافعي الضرائب القدرة على فهم كيفية وصول نظام الذكاء الاصطناعي إلى قراراته، وإعطائهم الطرق المناسبة للاعتراض أو الطعن على هذه القرارات المبنية على هذه التقنيات. وهذه الأخيرة لها دور كبير مساهم في اتخاذ قرارات أفضل وأسرع في المجال الضريبي، وكذلك في تقليل من جرائم التهرب الضريبي والاحتيال مما يؤدي إلى زيادة الإيرادات الضريبية وتحسين احترام القانون. كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي يطرح تحديات عديدة تشمل أمن المعلومات والشفافية، وتحديات المسؤوليات خاصة ما تعلق بها بمجال الضرائب كما يساعد في فعالية وكفاءة الإدارة الضريبية الجزائية.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة.

في ظل التسارع التكنولوجي الذي يشهده العالم، برزت الحاجة لدراسة أثر الذكاء الاصطناعي والتحوّل الرقمي على الامتثال الضريبي. يسعى هذا المبحث إلى رصد وتحليل أهم الدراسات السابقة التي عالجت هذه الإشكالية، سواء في البيئة العربية أو الدولية، لتحديد الفجوات البحثية والبناء عليها.

المطلب الأول : دراسات حول التحوّل الرقمي ودوره في الحدّ من التهرب الضريبي

دراسة متولي السيد (2023): "أثر التحوّل الرقمي على كفاءة المراجع الضريبي"

- دراسة متولي السيد، (2023م): تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر التحوّل الرقمي على كفاءة المراجع الضريبي، وتوصلت إلى أن التحوّل الرقمي له تأثير إيجابي كفاءة المراجع الضريبي، وعلى الامتثال الضريبي التطوعي، ويساعد

1 - فحل عباس مفرج، (دور الذكاء الاصطناعي في المعاملات الضريبية)، مجلة الباحث للعلوم القانونية، ال عدد01، جامعة الفلوجة، محافظة الأنبار، العراق، سنة 2023، ص319.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

على دمج الاقتصاد الغير الرسمي في الاقتصاد الرسمي وهذا يؤدي للحدّ من التهرب الضريبي، ويدعم التنمية المستدامة للاقتصاد المصري ويزيادة الإيرادات الضريبية.¹

دراسة أحمد سعد (2024): "دور التحوّل الرقمي في تحسين كفاءة النظام الضريبي والحد من التهرب الضريبي"

- دراسة أحمد سعد، (2024م): تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور التحوّل الرقمي على تحسين كفاءة النظام الضريبي والحد من التهرب الضريبي، وتوصلت إلى أن التحوّل الرقمي أدى لرفع كفاءة وفعالية النظام الضريبي، ويساعد في بناء قواعد بيانات إلكترونية، ويساعد في الحد من التهرب الضريبي، وتحقيق التنمية المستدامة، وبناء الثقة بين الممول ومصلحة الضرائب.²

دراسة فراج محمود حامد المبروك (2024): "دور التحوّل الرقمي في المنظومة الضريبية والحد من التهرب الضريبي"

- دراسة فراج محمود حامد المبروك، (2014م): تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور التحوّل الرقمي بالمنظومة الضريبية في الحدّ من التهرب الضريبي، وذلك من خلال الرفع من جودة عملية الفحص الضريبي، فهي تسعى إلى إبراز انعكاس التحوّل الرقمي في الحد من التهرب الضريبي، الأمر الذي ساهم في خدمة وتنمية الاقتصاد، كما توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين التحوّل الرقمي وكفاءة النظام والحد من التهرب الضريبي من جهة وكذلك زيادة الحصيلة الإيرادات الضريبية من جهة أخرى.³

دراسة Uyar Ali & Kuzey Cemil (2011): "العلاقة بين رقمنة الخدمات الحكومية والتهرب الضريبي"

- دراسة (Uyar Ali and Kuzey Cemil)، (2011م): هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين رقمنة الخدمات الحكومية والتهرب الضريبي من خلال التأثير الوسيط لتقنيات المعلومات والاتصالات وتوصلت الدراسة

1 - متولي السيد متولي، (أثر تطبيقات التحوّل الرقمي على كفاءة المراجع الضريبي والامتثال الطوعي)، مجلة الدراسات التجارية، ال عدد03، جامعة كفر الشيخ، مصر.

2 - حسان أحمد سعد محمد، مرجع سبق ذكره.

3 - المبروك فراج محمود حامد، (دور التحوّل الرقمي في الحد من التهرب الضريبي)، مجلة دراسات محاسبية، ال عدد02، جامعة بنغازي، ليبيا، سنة 2014.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن الرقمنة الخدمات الحكومية لها تأثير أقوى على التخفيف من التهرب الضريبي في البلدان التي يكون فيها اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أعلى.¹

دراسة زرقون محمد وآخرين (2021): "أهمية التحوّل الرقمي في الإدارة الجبائية"

- دراسة زرقون محمد وآخرين، (2021م): هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التحوّل الرقمي في الإدارة الجبائية كونه يمثل خطوة حاسمة نحو تحقيق الكفاءة والشفافية في تقديم الخدمات، كما أنه يعمل على إنشاء هياكل إدارية جديدة مزودة بتكنولوجيات متقدمة لتحسين نوعية الخدمة للمكلفين وكذا دمج المصالح في مراكز ضريبية موحدة يسهل التصريح والدفع وتقديم الطعون، مما يبسط المعاملات الجبائية. إذ توصلت الدراسة إلى أن التحوّل الرقمي يسهم في تعزيز الكفاءة والشفافية، ويضمن تقديم خدمات سريعة وآمنة مما يعزز الثقة بين المواطنين والإدارة ويحقق أهداف تحديث الإدارة الجبائية.²

دراسة Meian Chen (2024): "العلاقة بين التحوّل الرقمي والتهرب الضريبي"

- دراسة (Meian chen)، (2024م): تهدف هذه الدراسة إلى تقييم العلاقة بين التحوّل الرقمي والتهرب الضريبي وتوصلت إلى أنه كلما ارتفع التحوّل الرقمي في المؤسسات كلما انخفض مستوى التهرب الضريبي، واستقرار مصادر التمويل، ويزيد من حوكمة المؤسسات وتحسين الحصيلة الضريبية.³

دراسة Qi Zhang (2024): "أثر التحوّل الرقمي على التهرب الضريبي للشركات"

- دراسة (Qi zhang)، (2024م): تهدف الدراسة إلى معرفة علاقة التحوّل الرقمي والتهرب الضريبي للشركات، وتوصلت إلى أن تعزيز التكامل للاقتصاد الرقمي مع الاقتصاد الحقيقي والتخفيف من الآثار السلبية لتجنب الشركات للضرائب على نطاق واسع، وتحسين حوكمة الضرائب هي⁴

1- Uyar Ali & Kuzey Cemil, (Can e-government initiatives alleviate tax evasion? The moderation effect of ICT), **Technological Forecasting and Social Change**, Vol 166, Elsevier, Netherlands, 2011.

2 - زرقون محمد وجربية رشيد، (مساهمة التحوّل الرقمي في تحسين جودة التصريحات الضريبية في الجزائر)، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، ال عدد02، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، سنة 2021.

3- Meian Chen & Ke Zhao, (Corporate digital transformation and tax avoidance), **Pacific-Basin Finance Journal**, Vol 85, Elsevier B.V, Netherlands, 2024.

4 - Qi Zhang & Jinghuai She, (Digital transformation and corporate tax avoidance), **PLOS ONE**, Vol09, Public Library of Science, United States of America, 2024.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

ضروريات حاسمة في عصر الاقتصاد الرقمي، والتحوّل الرقمي يقلل بشكل كبير من تجنب الشركات للضرائب، ويعزّز التحوّل الرقمي إنتاجية الشركات من خلال منع التهرب الضريبي، ويعمل التحوّل الرقمي على الحد من التهرب الضريبي للشركات من خلال تعزيز الابتكار والكفاءة في تخصيص الموارد وتحسين جودة الضوابط الداخلية، وتقليل المنافسة الصناعية، ويكون تأثير التحوّل الرقمي في الحد من التهرب الضريبي أكبر بكثير بالنسبة للشركات في مرحلة نموها.¹

دراسة تاجري إيمان (2025): "دور رقمنة الإدارة الجبائية في التقليل من التهرب الضريبي"

- دراسة تاجري إيمان (2025): تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية مساهمة رقمنة الإدارة الجبائية في التقليل من التهرب الضريبي، وذلك من خلال دراسة ظاهرة التهرب الضريبي وواقعه على مستوى سيدي بلعباس، والتعرف على التدابير الإلكترونية الجبائية الجزائية وإبراز دور الرقمنة الجبائية في التقليل من التهرب الضريبي. وقد توصلت الدراسة إلى أن إدارة الضرائب الجزائية تسعى إلى تقديم أفضل الخدمات للمكلفين من خلال تبني الرقمنة الجبائية مع حرصها على زيادة التحصيل الضريبي والسعي نحو تحقيق المساواة الضريبية بين المكلفين. كما ساعدت موظفي الضرائب في تحديد حالات التهرب الضريبي من خلال التصريحات الإلكترونية، والتقليل من بعض الأسباب التي تدفع المكلف إلى التهرب الضريبي.²

المطلب الثاني: دراسات حول دور الذكاء الاصطناعي في الحدّ من التهرب الضريبي

دراسة Kamil (2021): "تطبيق الذكاء الاصطناعي في الإقرار الضريبي الإلكتروني"

- دراسة (Kamil)، (2021م): هدفت الدراسة إلى تطبيق الذكاء الاصطناعي على تقديم الإقرار الضريبي في العاصمة النامية جاكرتا، وتوصلت الدراسة إلى أن تقنية الذكاء الاصطناعي لتقديم الإقرار الضريبي الإلكتروني لها

1 - Qi Zhang & Jinghuai She, Op. Cit.

2 - تاجري إيمان، (دور الرقمنة الجبائية في التقليل من التهرب الضريبي)، مجلة الدراسات الجبائية، العدد 01، جامعة يحي فارس، المدينة، سنة 2025.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

تأثير إيجابي على الامتثال الضريبي للأفراد، ويمكن استخدام هذه التقنية لتدعيم بيانات الضرائب بشكل منفجر وجعلها أكثر فاعلية وكفاءة.¹

دراسة (Shaki & Toshni) (2021): "دور الذكاء الاصطناعي في إدارة الضرائب بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ"

- دراسة (Shaki & Toshni) (2021م): أبرزت أهمية الذكاء الاصطناعي لإدارة الضرائب في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، يعدّ التهرب والغش الضريبي مشكلة صعبة في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، حيث تتبع إدارات الضرائب العمليات الكلاسيكية، ويمكن للأفراد والشركات التهرب من الضرائب من خلال ثغرات في عملية تحصيل الضرائب التقليدية. تحدد هذه الدراسة القضايا والتحديات في إدارة الضرائب وتقديم توصيات للاستفادة من الذكاء الاصطناعي في إدارة الضرائب في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، كما يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في الحفاظ على الشفافية والامتثال للوائح، مما يقلل من خطر الغرامات والعقوبات من إدارة الضرائب.²

دراسة (Belahouane & Attak) (2024): "أثر الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في تعزيز الامتثال الضريبي"

- دراسة (Belahouane & Attak) (2024م): توصلت هذه الدراسة إلى تحليل أثر التحوّل الرقمي الضريبي، مع التركيز على الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي وتقنيات البلوك تشين تعمل على تعزيز سلوك الامتثال الضريبي في سياقات متنوعة، وتسعى إلى فهم كيفية تأثير هذه الأدوات الرقمية الحديثة على سلوكيات المكلفين ومستويات امتثالهم، وتقييم فعاليتها في الحد من التهرب الضريبي والغش الضريبي. يكشف الاستعراض أن التحول الرقمي، لاسيما الذكاء الاصطناعي وتقنية بلوك تشين، يعزز بشكل كبير الامتثال الضريبي والكفاءة التشغيلية.

1 – Kamil, I., (Influence Artificial Intelligence Technology for E-filling and Digital Service Tax (DST) in tax administration on tax compliance), **International Journal of Management Studies and Social Science Research (IJMSSSR)**, Vol. 4, IJMSSSR Publications, Indonesia, 2021.

2 – Shakil M. H. & Tasnia M, (Artificial Intelligence and Tax Administration in Asia and the Pacific), **Taxation in the Digital Economy**, Vol04, Routledge, United Kingdom, 2022.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

كما تشير النتائج إلى توجه عالمي نحو الإدارة الضريبية الرقمية 3.0، مؤكدة على أهمية الأطر التنظيمية وبناء القدرات وتبسيط الإجراءات للشركات الصغيرة والمتوسطة.¹

دراسة شعبان (2024): "استخدام الذكاء الاصطناعي في الضرائب والامتثال الضريبي"

- دراسة شعبان، (2024م): كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الضرائب والامتثال الضريبي، مع تسليط الضوء على الاتجاهات الناشئة والتحديات المرتبطة بالفحص الضريبي، وكيف أن تقنيات الذكاء الاصطناعي بما فيها تحليل البيانات الكبيرة والتعلم الآلي أصبحت أدوات أساسية في تعزيز كفاءة عمليات الامتثال الضريبي واكتشاف الاحتيال المالي، وتقليل التهرب الضريبي من خلال تحسين القدرة على تحليل البيانات وتحديد الأنماط المشبوهة، وكيف يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين الشفافية وزيادة الثقة في الأنظمة الضريبية من خلال تقليل الأخطاء البشرية. ويختتم البحث بتقديم توصيات حول كيفية تطوير السياسات التنظيمية التي تضمن استخداماً مسؤولاً وأخلاقياً لهذه التقنيات، وتعزيز التعاون بين الحكومات والقطاع الخاص، ودعم الأبحاث المستقبلية التي تسعى لتحسين كفاءة الأنظمة الضريبية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.²

- الفجوة البحثية:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أنها ركزت على إبراز دور التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تطوير الإدارة الضريبية، وتحسين كفاءة النظام الضريبي، وتعزيز الامتثال الضريبي، والحد من التهرب الضريبي، كما أجمعت معظمها على وجود أثر إيجابي لتبني التقنيات الرقمية في رفع كفاءة الأداء الضريبي، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمكلفين، وتعزيز الشفافية، وزيادة الإيرادات الضريبية.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لموضوع التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي وعلاقتهما بالحد من التهرب الضريبي، وفي اعتمادها على دراسة واقع توظيف التقنيات الحديثة في الإدارة الضريبية، والبحث في أثرها على تحسين الأداء والامتثال الضريبي.

1 - Belahouaoui R. & Attak E. H, (Digital taxation, artificial intelligence and Tax Administration 3.0: a systematic literature review and future research agenda), **Accounting Research Journal**, Vol 37, Emerald Publishing Limited, United Kingdom, 2024.

2 - هيثم ميلود شعبان القمودي، (الذكاء الاصطناعي في الضرائب والامتثال)، مجلة الأصالة، العدد 19، الأكاديمية الليبية، فرع مصراتة، ليبيا، 2024م.

الفصل الأول: فعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي

أما من حيث الاختلاف، فإن معظم الدراسات السابقة تناولت التحوّل الرقمي أو الذكاء الاصطناعي كلّ على حدة، في حين جمعت الدراسة الحالية بين المتغيرين في نموذج واحد لدراسة أثرهما المشترك في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي. كما أن العديد من الدراسات أُجريت في بيئات أجنبية أو عربية تختلف عن البيئة الجزائرية، بينما تركز الدراسة الحالية على الإدارة الجبائية الجزائرية، الأمر الذي يمنحها خصوصية تتلاءم مع واقع النظام الجبائي الوطني. كذلك ركزت بعض الدراسات على الامتثال الضريبي أو كفاءة النظام الضريبي أو جودة الفحص الضريبي، في حين توسعت الدراسة الحالية لتشمل الشفافية الجبائية باعتبارها متغيراً محورياً في مكافحة التهرب الضريبي.

وتتمثل القيمة المضافة للدراسة الحالية في أنّها تعالج موضوعاً حديثاً يجمع بين التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في إطار واحد، وتبحث في مدى مساهمتهما في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي في الجزائر، من خلال دراسة ميدانية بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وجمع البيانات بواسطة المقابلة والاستبيان، وتحليلها باستخدام تطبيق تحليل البيانات الإصدار التجريبي، بما يتيح تقديم نتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في دعم جهود تحديث الإدارة الجبائية وتحسين أدائها.

الفصل الأول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

خلاصة الفصل:

شكّل هذا الفصل مدخلاً نظرياً معمقاً لمفاهيم التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، مع تسليط الضوء على دورهما المحوري في رقمنة المنظومة الجبائية ومكافحة التهرب الضريبي. وقد استخلصنا أن التكامل بين هذه التقنيات الحديثة وتحليل البيانات الضخمة يمنح الإدارات الضريبية رؤية شاملة ودقيقة عن المكلفين، مما يساهم بشكل مباشر في رفع كفاءة التحصيل، وتجويد الرقابة، والحد من الممارسات غير القانونية.

ومن خلال دراستنا السابقة وفي هذا السياق، فإن توفير بيئة رقمية في الإدارة الجبائية يتطلب بذل مساعٍ وجهود من أجل تطوير التحصيل الجبائي، من خلال تسهيل العملية للمكلفين جبائياً، فضلاً عن إيجاد وسائل التي يمكن من خلالها تطوير ممارسات الأداءات الجبائية لتحقيق أهداف الإدارة الجبائية في تعظيم إيراداتها وتفعيل أداء الرقابة الجبائية والقضاء على الغش والتهرب الضريبي من جهة، ومن جهة أخرى تحقيق الرضا التام للمكلفين.

كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم بشكل كبير في تحسين الامتثال الضريبي وتقديم حلول ضريبية مبتكرة، وكذا توفير بيئة أكثر عدالة وشفافية.

كما يمكن أن نقف على أهمية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي إذ يساهمان في خلق أساليب جديدة تتيح للإدارة الجبائية ممارسة مهامها ووظائفها بشكل جيد وتساعد المكلفين بالوفاء بالتزاماتهم القانونية والابتعاد عن التهرب الضريبي.

وفي الأخير يمكن القول بأن الإدارة الضريبية أصبحت مطالبة بتوظيف أو تبني أدوات رقمية وتقنيات ذكية لمواجهة التحديات ومواكبة التغيرات السريعة، وتحقيق قدر أكبر من الشفافية والحد من التهرب الضريبي.

الفصل الثاني:
دراسة تطبيقية بمركز الضرائب لولاية عين
تموشنت.

تمهيد

تُعد الضرائب المصدر المالي الأساسي والسيادي الذي تعتمد عليه الدولة في تمويل نفقاتها العامة وضمان استمرارية أداء المرافق العمومية، الأمر الذي دفع الأنظمة الجبائية الحديثة إلى تبني أساليب وآليات متطورة تكفل تحصيلًا ضريبياً أكثر كفاءة وعدالة. ومع تسارع وتيرة التحول الرقمي في الإدارة العمومية، برزت تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأحد أهم الأدوات الحديثة لتطوير منظومة التحصيل الضريبي، وتعزيز الشفافية الجبائية، والحد من ظاهرة التهرب الضريبي التي تؤثر سلباً على موارد الخزينة العمومية.

وفي هذا الإطار، انخرط النظام الجبائي الجزائري في مسار العصرية من خلال اعتماد تقنيات رقمية وإجراءات حديثة تهدف إلى تحسين تسيير الوعاء الضريبي، ورفع كفاءة التحصيل، وتعزيز جودة الخدمات المقدمة للمكلفين بالضريبة. وانطلاقاً من ذلك، جاءت هذه الدراسة التطبيقية بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت لتقييم مدى فعالية تطبيقات التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تحسين المردودية الجبائية وتعزيز الشفافية، وذلك من خلال تناول الموضوع عبر المباحث الثلاثة التالية:

- المبحث الأول: الإطار المفاهيمي
- المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:
- المبحث الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية واختبار الفرضيات

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي

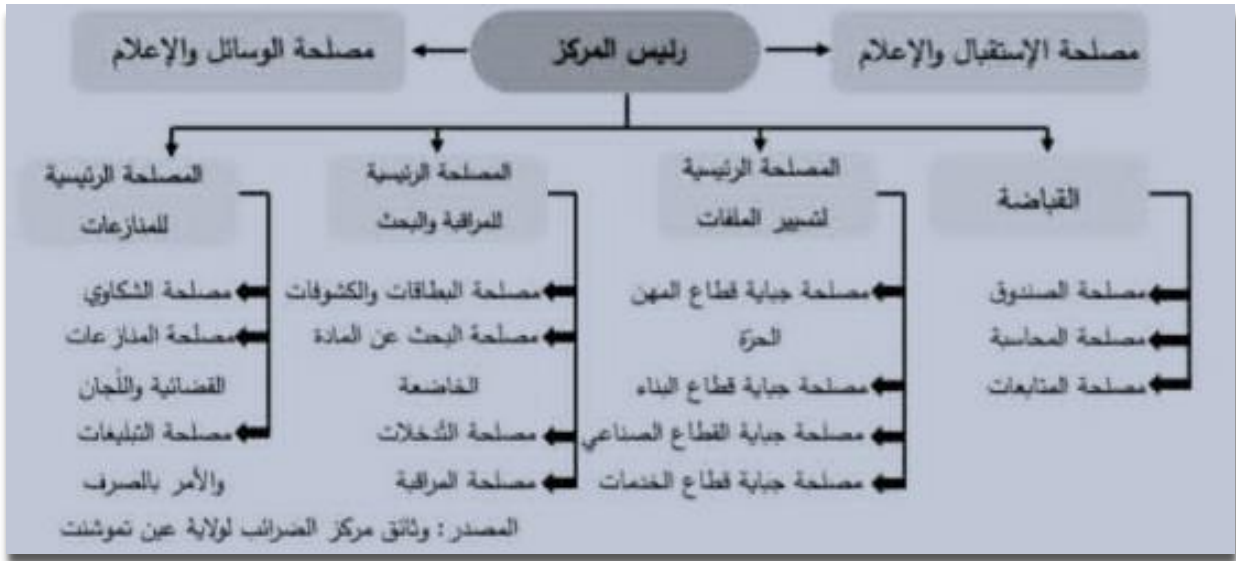
يعتبر الإطار المؤسسي للإدارة الجبائية حجر الزاوية في إنجاح أي استراتيجية إصلاحية، خاصة تلك المتعلقة بالرقمنة. ومن أجل إسقاط الدراسة النظرية على أرض الواقع، سنسلط الضوء في هذا المبحث على مركز الضرائب لولاية عين تموشنت، باعتباره هيئة جبائية عصرية التي تعتمد على نظام المخاطب الوحيد.

المطلب الأول: تعريف مركز الضرائب لولاية عين تموشنت، هيكلها ومهامها

أولاً: نشأة مركز الضرائب لولاية عين تموشنت: افتتح مركز الضرائب لولاية عين تموشنت بتاريخ 02 ماي 2013 وهو مركز تسيير الموحد يجمع تحت إشراف رئيس المركز كل مهام التسيير والتحصيل والمراقبة والمنازعات التي تتكلف بها حالياً المتفشيات والقباضة ومديريات الضرائب الولائية. يدخل في إطار العصرية النظام المالي الجزائري بصورة عامة. وبهذا الصدد يشكل مركز الضرائب المحور الوحيد للمكلفين بالضريبة التابعين لمجال اختصاصه.

ثانياً: الهيكل التنظيمي لمركز الضرائب لولاية عين تموشنت: يعتمد مركز الضرائب لولاية عين تموشنت على تنظيم وظيفي يضمن التنسيق الفعال بين مختلف المصالح، تحت إشراف موحد، يهدف هذا التنظيم أساساً إلى تحسين جودة الخدمة العمومية وتسهيل الرقابة الرقمية على الملفات الجبائية، ويمكن تمثيل هذا البناء التنظيمي وفق الآتي:

الشكل 1.2: الهيكل التنظيمي لمركز الضرائب لولاية عين تموشنت



المصدر: وثائق مركز الضرائب لولاية عين تموشنت

يضمّ مركز الضرائب (65) موظفاً من مختلف الرتب، يتوزعون على ثلاث مصالح رئيسية وقباضة:

1/ **المصلحة الرئيسية للتسيير:** تتكون من عدة مكاتب متخصصة حسب القطاعات، أبرز مهامها:

- إدارة الملفات الجبائية للمكلفين بالضريبة ومتابعة التزاماتهم.

- المصادقة على جداول وسندات الإيرادات ورفعها للمدير الولائي.

2/ **المصلحة الرئيسية للمراقبة والبحث:** تتكون من عدة مصالح فرعية، منها مصلحة البطاقات والمقارنات،

وتتولى بشكل أساسي:

- جمع البيانات والمعلومات لمقارنتها بالتصريحات الجبائية.

- البحث عن المادة الخاضعة للضريبة والتحقق من صحة المعلومات.

- **المصلحة الرئيسية للتحصيل:** تختص عادةً باستلام الدفعات المالية ومتابعة الديون الجبائية.

- **مصلحة البطاقات والمقارنات:** تتولى إنشاء وتسيير قواعد البيانات الجبائية، ومركزية المعلومات المجمعة من

مختلف المصالح لاستغلالها في تعريف المكلفين بالضريبة.

- **مصلحة البحث عن المادة الضريبية:** تعمل في شكل فرق، ومهمتها إعداد برامج دورية للبحث عن

المعلومات الجبائية (عبر حق الاطلاع)، واقتراح إخضاع المكلفين للمراقبة بناءً على ما يتم جمعه.

- **مصلحة التدخلات:** تقوم بتنفيذ زيارات ميدانية للمعانة والمراقبة في عين المكان، بهدف تحديد الأوعية

الضريبية واقتراح مراجعة محاسبة المكلفين عند الضرورة.

- **مصلحة المراقبة:** تختص بإنجاز برامج الرقابة (سواءً على الوثائق أو في عين المكان)، ومعالجة المعلومات الجبائية المجمعة، وإعداد تقارير وإحصائيات دورية حول نتائج هذه العمليات.

3/ المصلحة الرئيسية للمنازعات: تختص بدراسة الطعون والاحتجاجات الناتجة عن الضرائب، الغرامات، أو استرجاع الرسم على القيمة المضافة، ومتابعة القضايا أمام الهيئات القضائية.

• مصلحة الاحتجاجات:

- دراسة الطعون المسبقة الرامية لإلغاء أو تخفيف الضرائب والزيادات.
- معالجة طلبات استرجاع الضرائب والرسوم المدفوعة بزيادة أو استرجاع الاقتطاعات.

• مصلحة لجان الطعن والمنازعات القضائية:

- دراسة الطعون التي تدخل ضمن اختصاص لجان الطعن
- التنسيق مع المديرية الولائية بخصوص القضايا والشكاوى المرفوعة أمام القضاء.

• مصلحة التبليغ والأمر بالدفع:

- تبليغ القرارات النهائية للمكلفين بالضريبة وللمصالح المعنية.
 - تنفيذ عمليات الإعفاء أو التخفيض المقررة وإعداد الشهادات الخاصة بها.
- 4/ مصلحة القبض:** تتولى الجانب المالي والمحاسبي لعمليات المركز، وتتكون من ثلاث مصالح:

- **مصلحة الصندوق:** تختص بتحصيل الضرائب واستلام التسديدات التلقائية.
- **مصلحة المحاسبة:** مسؤولة عن تمسيك المحاسبة العامة وتقديم حسابات التسيير لمجلس المحاسبة.
- **مصلحة المتابعات:** تعمل في شكل فرق لمتابعة وضعية المكلفين بالضريبة وضمان تحصيل الديون الجبائية.

5/ الاستقبال والإعلام: تتبع رئيس المركز مباشرة، وتعتبر الواجهة الأساسية له:

- تنظيم استقبال المكلفين وإعلامهم بحقوقهم وواجباتهم الجبائية.
- تلعب دوراً محورياً في نشر الثقافة الجبائية الجديدة، خاصة مع التحول نحو الإدارة الإلكترونية.

6/ مصلحة الإعلام الآلي والوسائل: تتولى الدعم التقني والرقمنة:

- مرافقة المكلفين في استخدام البوابة الإلكترونية (Jibaya'tic).

- تسيير التطبيقات المعلوماتية، تأمين البيانات، وإدارة تراخيص الدخول للمنظومة.

ثالثاً: مهام مركز الضرائب لولاية عين تموشنت: تنحصر مهام مركز الضرائب في المجالات التالية:

أولاً: في مجال الوعاء

- إمساك وتسيير الملفات الجبائية للشركات وغيرها من الأشخاص المعنيين بعنوان المداخل الخاضعة للضريبة على أرباح الشركات.
- إمساك وتسيير الملفات الجبائية للمكلفين بالضريبة الخاضعين للنظام الحقيقي للإخضاع الضريبي بعنوان الأرباح المهنية.

ثانياً: في مجال التحصيل

- التكفل بالجدول والسندات والإيرادات، وتحصيل الضرائب والرسوم والأتاوى.
- التكفل بالعمليات المادية للدفع والتحصيل وتدبير الأموال النقدية.
- ضبط الكتابات وتسجيل مذكرات تسليم القيم.

ثالثاً: في مجال الرقابة

- البحث واستغلال المعلومات الجبائية ومراقبة التصريحات.
- إعداد وتحقيق برامج التدخلات والمراقبة لدى الخاضعين للضريبة وتقييم نتائجها.

رابعاً: في مجال المنازعات

- دراسة ومعالجة الشكاوى.
- متابعة المنازعات الإدارية والقضائية.
- استرداد فائض الرسوم على القيمة المضافة.

خامساً: في مجال الاستقبال والإعلام

- ضمان مهمة استقبال وإعلام المكلفين بالضريبة.
- تنظيم وتسيير المواعيد.
- نشر المعلومات والمطبوعات لصالح المكلفين بالضريبة التابعين لاختصاص مركز الضرائب.

المطلب الثاني: واقع التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في مركز الضرائب لولاية عين تموشنت (نظام جبايتك ونظام SAP نموذجاً)

يعتبر مركز الضرائب لولاية عين تموشنت من المراكز الرائدة في تبني تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، حيث اعتمد استراتيجية عصرية شاملة تهدف إلى تعويض الإجراءات الورقية بنظام رقمي متكامل يضمن السرعة والشفافية.

أولاً: بوابة "جبايتك" (Jibaya'tic) «كمنصة للتعامل عن بُعد»: تعد بوابة "جبايتك" الواجهة الرقمية الأساسية التي وضعها المركز تحت تصرف المكلفين بالضريبة، وتتجلى أهميتها في تعزيز الشفافية من خلال:

- التصريح والتحصيل الإلكتروني: تمكّن البوابة المكلفين من إرسال تصريحاتهم مثل G50 ، والقيام بعمليات الدفع عن بُعد بكلّ أمان، مما يقلّل من الاتصال المباشر بين الموظف والمكلف، وهو ما يعد ركيزة أساسية للشفافية الجبائية.

- فضاء المكلف الشخصي: تمنح البوابة لكل مكلف فضاءً خاصاً محمياً بكلمة مرور، يتيح له الاطلاع على وضعيته الجبائية، وتحميل الوثائق، ومتابعة ملفه لحظة بلحظة، مما يكرس حق الوصول إلى المعلومة الجبائية.

ثانياً: نظام «SAP» ودوره في حوكمة المعلومات الجبائية: يعتمد مركز الضرائب بعين تموشنت داخلياً على برنامج SAP المعلوماتي المتطور، والذي يمثل العقل المدبر لعمليات الرقابة والتحصيل، ويساهم في الحد من التهرب الضريبي عبر:

- المعالجة التلقائية للبيانات: يقوم النظام بحساب مبالغ الضرائب، مثل: TAP, TVA, IRG تلقائياً بناءً على التصريحات الرقمية، مما يمنع الأخطاء البشرية أو التلاعب بالنتائج.

- التنسيق بين المصالح (الوعاء والرقابة): يتميز النظام بتقسيم المهام إلى قطاعات (تجاري، خدماتي، أشغال عمومية...)، حيث تنتقل المعلومات المصرح بها تلقائياً إلى "نافذة عون الرقابة"، مما يسمح بمقارنة تصريحات المكلفين مع المعلومات المتوفرة من جهات أخرى بشكل فوري ودكي.

- الرقابة الآلية وفرض العقوبات: يمتلك نظام «SAP» القدرة على كشف حالات عدم التصريح أو نقص التصريح، حيث يقوم تلقائياً باحتساب غرامات التأخير وإدراجها ضمن "الورد الفردي (Rôle) » (individuuel)، وهو ما يحدّ بشكل كبير من محاولات التهرب الضريبي.

ثالثاً: أثر التكامل الرقمي على الفعالية الإدارية: إن التكامل بين بوابة "جبايتك" (كمدخل للمعلومات) ونظام «SAP» (كأداة للمعالجة والرقابة) سمح لمركز الضرائب لولاية عين تموشنت بالانتقال إلى مرحلة "الإدارة الجبائية الذكية"، حيث أصبحت العملية الجبائية تمتاز بالدقة، وسرعة كشف التجاوزات، وتوفير قاعدة بيانات ضخمة تدعم اتخاذ القرار وتحد من ظاهرة التهرب الجبائي.

المطلب الثالث: آليات تعزيز الشفافية والرقابة الجبائية في مركز الضرائب لولاية عين تموشنت

لا يتوقف دور الرقمنة في مركز الضرائب عند تبسيط الإجراءات فحسب، بل يتعدى ذلك إلى خلق بيئة رقابية ذكية تعتمد على تدفق المعلومات والشفافية التامة. وتتجلى هذه الآليات في النقاط التالية:

أولاً: تكريس الشفافية عبر مبدأ "المخاطب الوحيد" والتعامل اللاتلامسي: من أهم الآليات التي عززت الشفافية في مركز عين تموشنت هو تقليل "العنصر البشري" في المعاملات الجبائية. حيث يساهم التعامل اللاتلامسي (Contactless Administration) في القضاء على البيروقراطية، حيث تصبح العلاقة بين المكلف والإدارة مبنية على "البيانات الرقمية" فقط، مما يضمن المساواة أمام الضريبة وتكريس الشفافية الجبائية.

ثانياً: تفعيل الرقابة الجبائية الاستباقية (الرقابة الرقمية): بفضل نظام SAP، انتقل مركز الضرائب من "الرقابة البعدية" التقليدية إلى "الرقابة الاستباقية":

- التقاطع الرقمي للمعلومات: يتيح النظام لمركز عين تموشنت ممارسة "الرقابة على الوثائق" بشكل آلي من خلال مقارنة تصريحات التجار مع البيانات المحصلة من جهات أخرى (الجمارك، البنوك، الصفقات العمومية).
- كشف التهرب الضريبي عبر "تعيين البيانات": يساعد النظام في اكتشاف الثغرات في التصريحات الجبائية فور إدخالها، حيث يقوم البرنامج بتنبيه عون الرقابة إلى أي تناقضات بين رقم الأعمال المصرح به وحجم النشاط الحقيقي، مما يقلل من فرص التهرب.
- ثالثاً: التحصيل الذكي والحد من التنازعات الجبائية: الشفافية تعني أيضاً أن يعرف المكلف "لماذا" و"كيف" تم حساب ضريته.
- دقة الاحتساب: بما أن الحساب يتم آلياً عبر نظام SAP، فإن هامش الخطأ البشري يكاد ينعدم، مما يعزز ثقة المكلف (التاجر) في عدالة الإدارة الجبائية.

- الحدّ من التهرب عبر التنبيهات الآلية: يقوم النظام بإرسال إخطارات وتنبيهات للمكلفين في حالة التأخر أو نقص التصريح، مما يدفعهم للامتثال الطوعي للضريبة خوفاً من العقوبات الآلية التي لا تخضع لتقدير الموظف الشخصي.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

يهدف هذا المبحث إلى عرض المسار المنهجي المتّبع في الدراسة التطبيقية، من خلال تحديد مجتمع وعينة البحث (موظفين وتجار)، وشرح الأدوات المستخدمة في جمع البيانات وتفريغها إحصائياً، وتعتبر هذه الخطوة أساسية لضمان دقة وصدق النتائج المتعلقة بفعالية التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت.

المطلب الأول: إجراءات الدراسة

أولاً: المنهج المستخدم: تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتبر المنهج الملائم للدراسة لتحليل الظاهرة ووصفها وصفاً دقيقاً، حيث يهدف الوصف إلى رصد واقع التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت، بينما يهدف التحليل إلى معالجة البيانات عن طريق توزيع الاستبيان على أفراد العينة (موظفين وتجار)، واستخلاص النتائج من البيانات والمعلومات التي تمّ جمعها وتصنيفها ثم تحليلها بالاعتماد على مجموعة من الأدوات الإحصائية بالاستعانة ببرنامج تطبيق للتحليل الإحصائي المتقدم (إصدار تجريبي) 2026.

ثانياً: متغيّرات الدراسة: تشمل متغيّرات الدراسة على نوعين من المتغيّرات، كما يلي:

1/ المتغيّر المستقل: ويتمثل في التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي.

2/ المتغيّر التابع: تعزيز الشفافية الجبائية والحدّ من التهرب الضريبي.

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة: تتمثل عينة الدراسة في مجموعتين رئيسيتين تمّ استهدافهما بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت، وهما:

أ. **مجتمع وعينة الموظفين (العينة القصدية الخبيرة):** يتكوّن مجتمع الدراسة من 65 موظفاً، استهدفت دراستنا الموظفين والاطارات البالغ عددهم (10) أي الذين لديهم علاقة مباشرة بأنظمة التحوّل الرقمي. وقد تمّ توزيع (10) استبيانات، تمّ استردادها (10) كاملة صالحة للتحليل.

ب. عينة المكلفين بالضريبة (التجار): استهدفت الدراسة فئة التجار بشارع أول نوفمبر التابعين لمركز الضرائب لولاية عين تموشنت. وقد تم توزيع (20) استبانة، واسترداد (20) كاملة صالحة للتحليل.

رابعاً: أدوات جمع البيانات (الطرق المعتمدة): لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة، اعتمدت الباحثة على مجموعة من الأدوات التكميلية لجمع البيانات من مصادرها الأولية داخل مركز الضرائب لولاية عين تموشنت:

أ. المقابلة: تعتبر المقابلة أداة أساسية في الدراسات الميدانية، حيث تسمح بالاتصال المباشر مع ذوي الخبرة، تم إجراء مقابلات نصف موجهة مع بعض المسؤولين والإطارات في المصالح التقنية والرقابية بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت، الهدف منها الحصول على معلومات دقيقة وتفصيلية حول كيفية عمل نظام (SAP) وبوابة (Jibaya'tic)، وفهم الآليات الحقيقية التي يساهم بها الذكاء الاصطناعي في كشف الثغرات الجبائية، وهو ما لا يمكن رصده عبر الاستبيان فقط.

ب. الاستبيان: وهو الأداة الرئيسية للجانب التحليلي الكمي، حيث تم تصميم استبيانين:

- استبيان الموظفين: لتقييم كفاءة الأنظمة الرقمية والذكاء من وجهة نظر تقنية وإدارية.
- استبيان المكلفين (التجار): لقياس مدى شفافية الإجراءات وسهولة التعامل مع الإدارة الجبائية في ظل التحول الرقمي.

ت. الملاحظة الميدانية: من خلال فترة التبرص داخل المركز، قامت الباحثة بملاحظة كيفية معالجة الملفات جبائياً عبر النظام المعلوماتي، رصد التفاعل بين الموظفين والواجهات الرقمية الجديدة ومتابعة مدى استجابة المكلفين للخدمات الإلكترونية المقدمة.

المطلب الثاني: أداة الدراسة والأدوات الإحصائية

أولاً: وصف أدوات الدراسة (الاستبيان): اعتمدت الباحثة على استبيانين صُمم كلٌّ منهما لقياس جوانب محدّدة من إشكالية الدراسة:

أ. هيكل استبيان الموظفين: حُصّص هذا الاستبيان لقياس الفعالية التقنية والرقابية، وجاء توزيعه كالتالي:

الجدول 1.2: محاور وعبارات استبيان الموجه للموظفين بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت

الجزء الأول	البيانات الشخصية لعينة الدراسة: الجنس، الفئة العمرية، الوظيفة الحالية، المستوى التعليمي، الخبرة المهنية.
الجزء الثاني	المحور الأول: التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي
	المحور الثاني: الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي
	العبارات: من 12-01
	العبارات من 24-13

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات تطبيق التحليل الإحصائي المتقدم (إصدار تجريبي) 2026
 ب. هيكل استبيان المكلفين بالضريبة (التجار): خُصّص لاستطلاع آراء التجار المنتمين لمركز الضرائب بولاية عين تموشنت، وجاء توزيعه كالتالي:

الجدول 2.2: محاور وعبارات استبيان الموجه للمكلفين بالضريبة (التجار)

الجزء الأول	البيانات الشخصية لعينة الدراسة: الجنس، الفئة العمرية، المستوى التعليمي، طبيعة النشاط، طبيعة العمل، الخبرة المهنية.
الجزء الثاني	المحور الأول: التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي
	المحور الثاني: الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي
	العبارات: من 13-01
	العبارات من 25-14

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات تطبيق التحليل الإحصائي المتقدم (إصدار تجريبي) 2026
 ثانيا: مقياس الدراسة: (سلم ليكرت الخماسي): من أجل قياس آراء عينة الدراسة (الموظفين والتجار) تمّ استخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث طلب من المجيبين تحديد درجة موافقتهم على كل عبارة من عبارات الاستبيان، وكأول خطوة نقوم بحساب المدى ثم طول الفئة كالتالي:

$$\text{المدى} = \text{الحد الأعلى للفئة} - \text{الحد الأدنى للفئة} \Rightarrow 4 = 1 - 5$$

$$\text{طول الفئة} = \text{المدى} / \text{عدد الفئات} = 4 / 5 = 0.8$$

الجدول 3.2: سلم ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	غير موافق بشدة	موافق	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5	
المجال	من 1.00 الى 1.80	من 1.80 الى 2.60	من 2.61 الى 3.40	من 3.41 الى 4.20	من 4.21 الى 5.00	

- المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات تطبيق التحليل الإحصائي المتقدم (إصدار تجريبي) 2026
- ثالثا: الأساليب الإحصائية المعتمدة: لمعالجة البيانات الأولية التي تم جمعها من استمارات الاستبيان، تم الاعتماد على نظام المعالجة الآلية للبيانات باستخدام برنامج تطبيق التحليل الإحصائي المتقدم (إصدار تجريبي) 2026 وتنظيم الجداول والرسوم البيانية. وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:
- التكرارات والنسب المئوية: لوصف الخصائص الديموغرافية والوظيفية لعينة الدراسة (الموظفين والتجار).
 - المتوسط الحسابي: (Mean) لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض إجابات أفراد العينة عن كل عبارة من عبارات الاستبيان.
 - الانحراف المعياري: (Standard Deviation) لقياس مدى تشتت إجابات أفراد العينة عن متوسطاتها الحسابية؛ فكلما اقتربت القيمة من الصفر دلّ ذلك على تجانس الإجابات.
 - معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لاختبار درجة ثبات أداة الدراسة.
 - معامل الارتباط بيرسون: لدراسة العلاقة بين المتغيرات، وتحديد درجة الارتباط، والتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان.

المطلب الثالث: صدق وثبات أداة الدراسة

أولاً: صدق أداة الدراسة: بعد التأكد من الأدوات الإحصائية، قامت الباحثة بالتحقق من الصلاحية العلمية للاستبيان من خلال:

- أ. الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الاختصاص، وذلك للتأكد من مدى وضوح الأسئلة ومناسبتها لقياس أثر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي على الشفافية والتهرب الضريبي. وقد تم إجراء التعديلات اللازمة بناءً على توجيهاتهم حتى أصبح الاستبيان في صورته النهائية.
- ب. الصدق الاتساق الداخلي للاستبيان: للتأكد من الصدق الداخلي لعبارات الاستبيان نعتمد على حساب معاملات الارتباط بيرسون لكل محور من محاور الاستبيان، كالتالي:

◆ بالنسبة للموظفين:

الجدول 4.2: معامل الارتباط لمحاور استبيان الموظفين بدرجة الكلية

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل	الارتباط	مستوى الدلالة	نوع العلاقة
-----------------	----------------	-------	----------	---------------	-------------

وقوتها	sig	بيرسون r		
طردية قوية جدا	0.000	0.922	الشفافية والحد من التهرب الضريبي	التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات تطبيق التحليل الإحصائي المتقدم (إصدار تجريبي) 2026
يتبين من الجدول أعلاه على وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية جدا ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكاء الاصطناعي وتعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط $r = 0.922$ ، وهي قيمة تقترب من (01)، ما يدل على وجود اتساق داخلي بين جميع محاور الاستبيان والدرجة الكلية له.

♦ بالنسبة للمكلفين بالضريبة (التجار):

الجدول 5.2: معامل الارتباط لمحاور استبيان المكلفين بالضريبة بدرجة الكلية

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط بيرسون r	مستوى الدلالة sig	نوع العلاقة وقوتها
التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي	الشفافية والحد من التهرب الضريبي	0.677	0.000	طردية قوية

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات تطبيق التحليل الإحصائي المتقدم (إصدار تجريبي) 2026
تشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه وجود علاقة طردية دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متغيرات الدراسة لدى عينة المكلفين بالضريبة (التجار)، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.677، وتعكس هذه النتيجة وجود ترابط قوي بين الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي وبين الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي من وجهة نظر التجار، مما يؤكد صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وصلاحياتها للتحليل الميداني.

ثانيا: ثبات الأداة (معامل ألفا كرونباخ): يقصد بالثبات أن تعطي الأداة نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقها على نفس الأفراد في نفس الظروف. ومن خلال نتائج برنامج تطبيق التحليل الإحصائي المتقدم (إصدار تجريبي) 2026، تم الحصول على القيم التالية:

♦ استمارة الموظفين: يمثل الجدول التالي معامل ثبات الاستبيان الموجه للموظفين:

الجدول 6.2: قيم معامل ألفا كرونباخ لأداة الدراسة (استبيان الموظفين)

المحاور	ترتيب العبارات	ألفا كرونباخ	درجة الثبات
---------	----------------	--------------	-------------

التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي	12-1	0.8576	جيد
تعزيز الشافية والحد من التهرب الضريبي	24-13	0.9317	ممتاز
الأداة ككل (ألفا كروناخ الكلي)	24-1	0.9469	ممتاز

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج احصائي اصدار تجريبي 2026
من خلال نتائج التحليل الاحصائي لجميع محاور الدراسة بالنسبة لاستبيان الموجه للموظفين بمركز الضرائب
لولاية عين تموشنت، نلاحظ أنّ:

- بلغت قيمة ألفا كروناخ للمحور الأول ما قيمته 0.8576 ما يعني تباث جيد.
 - بلغت قيمة ألفا كروناخ للمحور الثاني ما قيمته 0.9317 ما يعني تباث ممتاز.
 - وفيما يخص أداة الدراسة بشكل عام فقد بلغت قيمة كروناخ الكلية 0.9469، وهي قيمة ممتازة، ومنه نستنتج أنّ أداة الدراسة تتميز بثبات ممتاز ما ينعكس إيجاباً على مصداقية النتائج المتحصّل عليها لاحقاً.
- ♦ استثمار المكلفين بالضريبة (التّجار): يمثل الجدول التالي معامل تباث الاستبيان الموجه للموظفين:

الجدول 7.2: قيم معامل ألفا كروناخ لمحاور أداة الدراسة (استبيان التّجار)

المحاور	ترتيب العبارات	ألفا كروناخ	درجة الثبات
التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي	13-1	0.982	ممتاز
تعزيز الشافية والحد من التهرب الضريبي	25-14	0.979	ممتاز
الأداة ككل (ألفا كروناخ الكلي)	25-1	0.983	ممتاز

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات تطبيق التحليل الإحصائي المتقدم (اصدار تجريبي) 2026

يُبيّن من خلال الجدول أعلاه أنّ معامل ألفا كرونباخ العام للاستبيان بلغ 0.983، وهي قيمة ممتازة وتعكس هذه النتيجة ثباتا ممتازا لأداة الدراسة واتساقا كبيرا في إجابات أفراد عيّنة المكلفين بالضريبة (التّجار)، مما يؤكد دقة النتائج التي سيتم التّوصل إليها في الدراسة.

المبحث الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية واختبار الفرضيات

بعد التّطرق في المبحث السابق إلى الإجراءات المنهجية المتّبعة في الدراسة الميدانية، والتّحقق من صدق وثبات أدوات البحث، يخصص هذا المبحث لعرض النتائج الميدانية التي تمّ استخلاصها من واقع إجابات أفراد عيّنة الدراسة المكوّنة من (موظفي مركز الضرائب لولاية عين تموشنت) وعيّنة من المكلفين بالضريبة "التّجار".

المطلب الأول: تحليل الخصائص الشخصية والمهنية لأفراد العيّنة (توصيف العيّنة)

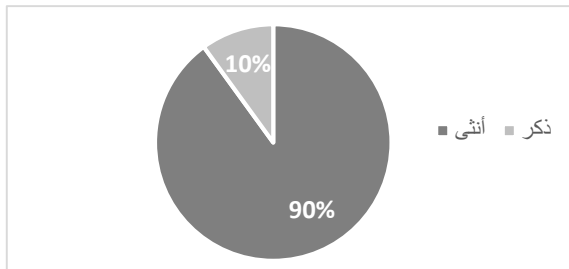
نعتمد على التحليل الوصفي لغرض التّعرف على أهم الخصائص التي تميّز أفراد عيّنة الدراسة من حيث البيانات الشخصية والمهنيّة.

أولا: توصيف عينة الموظفين بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت

1. توزيع أفراد العيّنة حسب الجنس:

الشكل 2.2: دائرة نسبية لتوزيع أفراد

العيّنة (الموظفين) حسب الجنس



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات تطبيق التحليل الاحصائي اصدار تجريبي

الجدول 8.2: توزيع أفراد العيّنة (الموظفين)

حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	09	%90
ذكر	01	%10
المجموع	10	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق التحليل الاحصائي اصدار تجريبي 2026

من خلال الجدول أعلاه والدائرة النسبية لتوزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب متغيّر الجنس، نلاحظ أنّ فئة الإناث بلغت نسبة مرتفعة مقدرة بـ 90%، في حين بلغت فئة الذكور نسبة 10% فقط، وهذا يشير إلى هيمنة العنصر النسوي في عيّنة الدراسة، وهو ما قد يعكس طبيعة التوظيف أو التّواجد في مركز الضرائب لولاية عين تموشنت.

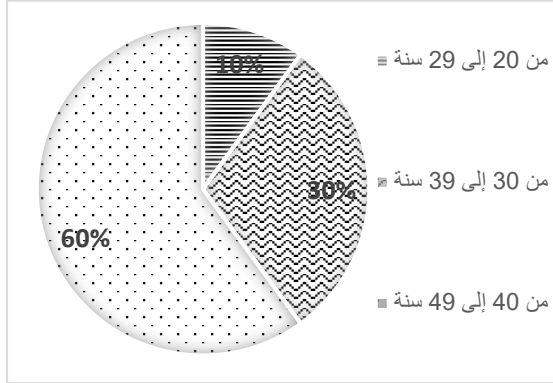
2. توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية:

الجدول 9.2: توزيع أفراد العينة (الموظفين)

الشكل 3.2: دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة

(الموظفين) حسب الفئة العمرية

حسب الفئة العمرية



الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من 20 إلى 29 سنة	01	10%
من 30 إلى 39 سنة	03	30%
من 40 إلى 49 سنة	06	60%
المجموع	10	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج

برنامج تطبيق للتحليل الإحصائي اصدار تجريبي 2026

2026

تطبيق للتحليل الإحصائي اصدار تجريبي

يظهر الجدول أعلاه والدائرة النسبية توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفئة العمرية، نلاحظ أنّ الفئة العمرية " من 40 إلى 49 سنة " احتلت المرتبة الأولى بنسبة 60%، تليها الفئة العمرية " من 30 إلى 39 سنة " بنسبة 30%، في حين سجلت الفئة الشابة من " 20 إلى 29 سنة " نسبة أقل مقدرة بـ 10%.

تشير هذه النتائج الى أنّ أغلبية الموظفين المستجوبين ينتمون إلى فئة ذوي الخبرة والنضج الوظيفي، مما يعطي مصداقية أكبر للإجابات المقدّمة حول موضوع الدراسة.

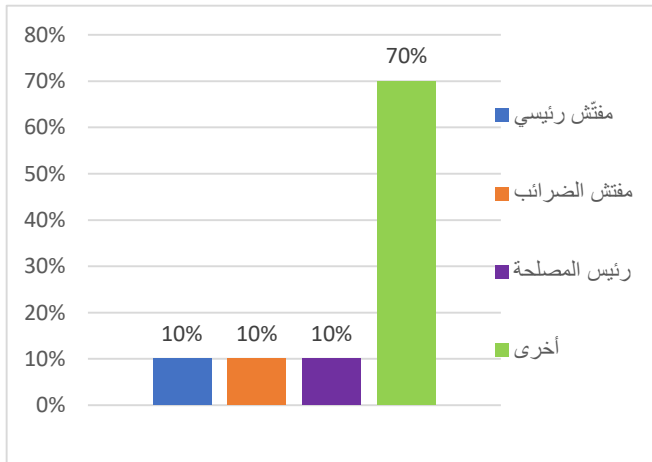
3. توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية:

الجدول 10.2: توزيع أفراد العينة (الموظفين)

الشكل 4.2: أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العينة

(الموظفين) حسب الوظيفة الحالية

حسب الوظيفة الحالية



الوظيفة الحالية	التكرار	النسبة المئوية
مفتش رئيسي	01	10%
مفتش الضرائب	01	10%
رئيس المصلحة	01	10%
أخرى	07	70%
المجموع	10	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج

برنامج تطبيق للتحليل الإحصائي اصدار تجريبي 2026

2026

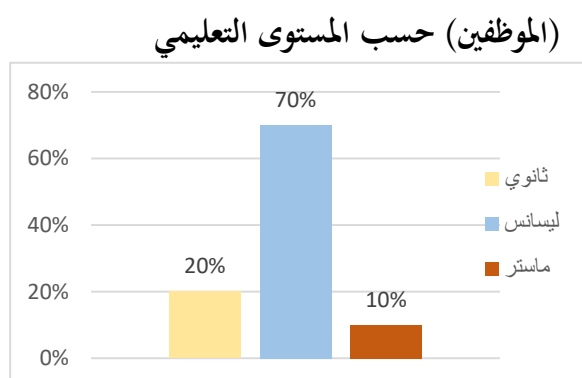
تطبيق للتحليل الإحصائي اصدار تجريبي

يظهر الجدول والشكل أعلاه توزيع الموظفين حسب رتبهم الوظيفية، حيث نلاحظ أنّ الفئة الأكبر تتمثل في رتب أخرى بنسبة 70% وهم الموظفين الذين يشغلون رتباً إدارية وتقنيّة متنوّعة داخل الإدارة الجبائية، تليها الرتب القيادية والرقابية بنسبة 10% لكل واحد منها. تشير هذه النتائج الى تنوّع في مستويات المسؤولية داخل العيّنة المختارة، هذا التنوّع يثري الدراسة كون الفئات الرقابية هم الأكثر احتكاكاً بآليات الرقابة الرقمية والذكاء الاصطناعي لكشف التهرب الضريبي بينما يمثل الاداريون الجانب التنفيذي لهذه التقنيات.

4. توزيع أفراد العيّنة حسب المستوى التعليمي:

الجدول 11.2: توزيع أفراد العيّنة (الموظفين)

الشكل 5.2: أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العيّنة



المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	02	20%
ليسانس	07	70%
ماستر	01	10%
المجموع	10	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات تطبيق التحليل الإحصائي اصدار تجريبي

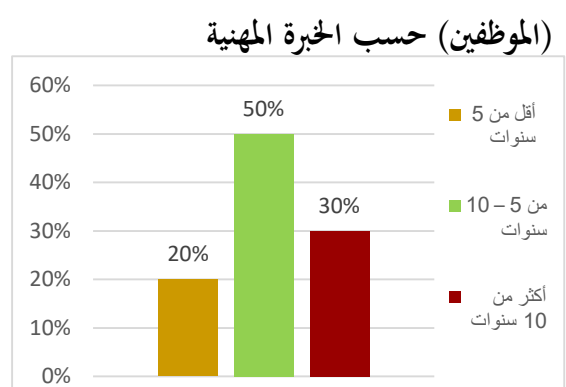
المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق التحليل الإحصائي اصدار تجريبي 2026

يبيّن الجدول 16 والأعمدة البيانية توزيع أفراد العيّنة حسب مستواهم التعليمي، حيث نلاحظ أنّ ذوي المستوى " الجامعي (ليسانس) " يمثلون الفئة الكاسحة في العيّنة بنسبة بلغت 70%، تليها فئة ذوي المستوى " الثانوي " بنسبة 20%، في حين سجلت فئة " الماستر " نسبة 10%. نستنتج من هذه النتائج أنّ أغلبية الموظفين (80% من ذوي التعليم العالي) يمتلكون خلفية أكاديمية متينة، وهو ما يعد مؤشراً قوياً على قدرة أفراد العيّنة على استيعاب وتطبيق تقنيات التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي.

5. توزيع أفراد العيّنة حسب الخبرة المهنية:

الجدول 12.2: توزيع أفراد العيّنة (الموظفين)

الشكل 6.2: أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العيّنة



الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	02	20%

من 5 - 10 سنوات	05	50%
أكثر من 10 سنوات	03	30%
المجموع	10	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات
تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج
برنامج تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي 2026
2026

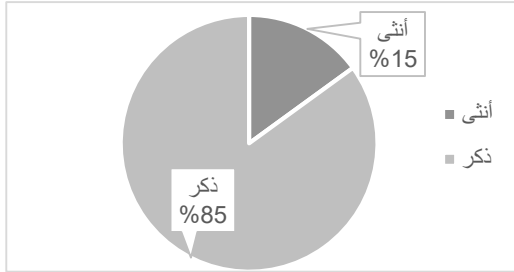
يظهر الجدول أعلاه والأعمدة البيانية توزيع موظفي مركز الضرائب حسب سنوات خبرتهم المهنية حيث بلغت فئة الأقدمية " من 5 الى 10 سنوات" المرتبة الأولى بنسبة 50%، تليها فئة الخبرة الطويلة " أكثر من 10 سنوات" بنسبة 30%، بينما مثل الموظفون الجدد " أقل من 5 سنوات" نسبة 20%. تعكس هذه النتائج أنّ أغلبية الموظفين يمتلكون مسارا مهنيا معتبرا يمح لهم بالمقارنة بين النظام الورقي القديم والأنظمة الرقمية المستحدثة، مما يجعل تقييمهم لأثر موضوع دراستنا يتسم بالدقة والموضوعية.

أولا: توصيف عينة المكلفين بالضريبة (التجار):

1. توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الشكل 7.2: دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة

التجار حسب الجنس



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات
تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي

الجدول 13.2: توزيع أفراد العينة (التجار)

حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	03	15%
ذكر	17	85%
المجموع	20	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج
برنامج تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي 2026
2026

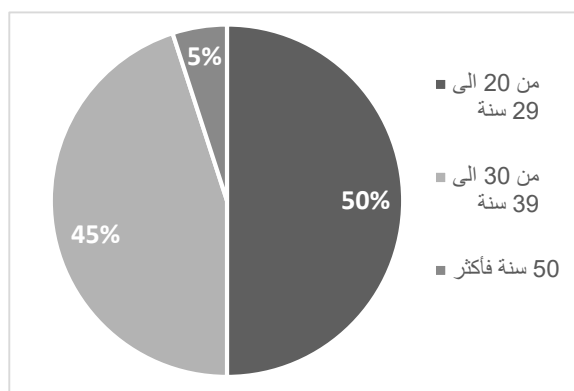
يظهر الجدول أعلاه والدائرة النسبية توزيع عينة المكلفين بالضريبة حسب متغير الجنس، حيث نلاحظ سيطرة واضحة لفئة الذكور بنسبة 85%، في حين فئة الإناث نسبة ضئيلة مقدرة بـ 15%. تعكس هذه النتائج الواقع الميداني والاقتصادي في المنطقة محل الدراسة، حيث يظهر هيمنة العنصر الرجالي على تسيير الأنشطة التجارية.

2. توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية:

الشكل 8.2: دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة

الجدول 14.2: توزيع أفراد العينة (التجار)

(التجار) حسب الفئة العمرية



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات
تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي

حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من 20 الى 29 سنة	10	50%
من 30 الى 39 سنة	09	45%
50 سنة فأكثر	01	5%
المجموع	20	100%

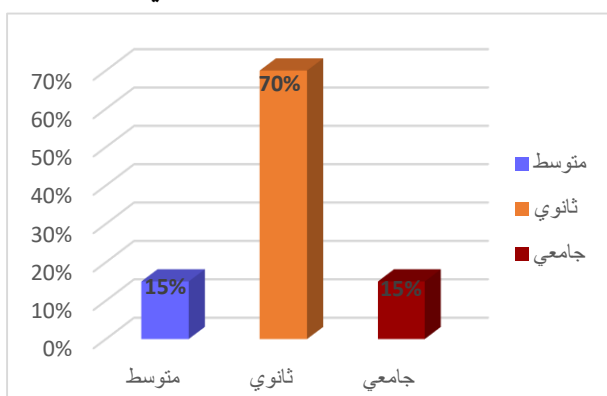
المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج
برنامج تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي 2026
2026

يشير الجدول والدائرة النسبية أعلاه إلى توزيع أفراد عينة المكلفين بالضريبة (التجار) حسب فئات السن، نلاحظ أنّ الفئة العمرية من 20 الى 29 سنة قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة 50%، تليها مباشرة الفئة العمرية "من 30 الى 39 سنة" بنسبة 45%، في حين سجلت فئة "50 سنة فأكثر" نسبة ضئيلة قدرت بـ 5%. تبين هذه النتائج سيطرة فئة الشباب على النشاط التجاري بنسبة إجمالية قدرها (95%)، مما يعكس وجود جيل جديد من الممارسين يتميز بالانفتاح والقدرة العالية على استيعاب وتطبيق الرقمنة الجبائية والذكاء الاصطناعي.

3. توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي:

الشكل 9.2: أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العينة

(التجار) حسب المستوى الدراسي



تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي

الجدول 15.2: توزيع أفراد العينة (التجار)

حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	03	15%
ثانوي	14	70%
جامعي	03	15%
المجموع	20	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج
برنامج تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي 2026
2026

يبيّن الجدول والأعمدة البيانية أعلاه توزيع أفراد العينة حسب مستواهم العلمي، نلاحظ أنّ ذوي المستوى الثانوي يمثلون الغالبية العظمى بنسبة 70%. بينما تساوت فئتا المتوسط والجامعي بنسبة 15% لكل منهما. نستنتج أنّ أغلبية التجار يمتلكون قدرا كافيا من التعليم (ثانوي فما فوق)، يتيح لهم التعامل مع الوسائط الرقمية.

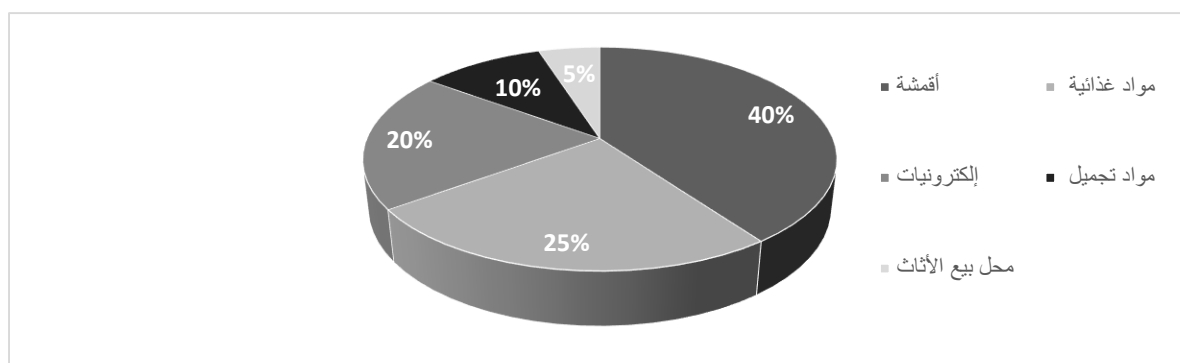
4. توزيع أفراد العينة حسب طبيعة النشاط:

الجدول 16.2: توزيع أفراد العينة (التجار) حسب طبيعة النشاط

طبيعة النشاط	التكرار	النسبة المئوية
أقمشة	08	40%
مواد غذائية	05	25%
إلكترونيات	04	20%
مواد تجميل	02	10%
محل بيع الأثاث	01	05%
المجموع	20	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق للتحليل الإحصائي اصدار تجربي 2026

الشكل 10.2: دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة حسب طبيعة النشاط



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق للتحليل الإحصائي اصدار تجربي

2026

من خلال الجدول (21) والدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب طبيعة النشاط، نلاحظ أنّ نشاط الأقمشة احتل المرتبة الأولى بنسبة 40%، يليه نشاط المواد الغذائية بنسبة 25%، ثم نشاط الإلكترونيات بنسبة 20%، بينما توزعت النسب المتبقية من مواد تجميل بنسبة 10% وبيع الأثاث بنسبة 05%. نستنتج أنّ العينة تشمل تنوعا في الأنشطة التجارية (استهلاكية، معمرة وكمالية)، مما يمنح الدراسة رؤية شاملة حول كيفية استجابة مختلف النشاطات التجارية لآليات الرقابة الرقمية والشفافية الجبائية.

5. توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العمل:

الجدول 17.2: توزيع أفراد العينة (التجار)

حسب طبيعة العمل

طبيعة العمل	التكرار	النسبة المئوية
تاجر / صاحب النشاط التجاري	19	95%
طالب جامعي	01	05%
المجموع	20	100%

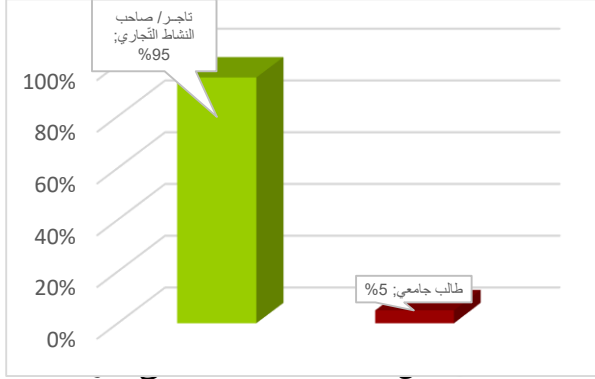
المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج

برنامج تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي 2026

2026

الشكل 11.2: أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العينة

(التجار) حسب طبيعة العمل



تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي

يبيّن الجدول أعلاه والأعمدة البيانية توزيع أفراد عينة المكلفين بالضريبة حيث طبيعة عملهم،

حيث نلاحظ أنّ فئة تاجر/ صاحب العمل تمثل النسبة السّاقطة بـ 95%، بينما سجلت فئة طالب جامعي نسبة 05% فقط. تؤكد هذه النتائج أنّ العينة المستهدفة تتكوّن في مجملها من ممارسين فعليين للنشاط التجاري، مما يعطي قيمة واقعية لأرائهم حول تأثير الذكاء الاصطناعي على الشفافية الجبائية من واقع ممارستهم اليومية.

6. توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية:

الجدول 18.2: توزيع أفراد العينة (التجار)

العينة

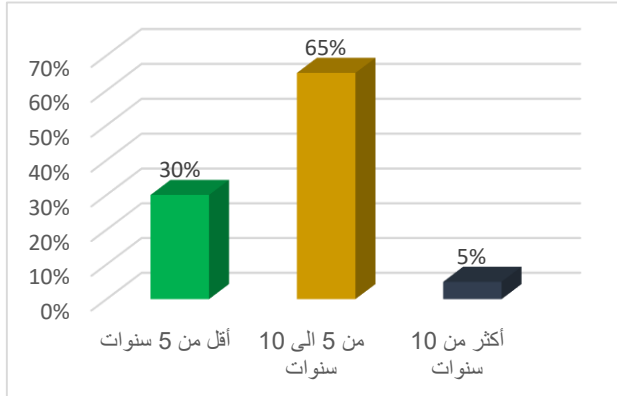
حسب الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	06	30%
من 5 الى 10 سنوات	13	65%
أكثر من 10 سنوات	01	05%
المجموع	20	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج

تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي 2026

(التجار) حسب الخبرة المهنية



تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي 2026

يبيّن الجدول والأعمدة البيانية أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات خبرتهم في النشاط التجاري، حيث نلاحظ أنّ الفئة التي تملك الخبرة من 5 الى 10 سنوات هي الأكثر نسبة (65%)، تليها فئة الخبرة الحديثة أقل من 5 سنوات بنسبة (30%)، بينما سجلت فئة الخبرة الطويلة أكثر من 10 سنوات نسبة (5%). نستنتج أنّ أغلبية العينة هم تجار يملكون خبرة حديثة الى متوسطة، مما يعكس حداثة جيل التجار في المنطقة وتحاولهم المرن مع التّحولات الرقمية التي تفرضها إدارة الضرائب حاليا.

المطلب الثاني : عرض وتحليل نتائج محاور الدراسة (الاستبيان)

أولا : عرض وتحليل نتائج استبيان موظفي مركز الضرائب لولاية عين تموشنت:

1. المحور الأول: التّحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي: يوضّح الجدول الموالي نتائج التحليل الوصفي لآراء

الموظفين حول عبارات المحور الأول، وهي كالتالي:

الجدول 19.2: نتائج التحليل الوصفي لإجابات الموظفين لعبارات المحور الأول

السؤال	غ. موافق بشدة	غ. موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
01	تك	7	0	1	2	2.10	1.792	غير موافق
	%	%70	0	%10	%20			
02	تك	3	4	0	2	2.40	1.429	غير موافق
	%	%30	%40	0	%20			
03	تك	2	1	3	2	3.10	1.449	محايد
	%	%20	%10	%30	%20			
04	تك	4	1	0	5	2.60	1.505	محايد
	%	%40	%10	0	%50			
05	تك	3	2	0	1	3.10	1.852	محايد
	%	%30	%20	0	%10			
06	تك	5	1	0	2	2.50	1.779	محايد
	%	%50	10	0	%20			
07	تك	2	3	1	3	2.80	1.398	محايد

			%10	%30	%10	%30	%20	%	
08	محايد	1.475	3.20	2	3	2	1	2	تك
				%20	%30	%20	%10	%20	%
09	محايد	1.337	2.70	1	2	2	3	2	تك
				%10	%20	%20	%30	%20	%
10	غير موافق	1.567	2.30	1	2	1	1	5	تك
				%10	%20	%10	%10	%50	%
11	محايد	1.080	2.50	0	1	6	0	3	تك
				0	%10	%60	0	%30	%
12	محايد	1.763	3.00	3	2	0	2	3	تك
				%30	%20	0	%20	%30	%
المجموع									محايد

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق للتحليل الإحصائي اصدار تجريبي 2026

يظهر الجدول (24) نتائج إجابات أفراد عينة الموظفين حول عبارات المحور الأول، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (2.10 كأدنى قيمة و 3.20 كأعلى قيمة). نلاحظ أنّ أغلب العبارات سجلت اتجاهها محايدا بمتوسطات حسابية قريبة من القيمة (3)، بينما اتجهت بعض العبارات مثل الأولى والعاشر نحو عدم الموافقة. وبشكل عام بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور الأول 2.69 بانحراف معياري 1.052، مما يضع الاتجاه العام للموظفين في درجة "محايد". تشير هذه النتائج الى وجود حالة من الترقب والحياد لدى الموظفين تجاه جاهزية الرقمية الحالية، حيث يقرون بوجود تحوّل لكنهم يلمسون نقصا في التكوين المستمر لمواكبة الذكاء الاصطناعي بشكل كامل. إنّ ميل النتائج للحياد يؤكد أنّ الإدارة الجبائية في مرحلة انتقالية تتطلب تعزيز الجوانب التقنية والبشرية لتصل الى درجة الموافقة الكاملة على فعالية هذه الأنظمة.

2. المحور الثاني تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي: تلخص البيانات في الجدول الموالي

الاتجاهات العامة حول إجابات الموظفين لعبارات المحور الثاني للاستبيان، كالتالي:

الجدول 20.2: نتائج التحليل الوصفي لإجابات الموظفين لعبارات المحور الثاني:

السؤال	غ. موافق بشدة	غ. موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
13	تك	4	1	3	2	2.30	1.251	محايد
	%	%40	%10	%30	%20			
14	تك	4	0	1	5	2.70	1.494	محايد
	%	%40	0	%10	%50			
15	تك	3	3	2	1	2.40	1.349	غير موافق
	%	%30	%30	%20	%10			
16	تك	4	1	1	4	2.50	1.433	محايد
	%	%40	%10	%10	%40			
17	تك	3	1	3	2	2.70	1.418	محايد
	%	%30	%10	%30	%20			
18	تك	1	5	1	1	2.80	1.398	محايد
	%	%10	%50	%10	%20			
19	تك	1	2	2	4	3.20	1.229	محايد
	%	%10	%20	%20	%40			
20	تك	3	2	3	2	2.40	1.173	غير موافق
	%	%30	%20	%30	%20			
21	تك	1	3	2	2	2.80	1.686	محايد
	%	%10	%30	%20	%20			
22	تك	3	2	2	1	3.40	1.429	محايد
	%	%30	%20	%20	%10			
23	تك	1	4	1	2	250	1.178	محايد
	%	%1	%40	%10	%20			
24	تك	3	2	2	2	3.20	1.686	محايد

			%10	%20	20	%20	%30	%	
المجموع	2.74	1.138	محاييد						

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق للتحويل الاحصائي اصدار تجربي 2026

يبين الجدول (25) نتائج إجابات الموظفين حول عبارات المحور الثاني، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (2.30 كأدنى قيمة و 3.40 كأعلى قيمة للعبارة 22)، نلاحظ أنّ أغلب العبارات سجلت اتجاهها "محايدا"، بينما مال المبحوثون لعدم الموافقة على العبارة 15 والعبارة 20. وبشكل عام بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 2.74 بانحراف معياري 1.138 مما يضع الاتجاه العام للموظفين في درجة " محايد ". تشير هذه النتائج الى أنّ الموظفون يدركون الدور التقني للرقمنة في كشف التناقضات، لكنهم لا يزالون محايدين بشأن قدرتها المطلقة على تحقيق العدالة الجبائية الكاملة أو بناء الثقة التامة مع المكلف في المرحلة الراهنة، إنّ هذا الحياد يعكس واقع الشفافية الجبائية تتأثر بعوامل تنظيمية وبشرية تتجاوز مجرد إدخال الأنظمة الذكية، مما يستوجب مرافقة التحوّل الرقمي بإصلاحات إدارية وتوعوية شاملة.

ثانيا: عرض وتحليل نتائج استبيان المكلفين بالضرائب (التجار):

1. المحور الأول: التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي: يوضّح الجدول الموالي نتائج التحليل الوصفي لآراء

المكلفين بالضريبة (التجار) حول عبارات المحور الأول، وهي كالتالي:

الجدول 21.2: نتائج التحليل الوصفي لإجابات التجار لعبارات المحور الأول:

السؤال	غ. موافق بشدة	غ. موافق	محاييد	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
01	تك 0	0	0	7	4.65	0.489	موافق بشدة
	% 0	0	0	%35			
02	تك 0	0	0	8	4.60	0.502	موافق بشدة
	% 0	0	0	%40			
03	تك 0	0	0	7	4.65	0.489	موافق بشدة
	% 0	0	0	%35			
04	تك 0	0	0	6	4.70	0.470	موافق بشدة
	% 0	0	0	%30			

05	تك	0	0	0	5	15	4.75	0.444	موافق بشدة
	%	0	0	0	%25	%75			
06	تك	0	0	0	6	14	4.70	0.470	موافق بشدة
	%	0	0	0	%30	%70			
07	تك	0	0	0	6	14	4.70	0.470	موافق بشدة
	%	0	0	0	%30	%70			
08	تك	0	0	0	7	13	4.65	0.489	موافق بشدة
	%	0	0	0	%35	%65			
09	تك	0	0	0	6	14	4.70	0.470	موافق بشدة
	%	0	0	0	%30	%70			
10	تك	0	0	0	6	14	4.70	0.470	موافق بشدة
	%	0	0	0	%30	%70			
11	تك	0	0	0	6	14	4.70	0.470	موافق بشدة
	%	0	0	0	%30	%70			
12	تك	0	0	0	6	14	4.70	0.470	موافق بشدة
	%	0	0	0	%30	%70			
13	تك	0	0	0	6	14	4.70	0.470	موافق بشدة
	%	0	0	0	%30	%70			
المجموع									
							4.68	0.432	موافق بشدة

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق للتحليل الإحصائي اصدار تجريبي 2026

يبيّن الجدول (26) نتائج إجابات المكلفين بالضريبة (التّجار) حول عبارات المحور الأول، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لل فقرات ما بين (4.60 كأدنى قيمة للعبارة 02) و (4.75 كأعلى قيمة للعبارة 05). نلاحظ أنّ جميع العبارات دون استثناء سجلت اتجاهها " موافق بشدة " ، مما يبرز وعيًا جماعيًا بأهمية الرقمنة.

وبشكل عام بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 4.68 بانحراف معياري 0.432، مما يضع الاتجاه العام للمبحوثين في درجة " موافق بشدة".

تشير هذه النتائج إلى أنّ التجار يدركون الدور الحيوي للتحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في إرساء دعائم الشفافية وتسهيل الالتزام الضريبي، خاصة بما يتعلق في تبسيط الإجراءات وتفعيل قنوات التواصل الفوري، كذلك هذا الاتجاه الإيجابي يعكس رغبة المبحوثين في الانتقال الى البيئة الرقمية لتقليل البيروقراطية والتدخلات البشرية.

2. المحور الثاني تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي: تلخص البيانات في الجدول الموالي

الاتجاهات العامة حول إجابات التجار لعبارات المحور الثاني للاستبيان، كالتالي:

الجدول 22.2: نتائج التحليل الوصفي لإجابات الموظفين لعبارات المحور الثاني:

السؤال	غ. موافق بشدة	غ. موافق	محايد	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
14	تك 0	0	0	11	4.55	0.510	موافق
	%	0	0	%55			
15	تك 0	0	0	10	4.50	0.513	موافق بشدة
	%	0	0	%50			
16	تك 0	0	0	9	4.55	0.510	موافق بشدة
	%	0	0	%45			
17	تك 0	0	0	9	4.55	0.510	موافق بشدة
	%	0	0	%45			
18	تك 0	0	0	9	4.55	0.510	موافق بشدة
	%	0	0	%45			
19	تك 0	0	0	9	4.45	0.510	موافق
	%	0	0	%45			
20	تك 0	0	0	9	4.45	0.510	موافق
	%	0	0	%45			

21	تك	0	0	0	10	10	4.50	0.513	موافق بشدة
	%	0	0	0	%50	%50			
22	تك	0	0	0	9	11	4.45	0.510	موافق
	%	0	0	0	%45	%55			
23	تك	0	0	0	10	10	4.50	0.513	موافق بشدة
	%	0	0	0	%50	%50			
24	تك	0	0	0	10	10	4.50	0.513	موافق بشدة
	%	0	0	0	%50	%50			
25	تك	0	0	0	10	9	4.53	0.513	موافق بشدة
	%	0	0	0	%50	45			
المجموع									
							4.50	0.464	موافق بشدة

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجربي 2026
يبيّن الجدول (27) نتائج إجابات المكلفين بالضريبة (التجار) حول عبارات المحور الثاني، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (4.45 كأدنى عبارة للعبارات 19، 20، 22) و (4.55 كأعلى قيمة للعبارات 14، 16، 17، 18). نلاحظ أنّ أغلب العبارات سجلت اتجاهها " موافقا بشدة "،
مما يعكس قناعة الباحثين بالدور الجوهري للآليات المقترحة في تعزيز النزاهة الجبائية. وبشكل عام بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 4.50 بانحراف معياري 0.464، مما يضع الاتجاه العام للمبحوثين في درجة "موافق بشدة".

تشير هذه النتائج أنّ المبحوثين يدركون الارتباط الوثيق بين رفع مستوى الشفافية الجبائية وبين القدرة على الحد من ظاهرة التهرب الضريبي في المرحلة الراهنة. إنّ هذا التوافق القوي يعزز من أن الشفافية هي المدخل الأساسي لإصلاح المنظومة الجبائية، مما يستوجب الاستمرار في تطوير أدوات الرقابة الرقمية لضمان تحقيق العدالة الضريبية وبناء بيئة جبائية تتسم بالمصداقية و الالتزام الطوعي.

المطلب الثالث: اختبار الفرضيات ومناقشة النتائج

أولا : اختبار الفرضيات:

1. الفرضية الأولى: استخدام تقنيات التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي سيقوّل من حالات التهرب الضريبي.

H_0 : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في التقليل من حالات التهرب الضريبي.

H_1 : يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في التقليل من حالات التهرب الضريبي.

♦ نتائج الاختبار لعينة الموظفين:

الجدول 23.2: جدول اختبار الفرضية الأولى بالنسبة للموظفين

معامل التحديد R^2	معامل المعياري β	قيمة فيشر (f)	مستوى الدلالة (f-sig)	قيمة (t)	مستوى الدلالة sig	معامل
0.885	0.885	28.85	0.000	5.372	0.000	0.924

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق للتحليل الإحصائي اصدار تجريبي 2026 من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن: معامل التحديد بلغت $R^2 = 0.783$ ، هذا يشير إلى أن المتغير المستقل (التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي) يفسر ما نسبته 78.3% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (تعزيز الشفافية والحد من التهرب الضريبي)، وهي نسبة تفسيرية عالية جداً. نلاحظ من النتائج أن قيمة فيشر بلغت $f = 28.85$ بمستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (0.005) مما يدل على أنّ النموذج الإحصائي المستخدم صالح جداً لاختبار هذه الفرضية. وقيمة (t) بلغت 5.372 بمستوى دلالة (0.000) وهي أقل من القيمة المعيارية (0.05)، ما يعكس التأثير القوي والواضح لاستخدام التقنيات الرقمية في تعزيز كفاءة الرقابة الجبائية.

بناء على هذه المعطيات الإحصائية وبما أن مستوى الدلالة المحقق أقل من 0.05 نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة H_1 : يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في التقليل من حالات التهرب الضريبي (من وجهة نظر الموظفين).

♦ نتائج الاختبار لعينة التجار:

الجدول 24.2: جدول اختبار الفرضية الأولى بالنسبة للتجار

معامل التحديد R^2	معامل المعاري β	قيمة فيشر (f)	مستوى الدلالة (f-sig)	قيمة (t)	مستوى الدلالة sig	معامل
0.438	0.191	14.032	0.001	3.746	0.001	0.715

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي 2026 من خلال الجدول أعلاه نلاحظ وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في الحد من التهرب الضريبي، حيث بلغت قيمة فيشر 14.032 بمستوى دلالة 0.001 وهي أقل من (0.05)، مما يعكس جودة وصلاحيّة النموذج الاحصائي. كما بلغت قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.438$ ، ما يعني أنّ المتغيّر المستقل يفسر 43.8% من التباين في المتغيّر التابع. وتؤكد قيمة (t) البالغة 746.3 عند مستوى الدلالة (0.001) على معنوية هذا الأثر، وبهذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة H_1 : يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في التقليل من حالات التهرب الضريبي (من وجهة نظر التجار).

◆ الاستنتاج: أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى لدى الفئتين (موظفي مركز الضرائب و التجار المكلفين بالضريبة) قبولاً تاماً، مما يؤكد الدور الجوهرى للتحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي في التقليل من حالات التهرب الضريبي. ويظهر هذا التوافق الإيجابي الى القناعة المشتركة بأنّ رقمنة الإجراءات ترفع من مستوى الشفافية وتضييق الخناق على محاولات التلاعب الجبائي.

2. الفرضية الثانية: التحوّل الرقمي سيؤدي إلى تحسين كفاءة العمليات الجبائية من خلال تقليل الوقت والجهد اللازمين في إتمام المعاملات.

H_0 : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإجراءات التحوّل الرقمي في تحسين كفاءة العمليات الجبائية من خلال تقليل الوقت والجهد اللازمين في إتمام المعاملات.

H_1 : يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإجراءات التحوّل الرقمي في تحسين كفاءة العمليات الجبائية من خلال تقليل الوقت والجهد اللازمين في إتمام المعاملات.

◆ نتائج الاختبار لعينة الموظفين:

الجدول 25.2: جدول اختبار الفرضية الثانية بالنسبة للموظفين

معامل التحديد R^2	معامل المعاري β	قيمة فيشر (f)	مستوى الدلالة (f-sig)	قيمة (t)	مستوى الدلالة sig	معامل
0.730	0.855	21.668	0.002	4.655	0.002	0.938

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي 2026

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتحوّل الرقمي في تحسين كفاءة العمليات، حيث بلغت نسبة التفسير $R^2 = 0.730$ ، وهي نسبة عالية تؤكد أن الرقمنة تفسر 73% من تحسن الأداء. وتدعم هذه النتيجة قيمتا (F) البالغة 21.668 و (t) البالغة 4.655 بمستوى دلالة (0.002)، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة H_1 يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإجراءات التحوّل الرقمي في تحسين كفاءة العمليات الجبائية من خلال تقليل الوقت والجهد اللازمين في إتمام المعاملات.

♦ نتائج الاختبار لعينة التجار:

الجدول 26.2: جدول اختبار الفرضية الثانية بالنسبة للتجار

معامل التحديد R^2	معامل المعاري β	قيمة فيشر (f)	مستوى الدلالة (f-sig)	قيمة (t)	مستوى الدلالة sig	معامل
0.454	0.674	14.971	0.001	3.869	0.001	0.728

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج تطبيق للتحليل الاحصائي اصدار تجريبي 2026

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتحوّل الرقمي في تحسين كفاءة العمليات لدى التجار، بنسبة تفسير $R^2 = 0.454$. وتدعم هذه النتيجة قيمة (F) البالغة 14.971 وقيمة (t) البالغة 3.869 عند مستوى دلالة (0.001)، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة H_1 يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإجراءات التحوّل الرقمي في تحسين كفاءة العمليات الجبائية من خلال تقليل الوقت والجهد اللازمين في إتمام المعاملات من وجهة نظر التجار.

♦ الاستنتاج: أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية توافقاً إيجابياً بين عيني الموظفين والتجار حول الدور الجوهري للتحوّل الرقمي في تحسين كفاءة العمليات الجبائية، وهو ما أكدته قيم الدلالة الإحصائية المقبولة لدى الطرفين. هذا يدل على التأثير المشترك لقدرة الأنظمة الرقمية والذكاء على تبسيط الإجراءات وتقليل الهدر الزمني والإداري، مما يعزز من مرونة وانسيابية الخدمات الضريبية. وعليه، تُجمع فئات الدراسة على أن الرقمنة هي الركيزة الأساسية لتطوير الأداء الوظيفي وتحقيق الفعالية في المعاملات الجبائية المعاصرة.

خلاصة الفصل:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت، والتي شملت استطلاع آراء كل من الموظفين والمكلفين بالضريبة (التجار)، إلى أن التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي يشكّان حجر الزاوية في عصنة النظام الجبائي الجزائري.

وقد أثبتت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج احصائي اصدار تجربي 2026 صحة الفرضيات المتبناة في الدراسة، حيث تبين أنّ لتقنيات التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي دوراً هاماً وحيوياً في الحد من التهرب الضريبي بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت ويظهر ذلك من خلال قدرة الأنظمة الرقمية المستحدثة على كشف التناقضات في التصريحات الجبائية وتفعيل الرقابة الاستباقية اللاتلامسية، مما يقلّص من فرص التلاعب المالي.

كما أظهرت المؤشرات الحسابية أنّ الاعتماد على الأنظمة الرقمية تؤدي الى تحسين كفاءة أداء الإدارة الضريبية مما ينعكس إيجاباً في اختصار الوقت والجهد، تقليل الأخطاء الحسابات الروتينية، عصرة قنوات التّواصل مع المكلفين، مما يساهم في رفع جودة الخدمة العمومية وتسهيل استخلاص الحقوق الجبائية.

خاتمة عامة:

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور المحوري الذي يلعبه التحوّل الرقمي و الذكاء الاصطناعي في إعادة صياغة آليات العمل الجبائي، وذلك من خلال اختبار قدرتها على تعزيز الشفافية وتخفيف منابع التهرب الضريبي. ومن خلال المعالجة الميدانية بمركز الضرائب لولاية عين تموشنت، تم استقصاء آراء الفئات الفاعلة في العملية الجبائية لضمان شمولية التحليل وتكامل الرؤى، وهو ما أتاح لنا الخروج بمجموعة من الاستنتاجات الجوهرية التي تعكس واقع وآفاق الرقمنة في القطاع الجبائي الجزائري، والتي نوجزها في النتائج التالية:

خلّصت الدراسة في شقها النظري إلى أنّ التحوّل الرقمي ليس مجرد استبدال الورق بالآلة، بل هو إعادة هيكلة شاملة تهدف لتحسين الأداء وتقليل المخاطر المالية. وقد برز الذكاء الاصطناعي كأداة سيادية يمتلك قدرة فائقة على محاكاة الذكاء البشري في كشف محاولات الاحتيال والتلاعب المالي بدقة وموضوعية. تبين أنّ لتبني تقنيات التحوّل الرقمي والرقمي دورا حاسما ومباشرا في محاصرة التهرب الضريبي، ويتحقق ذلك من خلال فاعلية الأنظمة الذكية في كشف التناقضات التصريحية وتحميل الرقابة اللاتلامسية. أثبتت المؤشرات الإحصائية أنّ الاعتماد على رقمنة المعاملات والحلول الرقمية (مثل نظام جبائتك ونظام التصريح الإلكتروني) يساهم بشكل جوهري في رفع كفاءة أداء الإدارة الضريبية، وينعكس ذلك إيجابا في اختصار الوقت والجهد المبذولين، والحد من الأخطاء الحسابية الروتينية، وعصرنة قنوات التواصل مع المكلفين. أظهرت الدراسة وعياً جماعياً لدى التجار بأهمية الرقمنة في تقليل البيروقراطية وتسهيل الالتزام الضريبي. يساهم النظام الرقمي في تقليل الغش الضريبي من خلال إنشاء بطاقات إلكترونية للمكلفين وربط المعلومات بين مختلف فروع النظام الضريبي.

التوصيات والاقتراحات: بناءً على نتائج الدراسة، نقترح الآتي:

- تطوير العنصر البشري: وضع برامج تدريبية مكثفة لموظفي الإدارة الضريبية حول استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحليل التنبئي للفجوات الضريبية.
- تعزيز الثقة الرقمية: تحسين قنوات التواصل الإلكتروني مع المكلفين لبناء علاقة قائمة على الشفافية والاحترافية.
- الاستثمار التقني: توفير الموارد المالية الكافية لصيانة الأنظمة وتأمين البيانات الجبائية الحساسة ضد الاختراق.
- توسيع الربط الشبكي: ربط قواعد بيانات مديرية الضرائب مع الهيئات الحكومية الأخرى (الجمارك، البنوك) لكشف التناقضات المالية آلياً.

آفاق الدراسة: انطلاقاً من النتائج التي توصلت إليها دراستنا، يمكن اقتراح مجموعة من المواضيع والآفاق البحثية المستقبلية:

- سلوك المكلّف بالضريبة تجاه الإدارة الجبائية الذكية.
- الأمن السيبراني في الإدارة الجبائية.
- الرقمنة والعدالة الضريبية.



قائمة المراجع:

كتب:

1. الجلعود صالح بن عبد العزيز، الذكاء الاصطناعي في التعليم، ط 01، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة 2022.
2. جمعة الحسيني، الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، طبعة 01، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، سنة 2023.
3. حشيش عادل أحمد، أساسيات الاقتصاد العام، ط 01، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، سنة 2004.
4. حشيش عادل أحمد، أساسيات الاقتصاد العام، ط 01، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، سنة 2006.
5. زينب حسين عوض الله، المالية العامة: الإيرادات العامة - النفقات العامة - الموازنة العامة، الطبعة الأولى، الدار الجامعية للنشر، بيروت، سنة 2005.
6. السيد عبد المولى، المالية العامة، ط 01، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، سنة 2000.
7. عصام يشور، الوجيز في القانون الضريبي الجزائري، ط 1، دار بلقيس للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2014.
8. منصور ميلاد يونس، مبادئ المالية العامة، ط 01، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، سنة 1994.

أطروحات ومذكرات:

1. أليمان فريدة ووبن عمار زينب، أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على البنوك الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، سنة 2024/2023.
2. آيت قاسي عزوز رضوان، أثر الجباية العادية على النمو الاقتصادي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، سنة 2020/2019.
3. بدري جمال، عملية الرقابة الجبائية على الغش والتهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، الجزائر، سنة 2008-2009.
4. بلهوشات هاجر، الابتكار المدفوع بالذكاء الاصطناعي في المؤسسات الناشئة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.
5. بن النوي ليندة، واقع تطبيق الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الموارد البشرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة 2024.

6. بن دكن أحمد عبد الصمد ورودي العربي، تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على عمليات التدقيق والرقابة الداخلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، غرداية.
7. بن هاشم فوزية، استراتيجية التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية الجزائرية كمطلب لتحقيق الاستدامة الرقمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، غرداية، سنة 2025/2024.
8. بوجلال هديل، دور التحول الرقمي في كفاءة أداء الإدارة الضريبية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، سنة 2025/2024.
9. بوقرن يوسف وبونادر راضية، أثر التحوّل الرقمي على بيئة الأعمال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر، سنة 2024/2023.
10. جافو نزيه، تأثير التحول الرقمي على أداء الموظفين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 1، الجزائر، سنة 2024/2023.
11. جبنون إيمان ولعبادي خلود، دور الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المالية في تحسين جودة الخدمات المالية الرقمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، سنة 2023/2022.
12. خالد شويبي، آفاق استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية داخل الجامعات الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قلمة، سنة 2025/2024.
13. دحمان أسامة، النحوي ضحى، دور التحول الرقمي في تحسين جودة الخدمات الضريبية في البيئة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2025/2024.
14. ربيع موسى وزيان رفيق عبد المالك، أثر التحول الرقمي على الأداء المالي للخبزينة العمومية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، سنة 2025/2024.
15. زيتوني نبيل، دور ممارسات الذكاء الاصطناعي في تحقيق التميز المؤسسي في الميدان الرياضي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة 2025/2024.
16. السايح جنات، أثر التحوّل الرقمي على أداء المؤسسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2025/2024.

17. فرطاس فاطنة، دور رقمنة قطاع الضرائب في مكافحة ظاهرة الغش والتهرب الضريبي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية تسيير والعلوم المحاسبية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، سنة 2024/2023.
 18. مانع منال، واقع استخدامات الطلبة للذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، سنة 2025/2024.
 19. معاذ عماد بدر مصبح، أثر المحاسبة الجنائية في الحد من التهرب الضريبي في الشركات المساهمة العامة الأردنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، سنة 2022/2021.
 20. موفقي هبة، تقنيات الذكاء الاصطناعي كآلية لتحسين جودة مهنة التدقيق في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور بالجلفة، سنة 2025/2024.
- المجلات العلمية:
- ◆ باللغة العربية :
1. أبو سالم دارين عبد الله، (أبعاد التحول الرقمي وأثره على التطوير الوظيفي)، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد 04، جامعة بورسعيد، مصر، سنة 2024.
 2. بنية صبرينة وبلجباللي فتيحة، (أهمية تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي في جودة القرارات الائتمانية من وجهة نظر العاملين)، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، العدد 01، جامعة ابن خلدون، تيارت، سنة 2023.
 3. بودلال علي، (ظاهرة التهرب الضريبي في الجزائر وسياسات التعامل معها)، مجلة معالم وآفاق للتنمية والتسيير، العدد 13، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، سنة 2012.
 4. بوزيد سفيان، (التهرب الضريبي: مفهوم وقياس)، مجلة المالية والأسواق، العدد 01، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، سنة 2016.
 5. بولقواس حبيبة وجفال صليحة، (آليات التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية: نحو جامعة ذكية)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 04، جامعة الوادي، الجزائر، سنة 2025/2024.
 6. تاجري إيمان، (دور الرقمنة الجبائية في التقليل من التهرب الضريبي)، مجلة الدراسات الجبائية، العدد 01، جامعة يحي فارس، المديّة، سنة 2025.

7. ثائر زكريا محمود الشريف، (العلاقة بين المكلف وتأثيرها في الحد من التهرب الضريبي)، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 50، مركز تميم للدراسات والأبحاث، الأردن، سنة 2022.
8. الجربوعي محمد جبران، (واقع التحول الرقمي في معاهد التدريب الأهلي والتحديات المصاحبة)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية والنفسية، العدد 01، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، سنة 2022.
9. حساني بن عودة وبن دية يمينة وآخرون، (جهود الجزائر في مكافحة التهرب الضريبي لدعم التنمية الاقتصادية)، مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، سنة 2019.
10. زرقون محمد وجربية رشيد، (مساهمة التحول الرقمي في تحسين جودة التصريحات الضريبية في الجزائر)، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، العدد 02، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، سنة 2021.
11. سامي محمد ومولود فتحي، (طرق الكشف على التهرب والغش الضريبي من خلال استعمال آليات مكافحتها)، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، العدد 02، المركز الجامعي أفلو، الجزائر، سنة 2023.
12. شبايكي سعدان وقارة ملاك، (التهرب الضريبي)، مجلة الاقتصاد والمجتمع، العدد 162، جامعة ابن خلدون، تيارت، سنة 2004.
13. شحادة مها، (تأثير أبعاد التحول الرقمي في النضج الرقمي للمصارف الإسلامية)، مجلة الجامعة القاسمية للاقتصاد الإسلامي، العدد 01، الجامعة القاسمية، الإمارات العربية المتحدة، سنة 2022.
14. شوكت محمد تركي أبداح، (دور الجباية في تحصيل الضرائب)، مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية، العدد 54، المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، سنة 2024.
15. صاوي هشام وزعاف خالد، (قراءة إبيستمولوجية لظاهرة التهرب الضريبي في الحقل السييسولوجيا)، مجلة الباحث، العدد 01، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، سنة 2023.
16. فحل عباس مفرج، (دور الذكاء الاصطناعي في المعاملات الضريبية)، مجلة الباحث للعلوم القانونية، العدد 01، جامعة الفلوجة، محافظة الأنبار، العراق، سنة 2023.
17. كتاف عبد القادر وإنزارن عادل، (استراتيجية التحول الرقمي ضمن السياسات العامة التنموية في الجزائر: الواقع والآفاق)، مجلة آفاق فكرية، العدد 02، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس، الجزائر، سنة 2024.
18. مليح جيهان، (دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الإدارة الضريبية)، مجلة القانون والأعمال الدولية، العدد 60، جامعة محمد الخامس، سلا، المغرب، سنة 2025.

19. المبروك فراج محمود حامد، (دور التحول الرقمي في الحد من التهرب الضريبي)، مجلة دراسات محاسبية، العدد 02، جامعة بنغازي، ليبيا، سنة 2014.
20. متولي السيد متولي، (أثر تطبيقات التحول الرقمي على كفاءة المراجع الضريبي والامتثال الطوعي)، مجلة الدراسات التجارية، العدد 03، جامعة كفر الشيخ، مصر.
21. هيثم ميلود شعبان القمودي، (الذكاء الاصطناعي في الضرائب والامتثال)، مجلة الأصالة، العدد 19، الأكاديمية الليبية، فرع مصراتة، ليبيا، 2024م.

◆ باللغة الأجنبية:

1. Belahouaoui R. & Attak E. H, (Digital taxation, artificial intelligence and Tax Administration 3.0: a systematic literature review and future research agenda), **Accounting Research Journal**, Vol 37, Emerald Kamil, I., (Influence Artificial Intelligence Technology for E-filing and Digital Service Tax (DST) in tax administration on tax compliance), **International Journal of Management Studies and Social Science Research (IJMSSSR)**, Vol. 4, IJMSSSR Publications, Indonesia, 2021.
2. Meian Chen & Ke Zhao, (Corporate digital transformation and tax avoidance), **Pacific-Basin Finance Journal**, Vol 85, Elsevier B.V, Netherlands, 2024.
3. Qi Zhang & Jinghuai She, (Digital transformation and corporate tax avoidance), **PLOS ONE**, Vol09, Public Library of Science, United States of America, 2024.
4. Shakil M. H. & Tasnia M, (Artificial Intelligence and Tax Administration in Asia and the Pacific), **Taxation in the Digital Economy**, Vol04, Routledge, United Kingdom, 2022.
5. Uyar Ali & Kuzey Cemil, (Can e-government initiatives alleviate tax evasion? The moderation effect of ICT), **Technological Forecasting and Social Change**, Vol 166, Elsevier, Netherlands, 2011.

الملتقيات والندوات:

1. بوطرفة صورية وبوعمران ملاك، التحول الرقمي: الأسس النظرية والنماذج الرقمية العربية، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الوطني حول: التحول الرقمي في الجزائر كآلية لدعم تنافسية الاقتصاد الوطني وكسب رهان التنمية في ظل الأزمات والتحديات الراهنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي تبسي، تبسة، يومي 06-07 ديسمبر، سنة 2021.
2. الرميح ريم محمد، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنفيذ المهام الرقابية، بحث مقدم للمسابقة الثالثة عشرة للبحث العلمي، المنظمة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة (الأربوساي)، الكويت، سنة 2021.
3. لعمامرة صارة ومحبوب فاطمة، الذكاء الاصطناعي الوجهة الجديدة لتحقيق التميز في المملكة العربية السعودية ، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول: الذكاء الاصطناعي كخيار استراتيجي لتعزيز أداء المؤسسات والدول، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المركز الجامعي بولصوف، ميلة، يومي 22-23 نوفمبر 2022.



ملحق 01: الاستبيان الموجه لموظفي مركز الضرائب لولاية عين تموشنت

استبيان حول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي في الجزائر

التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي (متغير مستقل) → الشفافية والحد من التهرب (متغير تابع).
يسعدنا دعوتكم للمشاركة في هذا الاستبيان الذي يُجرى في إطار دراسة أكاديمية لنيل شهادة الماستر. تهدف الدراسة إلى تقييم أثر التحول الرقمي وتقنيات الذكاء الاصطناعي على تعزيز الشفافية في النظام الضريبي والحد من التهرب الضريبي في الجزائر.

تُستخدم جميع المعلومات والإجابات لأغراض البحث العلمي فقط، وستُعالج بسرية تامة وفقاً للأخلاقيات البحثية.

الجزء الأول: المعلومات العامة

المعلومة	الخيارات
الجنس:	☐ ذكر ☐ أنثى
الفئة العمرية:	☐ أقل من 20 سنة ☐ من 20 إلى 29 سنة ☐ من 30 إلى 39 سنة ☐ من 40 إلى 49 سنة ☐ 50 سنة فأكثر
الوظيفة الحالية:	☐ مفتش ضرائب ☐ رئيس مصلحة ☐ محقق في المحاسبة ☐ أخرى:
المستوى التعليمي:	☐ ثانوي ☐ جامعي (شهادة الليسانس) ☐ شهادة ماستر ☐ دراسات عليا (ماجستير/دكتوراه)
الخبرة المهنية:	☐ أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات

المحور الأول: التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي

1 (موافق) / 5 (موافق جداً)

الرقم	العبارة	1	2	3	4	5
1	تُعد الرقمنة ضرورة ملحة لتحسين أداء الإدارة الضريبية الجزائرية.					
2	تقل التحول الرقمي الإدارة الضريبية من النمط التقليدي البطيء إلى إدارة سريعة وفعالة.					
3	يُعتبر نظام رفع الوثائق والتسوية عن بُعد أداة فعالة لتحصيل الضرائب.					
4	توفر المنصات الإلكترونية وسائل تواصل فعالة بين المكلفين والإدارة الضريبية.					
5	تساعد أنظمة الذكاء الاصطناعي في جمع وتحليل كميات كبيرة من بيانات المكلفين.					
6	يساهم الفحص الضريبي الإلكتروني في تحسين دقة التصريحات.					
7	تُعد العوائد المقدمة إلكترونياً أكثر دقة وموثوقة من العوائد الورقية.					
8	تساهم الأرشفة الإلكترونية في رفع كفاءة حفظ واسترجاع البيانات الضريبية.					
9	تم تحديث التشريعات الضريبية بشكل كافٍ لمواكبة متطلبات التحول الرقمي.					
10	تحسن الخدمات الإلكترونية وتُسهل الإجراءات على المكلفين بالضريبة.					
11	تتوفر برامج تدريبية كافية ومستمرة لموظفي الإدارة الضريبية على استخدام الأنظمة الرقمية والذكاء الاصطناعي الجديدة.					
12	يتم توعية المكلفين بالضريبة بشكل فعال حول كيفية استخدام الخدمات الإلكترونية وحقوقهم وواجباتهم في ظل النظام الجديد.					

المحور الثاني: الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي

1 (موافق) / 5 (موافق جداً)

الرقم	العبارة	1	2	3	4	5
1	تزيد الأنظمة الرقمية من شفافية العمليات الجبائية من خلال تتبع المعاملات إلكترونياً.					
2	تقلل الرقمنة من التدخل البشري المباشر، مما يحد من فرص التعامل غير الشفاف.					
3	تمكن الأنظمة الذكية الإدارة من كشف التناقضات والأنماط غير الاعتيادية التي تشير إلى التهرب.					
4	توفر المنصات الرقمية معلومات أوضح حول الالتزامات والحقوق الضريبية للمكلفين.					
5	يقلل النظام الضريبي الإلكتروني من فرص ومشاكل التهرب الضريبي.					
6	ساهمت الرقمنة بشكل ملحوظ في زيادة الحصيلة الضريبية الإجمالية.					
7	تخلق الأنظمة الذكية رادعاً نفسياً للمكلفين بسبب معرفتهم بقدرتها على التحليل والرصد.					
8	تحقق الرقمنة عدالة ضريبية أكبر من خلال معالجة جميع المكلفين بموضوعية بناءً على بياناتهم.					
9	تحسن الأنظمة الرقمية القدرة التنبؤية للإدارة في تقدير الإيرادات وتحديد مجالات الخطر.					
10	تبني العمليات الآلية والموثوقة ثقة أكبر بين المكلفين والإدارة الجبائية.					
11	أدت الشفافية الآلية للأنظمة الرقمية إلى تعزيز ثقة المكلفين في نزاهة وموضوعية الإدارة الضريبية.					
12	يؤدي الفحص الآلي للبيانات إلى تقليل شكاوى المكلفين من التحيز أو التمييز في					

ملحق 02: استبيان موجه للمكلفين بالضرائب (التجار)

استبيان حول: فعالية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي في الجزائر

التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي (متغير مستقل) - الشفافية والحد من التهرب الضريبي (متغير تابع)
يسعدنا دعوتكم للمشاركة في هذا الاستبيان الذي يُجرى في إطار دراسة أكاديمية لنيل شهادة الماستر. تهدف الدراسة إلى تقييم أثر التحول الرقمي وتقنيات الذكاء الاصطناعي على تعزيز الشفافية في النظام الضريبي والحد من التهرب الضريبي في الجزائر. تُستخدم جميع المعلومات والإجابات لأغراض البحث العلمي فقط، وسُعالج بسرية تامة وفقاً للأخلاقيات البحثية.

الجزء الأول: المعلومات العامة

البيان	الخيارات
الجنس	ذكر ☐ أنثى ☐
الفئة العمرية	أقل من 20 سنة ☐ من 20 إلى 29 سنة ☐ من 30 إلى 39 سنة ☐ من 40 إلى 49 سنة ☐ 50 سنة فأكثر ☐
طبيعة النشاط:	مواد غذائية ☐ أقمشة ☐ إلكترونيات ☐ أخرى:
المستوى التعليمي:	ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ (دراسات عليا ماجستير/دكتوراه) ☐
طبيعة العمل:	تاجر / صاحب نشاط تجاري ☐ محاسب / مالي ☐ موظف إداري ☐ أخرى:
الخبرة المهنية:	أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

المحور الأول: التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي عبارات (1 - 13)

* تعليمات الإجابة: ضع علامة (✓) في الخانة المناسبة وفق المقياس التالي 1 = لا أوافق بشدة | 2 = لا أوافق | 3 = محايد | 4 = أوافق | 5 = أوافق بشدة

الرقم	العبارات	1	2	3	4	5
01	تُعَدُّ الرقمنة ضرورة ملحة لتحسين الإجراءات الإدارية للمكلف مع الإدارة الضريبية.					
02	نقل التحول الرقمي النشاط التجاري من النمط التقليدي البطيء إلى إجراءات سريعة وفعالة.					
03	يُعَدُّ التصريح الضريبي الإلكتروني أداة فعالة لتسديد الالتزامات الضريبية عن بُعد.					
04	تُعَدُّ المنصات الإلكترونية وسيلة تواصل فعالة بين المكلفين والإدارة الضريبية.					
05	تساعد أنظمة الذكاء الاصطناعي على فهم وتبسيط الإجراءات الضريبية للمكلفين.					
06	التصريح الضريبي بشكل رقمي يُيسِّر إجراء التعديلات والإضافات في أي وقت.					
07	تُلْزَمُ الرقمنة الإدارة الضريبية بتسجيل جميع المعلومات والشكاوى التي يرفعها المكلف عبر المنصة الرقمية.					
08	تتيح المنصة الرقمية للإدارة المركزية الاطلاع الفوري على بيانات ومطالب المكلفين.					
09	تُساهم الأرشيف الإلكتروني في رفع كفاءة حفظ البيانات الضريبية واسترجاعها عند الطلب.					
10	تتواءم التشريعات الضريبية الحالية مع متطلبات التحول الرقمي في الجزائر.					
11	تُسهِّم الخدمات الإلكترونية الحصول على الوثائق، المعلومات، تقديم الإشغالات (في تبسيط الإجراءات على المكلفين).					
12	تُوفَّرُ النصوص التشريعية والتحديثات الرقمية الجديدة للمكلفين بشكل دوري ومنظم.					
13	يُجرى توعية وتحسيس المكلفين بالضريبة حول كيفية استخدام الخدمات الإلكترونية وحقوقهم وواجباتهم.					

المحور الثاني: الشفافية الجبائية والحد من التهرب الضريبي عبارات (14 - 25)

* تعليمات الإجابة: ضع علامة (✓) في الخانة المناسبة وفق المقياس التالي 1 = لا أوافق بشدة | 2 = لا أوافق | 3 = محايد | 4 = أوافق | 5 = أوافق بشدة

الرقم	العبارات	1	2	3	4	5
14	تُسهِّم الأنظمة الرقمية في تحقيق الشفافية والعدالة بين المكلفين من حيث المستحقات الضريبية.					
15	تُقلِّلُ الرقمنة من الأخطاء البشرية وتجنَّبُ المكلف تحمُّل تكاليف غير مبررة.					
16	تُسهِّم أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة من قِبَل المصالح الضريبية في تحليل البيانات وكشف الحالات غير القانونية.					
17	توفِّر المنصات الرقمية معلومات واضحة حول الالتزامات والحقوق الضريبية للمكلفين.					
18	يُقلِّلُ النظام الضريبي الإلكتروني من الفرص المتاحة للتهرب الضريبي.					
19	أسهمت الرقمنة بشكل ملحوظ في تسهيل وتبسيط عملية التصريح الضريبي.					
20	تُعَدُّ الأنظمة الرقمية الذكية أكثر أماناً وحمايةً للمكلف نظراً لدقتها في المعالجة وقلة الأخطاء وصون البيانات.					
21	تُحقِّق الرقمنة عدالة ضريبية أكبر من خلال معالجة جميع المكلفين بموضوعية بناءً على بياناتهم.					
22	يُسهِّم التصريح الرقمي من قِبَل المكلف في تبسيط جمع البيانات حول الإيرادات وتحديد مجالات الخطر.					
23	يُرسِّخ النظام الرقمي الثقة بين المكلفين (التجار) والإدارة الجبائية.					
24	أدَّت الشفافية الآلية للأنظمة الرقمية إلى تعزيز ثقة المكلفين في نزاهة الإدارة الضريبية وموضوعيتها.					
25	يؤدي الفحص الآلي للبيانات إلى تقليل شكاوى المكلفين من التحيز أو التمييز في المعاملة.					

ملحق 03: الواجهة الرقمية لموقع جبايتك



ملحق 04: واجهة نظام SAP

